التصوف والسلوك

- المعارف والحكمات
- دروس التصوف
- انشاء الإزايا
- ضرورة الشيخ
- تحقيق لحقيقة الصوفي
- الباب علم التصوف
- الإصلاح النفسية
- الأعمال البدنية
- المعتقدات
- آداب المرشد
- البيعات بيعة الطريقة
- التصوف ما هو

شيخ المشايخ مولانا أبو الفقار احمد النقشبندي المجددي نعمة الله طول حياته

الحمد لله رب العالمين والصَّلاة والسَّلام
على سيِّد الأنبياء والمُرسلين وعلى آله وأصحابه أجمعين

الباب الأول

عِلْمُ التَّصَوُّفِ

نذكرُ ثلاثةَ أدلةٍ لثبوتِ علمِ التصوُّفِ شرعاً.

الدليلُ الأوَّلُ:

قال ـ جلَّ شأنه ـ: ﴿وَذَرُوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ﴾ (الأنعام: ١٢٠) قال العلَّامةُ علاءُ الدِّينِ عليُّ بنُ محمَّدٍ البغداديُّ الشَّهيرُ بالخازنِ رحمَهُ اللهُ تحتَ هذه الآيةِ: «المُرادُ بظاهرِ الإثمِ أفعالُ الجوارحِ وباطنِه أفعالُ القُلوبِ».

[الباب التأويل في معاني التنزيل ج ٢ ص ١٢٢]

فأعْمَالُ الإنْسَانِ على ثَلَاثةِ أقسامٍ:

القسمُ الأولُ:

الأعْمَالُ المُتَعَلِّقَةُ بظاهرِ الإنسانِ فَقَطْ، وبعضُ الآياتِ تذكرُ أحكامَ هذه الأعْمَالِ مثلَ: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا﴾ (الأعراف: ٣١) و: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ﴾ (النور: ٣٠) و: ﴿فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ﴾ (البقرة: ٢٢٢).

القسمُ الثاني:

الأعمالُ المتعلقةُ بباطنِ الإنسانِ وكثيرٌ مِنَ الآياتِ تتذكرُ أحكامَ هذه الأعمالِ مثل: ﴿ وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ ﴾ (النساء: ٢٨١ و: ﴿ وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ ﴾ (غافر: ٤٤ و: ﴿ لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ ﴾ (البقرة: ١٥٠).

القسمُ الثالثُ:

الأعمالُ المتعلقةُ بظاهرِ الإنسانِ وباطنِهِ معاً مثلاً قولُ اللهِ تعالى في ظاهرِ الصلاةِ: ﴿ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَىٰ ﴾ (النساء: ١٤٢) وقولُه في باطنِ الصلاةِ: ﴿ يُرَاءُونَ النَّاسَ ﴾ (النساء: ١٤٢).

واعْلَمْ أنَّ الأعمالَ الظاهرةَ لها عَلاقةٌ بعِلْمِ القالِ (الفقه) والأعمالَ الباطنةَ لها عَلاقةٌ بعِلْمِ الحالِ (التصوف) وهذانِ العِلْمانِ تعلَّمَهُما الصَّحابةُ رضوانُ اللهِ عليهم أجمعينَ ويدلُّ على ما قُلْناه الأحاديثُ الآتيةُ:

عَنْ أبي هُرَيرةَ رضي اللهُ عنه قالَ: (حَفِظْتُ مِنْ رسولِ اللهِ ﷺ وِعَاءَيْنِ: فأمَّا أحَدُهما: فبَثَثْتُه، وأمَّا الآخَرُ: فلو بَثَثْتُه قُطِعَ هذا البُلعومُ).

[مشكاة كتاب العلم ص ٣٧]

قالَ المحدِّثُ الشَّهيرُ، والفقيهُ النَّبيلُ عليُّ بنُ سلطانِ محمدٍ القاريُ رَحِمَه اللهُ تعالى في شَرْحِ هذا الحديثِ: (فأمَّا أحَدُهما) وهو عِلْمُ الظَّاهرِ مِنَ الأحكامِ والأخلاقِ، (فبَثَثْتُه) أي أظْهَرْتُه بالنَّقْلِ فيكم. (وأمَّا الآخَرُ) وهو عِلْمُ الباطنِ (فلو بَثَثْتُه) أي نَشَرْتُه وذَكَرْتُه لَكُمْ بالتَّفصيلِ (قُطِعَ هذا البُلعومُ) بضَمِّ الباءِ أي الحَلْقُوم، لأنَّ أسرارَ حقيقةِ التَّوحيدِ مما يَقْصُرُ التَّعبيرُ عنه على وَجْهِ المُرادِ.

[مرقاة المفاتيح ج ١ ص ٣١٣]

قالَ عبدُ اللهِ بنُ عمرَ رضي اللهُ عنهما بعلمِنا دُفِنَ سيِّدُنا عمرُ بنُ الخَطَّابِ رضي اللهُ عنه: تُوفِّي اليومَ تِسعةُ أعشارِ العِلْمِ، فأنكرَ بعضُ

الصَّحابة على هذا القول، فقال عَبْدُ اللَّه رضي اللَّه عنه: لَيسَ المُرادُ بِنَهْ عِلْمَ الخَيْضِ والتَفاضِ، بل المُرادُ العِلمُ باللَّه فاقتَنَعُوا أجمعينَ بهذا الجواب فتحقَّق الإجماعُ السُّكوتي للصَّحابة عليه، ولا شَكَّ أنَّ الصَّحابةَ رضي اللَّه عنهم أجمعينَ ما كانُوا يسكُتُون على أمرٍ يخالفُ الشَّرعَ، بل كانوا سيوفاً مسلولةً ضدَّ الباطل.

لا خِلافَ بينَ أهلِ العِلمِ أنَّ منْ أصحابِ رسولِ اللَّه ﷺ مَنْ كانَ مخصوصاً بعِلْمِ أسماءِ المُنافقينَ كانَ قد أسرَّهُ إليه رسولُ اللَّه ﷺ حتى كانَ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ رضيَ اللَّه عنه، يسأله عن نفسهِ مخافةَ أنْ يكونَ منْهم فيقولُ: هَلْ أنا مِنْهُم؟

[التلميح ص ١٩ وانظر أسد الغابة ج ١ ص ٣٩١]

قَدْ كانَ لبعضِ التَّابعينَ فضلٌ على بعضِ الصَّحابةِ في علمِ القَالِ (كالفِقْه) فربَّما كانَ عبدُ اللَّه بنُ عباسٍ رضي اللَّه عنهما يسألُ عن أمرٍ فيقولُ: سَلُوا جَابِرَ بنَ عبدِ اللَّه وليَعملُ أهلُ بُصْرى على فتواهُ، وعبدَ اللَّه ابن عمر رضي اللَّه عنهما كانَ يقولُ: سَلُوا سعيدَ بنَ المسيّب، ويقولُ أنس: سَلُوا الحسنَ البصريَّ إنَّه حَفِظَ ونَحْنُ نَسِينا ولا شَكَّ أنَّ فضلَ الصَّحابةِ في المعرفةِ واليقينِ (علمِ الحالِ) على التابعينَ كفَضْلِ الشَّمسِ على وَضَاحِ اللَّيلِ ويُمكنُ تقديرِ يقينِ الصحابةِ رضي اللَّه عنهم بينَ روايةِ حكاها الإمامُ ابنُ أبي شَيْبة في المصنَّف، والحَكِيمُ التِّرمذيُّ في فَضْلِ الصَّلاة، وابنُ الأثير في أُسْدِ الغابة أنَّ النَّبيَّ ﷺ سألَ مرةً واحداً منْ أصْحابِه (وهو حارثةُ بنُ سراقةَ الأنصاريُّ الشَّهيد ببدرٍ) كَيْفَ أصبحتَ يا حَارِثُ؟ قالَ: أصْبَحْتُ مؤمناً باللَّه حقاً، قالَ: انْظُر ما تقولُ يا حارثُ إنَّ لِكُلِّ شيءٍ حقيقةً فما حَقِيقةُ إيمانِكَ؟

فقالَ: عزلتُ نفسي وصرفتها عن الدُّنيا فاستوى عندي حَجَرُها وذهبُها وفضتها ومدرُها فأسهرتُ لَيْلي وأظمأتُ نَهَاري حتَّى صِرتُ كأنِّي

أنظرُ إلى عَرْشِ ربّي بارزاً وكأنّي أنظرُ إلى أهْلِ الجنّةِ يتزاورونَ فيها وكأنّي أنظرُ إلى أهْلِ النّارِ يَتَصَارَخُونَ. وفي روايةٍ: يَتَعَاوَوْنَ، قال النّبيُّ ﷺ: «على هذا عَرَفْتَ فالزَمْ»، وفي رواية ابن أبي شيبة قال له: «عَبْدٌ نُورِ الإيمَانِ في قَلْبِهِ إنْ عَرَفْتَ فالزَمْ».

[وفي أسد الغابة ج ١ ص ٣٥٥ والمصنف ج ١١ ص ٤٣ مختصراً]

وعَنْ محمّدِ بن صَالِحٍ الأنصاريّ أنّ رَسُولَ اللّه ﷺ لَقِيَ عوفَ ابنَ مالكٍ قال: كَيْفَ أصبحتَ يا عوفُ بنَ مالكٍ؟ قال: أصبحتُ مؤمناً حقاً. فقال رسول اللّه ﷺ: «إنّ لكلّ قولٍ حقيقةً فما حقيقةُ [illegible] فقال: يا رسولَ اللّه ألا أحدّثُكَ عن الحقيقة؟ [illegible] وأظمأتُ هَوَاجِرِي وكأنّي أنظرُ إلى أهل الجنّة يتزاورونَ فيها، وكأنّي أنظر إلى أهل النار يتَصَاغَوْنَ فيها، فقالَ رسولُ اللّه ﷺ: «عَرَفْتَ [illegible]

[المصنف لابن ابي شيبة ج ١١ ص ٤٢]

عَنْ عليٍّ رضي اللّه عنه: لَوْ بَدَتْ لي الجنّةُ والنّارُ لما ازددتُ يقيناً. وروي في فضل أبي بكرٍ رضي اللّه عنه عَنْ زوجتِهِ قالت: ما كَانَ فضلُ أبي بَكْرٍ رضي اللّه عنه عَلَى سائرِ النّاسِ بكَثْرةِ الصّلاةِ والصّوم، بَلْ بسببِ يقينِ القَلْبِ (المعرفة)، وقد حُكِيَ عن بكرِ بن عبد اللّه المزنيّ أنّه قال: ما فَاقَ أبو بَكْرٍ رضي اللّه عنه جميعَ أصحابِ رسولِ اللّه ﷺ بكَثْرةِ الصّومِ والصّلاةِ، ولَكِنْ بشيءٍ كانَ في قَلْبِهِ، قال بعضُهم: الذي كان في قَلْبِهِ الحبُّ للّه والنّصيحة له.

[اللمع ص ١٢٣]

هذا العِلْمُ، هو عِلْمُ الحَالِ، وهو المُسَمّى بالتصوّف، وهذا العِلْمُ لا يتأتّى بدراسةِ الكُتُبِ، بَلْ لا بدّ لتحصيله من تَرْكِ الدّنيا وشَهَوَاتِها. كانَ الحسنُ البصريُّ يقول: ما أدْرَكْنَا عِلْمَ التصوّفِ من طريق قِيلَ وقَالَ،

بلْ أدركْناهُ بتركِ الدنيا ولذّاتها، فتحقّق أنّ انهارَ عِلمِ القالِ وعِلْمِ الحالِ كلّها خرجَتْ من منبعِ النبوّةِ.

الدليلُ الثّاني:

رَوَى مسلمٌ عنْ أبي هُريرةَ رضيَ اللّه عنه أنّهُ قالَ: قالَ رسولُ اللّه ﷺ: «سَلُوني». فهَابُوه أنْ يسألُوه، قالَ: فجاءَ رجلٌ فجلسَ عِنْدَ رُكْبَتَيْهِ، فقالَ: يا رسولَ اللّهِ! ما الإسلامُ؟... ما الإيمانُ؟... ما الإحسانُ؟ (الحديث).

[مسلم ج ١ ص ٢٩]

هذه الأسئلةُ والأجوبةُ معروفةٌ بحديثِ جبريلَ عليه السّلام، فالصّحابةُ رضي اللّه عنهم ما كانُوا يسألونَ النبيَ ﷺ بغلبةِ جلالِ النبوّةِ إلّا قليلاً، فأرسلَ اللّه تعالى جبريلَ عليه السّلام في صُورةِ إنسانٍ ليُعَلِّمهم الحقائقَ الدينيّةَ ليسألَ هو ويجيبَ معلّمُ الكونِ حتّى تملأَ أذيالَ الصّحابةِ رضي اللّه عنهم من الجواهرِ العلميّةِ، ويُعْلَمَ أن ذَهَبَ جبريلُ عليه السلام، قالَ رسولُ اللّه ﷺ: «فإنه جبريلُ أتاكُم يعلّمكُم دينَكُم»، فأخبر بقوله: «أتاكم يعلمكُم دينَكُم» أنّ خُلاصَةَ العُلومِ الدينيّةِ مَوْجُودةٌ في هذه الأجوبةِ فيمكنُ تقسيمُ جميعِ الأحاديثِ على ثلاثِ شُعَبٍ:

* الأحاديثُ التي تتضمّنُ أصولَ الدّينِ وأفكارَه.
* الأحاديثُ التي لها عَلاقةٌ بإصلاحِ الأعمالِ الظّاهرةِ.
* الأحاديثُ التي لها علاقةٌ بإصلاحِ الإنسانِ.

وَوَرَدَ في حديثِ جبريلَ ذِكْرُ هذه الأقسامِ الثّلاثةِ جميعاً فمَوْضُوعُ إصْلاحِ العقائدِ جاء في: (ما الإيمانُ)؟

ومَوْضُوعُ إصلاحِ الأعمالِ الظّاهرةِ وَرَدَ في: (ما الإسلامُ؟).

وأمّا موضوعُ إصلاحِ الأخلاقِ فتضمّنَه: (ما الإحسانُ؟).

واعْلَمُوا أنَّ بيانَ خلاصةَ الدِّين كلَّه في عدَّة جُمَلٍ إعجازٌ نبويٌ، فهذا الحديثُ من جَوَامِعِ الكَلِمِ.

كانتْ في ذاتِ رسولِ اللَّه ﷺ جامعيَّةٌ كاملةٌ لجميعِ هذه المَوْضُوعاتِ إلى الغَايةِ. فسَّرَ هذا الشَّعبَ الثَّلاثَ حقَّ التَّفسيرِ ونَشَرَها وكان في الصَّحابةِ جامعيَّةٌ إلى حدٍّ ما، لكِنْ وَقَعَ النقصُ فيها شيئاً فشيئاً بمرورِ الزمنِ إلى أن دوَّنَ عُلَماءُ الأمةِ هذه الشعَبَ في علومٍ ثلاثةٍ مستقلةٍ.

فدوَّنوا عِلْمَ الكلامِ لحفظِ وشرحِ التَّوجيهاتِ التي وَرَدَتْ في الكِتَابِ والسُّنَّةِ لتصحيحِ العقائدِ.

ودوَّنوا عِلْمَ الفِقْهِ لشرحِ هَدْيِ الكِتَابِ والسُّنَّةِ بالأعمالِ الظَّاهرةِ.

والأمورُ التي أُرْشِدَ إليها الكتابُ والسُّنَّةُ لإصْلاحِ البَاطِنِ دُوِّنَ لتفصيلاتِها عِلْمُ الإحسانِ وعِلْمُ الأخلاقِ وعِلْمُ التصوُّفِ، فالبارعُ في هذه العُلُومِ الثلاثةِ هو الجديرُ بأن يُسمَّى محقِّقاً وعالِماً كاملاً، فتبيَّنَ مِنْ هذا التفصيلِ أنَّ هذه العلومَ الثلاثةَ دوِّنَتْ تيسيراً على الأمَّةِ، وليستْ هي

ونمراتُهما.

قال الشَّيْخُ زَرُّوق في كتابِهِ إيقاظُ الهِمَمِ: (النسبةُ التصوُّفِ من الدِّينِ نسبةُ الرُّوحِ إلى الجَسَدِ).

وقال الشيخ مجدِّد الألف الثاني في مكتوبٍ له إلى المَلا خانجي محمَّد اللاهُوري: (شُعَبُ الشَّرعِ ثَلاثٌ: عِلْمٌ وعَمَلٌ وإخلاصٌ، فما لم تتحقَّقْ هذه الشُّعبُ الثلاثُ لم تتحقَّقِ الشريعةُ، ولمَّا تحقَّقتِ الشَّريعةُ تحصلُ مرضاةُ اللَّه التي هي فَوْقَ جميعِ سعاداتِ الدُّنيا والآخرةِ.

الطريقةُ والحقيقةُ اللتان يَمْتَازُ بهما الصُّوفيةُ تخدُمَانِ الشريعةَ، لتكْمِيلِ الإحْسَانِ فلا غَرَضَ مِنْ تحصيلِهما إلَّا تكْمِيلُ الشريعةِ فَقَطْ، أمَّا

الأحوالُ والمواجيدُ والعُلُومُ والمعارفُ التي تحصُلُ أثناءَ الطريقِ، فليستْ مِنَ المَقاصِدِ فيجبُ الوُصولُ بَعْدَ مجاوزةِ جميعِ هذه إلى مقامِ الرِّضا التي هي آخِرُ منازلِ السلوكِ، فلا غايةَ لعبورِ منازلِ الطريقةِ والحقيقةِ سوى تحصيلِ الإحسانِ).

[المكتوبات ج ١ مكتوب ٣ و٦]

قالَ الشَّيْخُ وليُّ اللَّه المحدِّثُ الدهلَوي رحمه اللَّه: (وتَقْصُدُ الطَّائفةُ العَالِيةُ الصُّوفيةُ حصولَ مشاهدةِ الحقِّ كأنَّك تَرَاهُ وذلك الحُضُور يسمُّونه مشاهدةً بالقلْبِ).

[الانتباه في سلاسل أولياء الله ص ٣٩]

الدَّليلُ الثالثُ:

قالَ عُلَمَاءُ الأصولِ في تعريفِ الحَديثِ المُتواترِ الذي يَكُونُ قطعيَّ الثُّبوتِ: (الخبرُ المُتواترُ ما يَكُونُ له طُرقٌ بلا عددٍ معيَّنٍ تكونُ العادةُ قد أحالَتْ تَواطؤهم على الكَذِبِ (نخبة الفكر)، فالخبرُ المتواترُ ما يرويه هذا القدْرُ مِنْ عَدَدِ النَّاسِ في كلِّ زمانٍ لا يسلمُ العقلُ السليمُ والطَّبعُ الإنسانيُّ تواطُؤَهم على الكَذِبِ والاختِراعِ، أو أنَّ هذه ثمرةُ مكيدةٍ، إذا ثَبَتَ هذا نقولُ: إنَّ علمَ التَّصوُّفِ ثابتٌ بالتَّواترِ والتَّوارثِ، فمِنَ القَرْنِ الثاني إلى الآنَ قَدْ تعلَّمَ التصوُّفَ عددٌ كثيرٌ مِنَ المُخْلصينَ في كلِّ قرنٍ استفادوا بأنفسِهم وأفادوا آخرين، وهذا الدليلُ يكفي لإيضاحِ حقيقةِ وإثباتِ شرعيَّةِ عِلْمِ التصوُّفِ. قالَ مُفَخِّرةُ الهِنْدِ الشيخُ الشاه وليُّ اللَّه المحدِّثُ الدهلوي: (صحبتنا وتعلُّمنا آدابُ الطريقةِ والسُّلوكِ متَّصلةٌ إلى رسولِ اللَّه ﷺ بالسَّنَدِ الصَّحيحِ المعنعَنِ المتصلِ).

قُصارَى القَوْلِ:

أخَذَ الصَّحابةُ رضي اللَّه عنهم مِنْ رسولِ اللَّه ﷺ عِلْمَ القالِ وعِلْمَ

الحَالِ، واستمرّ مِنْ ذلك الوقْتِ إشاعةُ هذه العُلُوم وتَرْوِيجُها، وفي العَصْرِ الحَاضِرِ يوسَمُ عِلْمُ الدَّالِ بالفِقْهِ أو الشَّرِيعةِ، وعِلْمُ الحَالِ بعِلْمِ التَّصَوُّفِ والطَّرِيقةِ، ولَا بُدَّ مِنْ هذَيْنِ العِلْمَيْنِ لِتَكْمِيلِ إيمانِ الإنسانِ، فكَمَا وَجَبَتْ على الطَّالبِ دِرَاسةُ كُتُبِ الفِقْهِ والهِدَايةِ، وَجَبَ عليْهِ أنْ يَدْرُسَ كِتَابَ اللُّمَعِ (لأبي نصر السَّرَّاج) وقُوتِ القُلُوبِ (لأبي طالب المكي)، والأربعينَ (للإمام الغزالي)، وعوارفِ المعارفِ (للشَّيْخ السُّهْرَوَرْدِي)، والمكتوباتِ (للشَّيخ مجدِّد الألف الثاني)، وإنْ وَجَبَتِ الاستفادةُ مِنَ العَمَلَاتِيِّ والقَسْطَلَانِيِّ للكَمَالِ في الرِّوايةِ؛ فلا مفرَّ مِنَ الانتفاعِ بِجُنيد، وبايزيد، لتحصيلِ الكمالِ في الدِّرايةِ.

مكانةُ التصوُّفِ عند أخيارِ الأمة:

قال الشيخُ أبو طالبٍ المكيّ في قُوتِ القُلُوبِ: (هُمَا عِلْمَانِ أصليَّانِ لا يستغني أحدُهما عنِ الآخرِ، بمنزلةِ الإسْلامِ والإيمانِ مرتبطِ كلِّ منهما بالآخرِ كالجِسْمِ والقَلْبِ لا ينفكُّ أحدُهما عن صَاحِبِهِ).

يقولُ شيخُ الإسْلامِ زكريّا الأنصاريُّ رَحِمه اللّٰه: (الشريعة ظاهر الحقيقةِ والحقيقة باطنُ الشريعة، وهُمَا متلازمَانِ لا يتمّ أحدُهما إلا بالآخرِ).

قالَ الإمامُ مَالِكُ بنُ أنسٍ رَحِمه اللّٰه: (مَنْ تفقّه ولَمْ يتصوّفْ فقَدْ تَفَسَّقَ، ومَنْ تصوّفَ ولَم يتفقّه فقد تَزَنْدَقَ، ومَنْ جَمَعَ بينهما فَقَدْ تحقّق).

قال الشيخُ العلّامةُ محمد أمين الشّامي رَحِمه اللّٰه: (الطريقةُ والشريعةُ متلازمتان).

أنشدَ الشّاعرُ أكبَرُ إله آبادي رَحِمه اللّٰه في بيانِ الشريعةِ والطَّريقةِ عدةَ أبياتٍ جميلةٍ بلغَ أزْدُو ومَعْنَاها:

اسمعوا مني هذا السرّ في كلمتين ... الشرعُ وضوءٌ والطريقةُ صلاة
الشريعةُ في بيتي المُصْطفى ... الطريقة روحي وقلبُ المصطفى
في الشريعة صورةُ فتحٍ بدر ... في الطريقة معنى شقّ الصدر
في الطريقة قولٌ وفعلٌ تحبب ... في الطريقة رؤيةُ حسن الحبيب
يوجد في الحقيقة هذان تلوّنا ... فعينُ الجمع في الصوفي والعالم

فثبت أنّ علم التصوف ممن يشهد أجزاءه العجم بل هو مكي ومبنى جانبه، ومع هذا فالصوفيه يجهلون الكتب والسنّه مردودةٌ دائماً

قال الشيخ الإمام أبو القاسم القشيري رحمه الله: أكلُ شريعه غير مؤيدٍ بالحقيقه فغير مقبول، وكل حقيقه غير مقيدٍ بالشريعه فغير محصول

قال الشيخُ الإمامُ اليرناسي مجدد الألف الثاني رحمه الله: أكثر طريقه رده بشريعة فهو رديئةٌ وزائدةٌ

وقال أيضا في مكتوباته: «شريعتنا لا يدعوهم جوهر بشريعة السهلة كما أظهر مقابل جور وريب محال، ولا يعيبون من سقط إلى بعض، لا يسمون من الوصول بسهلة إلى المقرّ حاب الممكنة عملهم رفيع

وقد في مقام آخر: لا عبره بالرؤيا ولا بمكاشفات التي تنزع بعير اتباع السنه لأنّ الكهّان ويرهم الهند وفلاسفة يونان ينزعونها أيضاً ولكنها لا تزيدهم إلا ضلالاً».

المجلد الأول المكتوب رقم مائتين وواحد وعشرين

قال الشيخ الحاج أمداد الله المهاجر المكي رحمه الله: ما يقوله بعض الجهلاء من أنّ الشريعه شيءٌ والطريقه شيءٌ آخر، فذلك بسبب قلّه

فهمهم فمط الطريقة نصر الشريعة مرتبة عند الله تعالى، أما صفاء القلب فحصل بكثرة أعمال من الصوم والصلاة إن شاء الله تعالى، بحيث تطلعه بالنور، ويمكن معه أن يكون الفرق بينهم كما بين سجاسة والطهارة. باع السنة عند من معرفة الولي، من اتبع السنة فهو ولي، ومن ابتدع فهو مخالف، وأما الخوارق فسوف تصدر عن المحال أيضاً

أرجوم المدنيين ص ١٢٩

فلا بد لنا من أن نعلم التصوف من المشايخ الذين يطابق علمهم وعملهم وحالهم وقالهم بالكتاب والسنة مطابقة تامة، ولا يسعى الذين أبداً إلى أصحاب المتصوفين الجاهلين بقول العرب (حدث عن صاحب ولا تحرج)

الباب الثاني

التصوّف ما هو؟

قد أجاب عن هذا السؤال (التصوف ما هو؟ جماعةٌ بأجوبةٍ مختلفة منهم الشيخ ابو عمرو بن نجيد رحمه الله ذكر اكثر من مائة جواب في كتابه منقولٌ بعض منها مختصر :

١ ـ سئل الشيخ محمد بن عمي القصّاب رحمه الله وهو من أصدقاء الشيخ جيد رحمه الله عن التصوف ما هو؟ قال

(الخلاق كريمةٌ ظهرت في خلق كريم مع قوم كرام)

٢ ـ قال الشيخُ الجنيدُ البغداديّ رحمه الله

(التصوّفُ أن تُعرض عن الخلق وتصل بالله)

٣ ـ قال الشيخ رويمٌ رحمه الله

التصوف ممرسان النفس لله بما هي عليه ما يُريده)

٤ ـ قال الشيخُ سمنونُ رحمهُ الله تعالى

(تصوف أن لا تملك شيئاً ولا يملكك شيء)

٥ ـ قال الشيخُ أبو محمد الحريري رحمه الله تعالى

(التصوف هو الدخول في كل خُلقٍ سنيّ والخروج من كل خُلقٍ دنيء)

٦ ـ قال الشيخُ عمرو بنُ عثمان المكي رحمه الله تعالى

التصوفُ أنْ يكون العبدُ في كلّ وقتٍ مما هُو أولى به الوقت.

[المجمع ص ٢٧٥]

٧ ـ قال الشيخُ محمدُ بنُ علي بن الحُسين بن هانئ بن أبي طالب رضي الله عنهم

التصوفُ اسمٌ مرادفٌ بمكارم الأخلاق من كان أحسن منك خُلُقاً كان أحسن تصوّفاً.

٨ ـ قال الشيخُ امرتعش رحمه الله

١ تصوّف مجْمُوعٌ بمكارم الأخلاق

٩ قال الشيخ أبو علي الفارمذي رحمه الله

التصوّف يُطلق على أخلاقٍ يرضى بها الرب سُبْحانه

١٠ قال الشيخُ أبو الحسن النوري رحمه الله

التصوف ليس بعبارة عن علم او قولٍ بل هو عبارةٌ عن مجموع الأخلاق الحسنة

١١ ـ قال الشيخ أحمدُ خضرويه رَحمه الله

التصوفُ عبارةٌ عن التركة من حُبّ لباطل وعلوّ.

١٢ ـ قال الشيخُ محمد بن أحمد الكرخي رحمه الله

تصوفٌ اسمٌ لإقامة أحوال النفس على تصفّي

١٣ ـ قال الشيخ أبو حفص النيسابوري رحمه الله

التصوفُ كلّه آداب. أدبٌ لكلّ وقتٍ، أدبٌ لكل حالٍ، أدبٌ لكل مقام).

١٤ قال معروفٌ الكرخيّ رحمه الله

(التصوّفُ الأخذُ بالحقائق واليأسُ مما في أيدي الخلائق

١٥ ـ قال الشيخ أبو الحسن شبحة رحمه الله.

التصوف هي رمي كل حقيقة بلا سمة، وأصبح يوم اسمه بلا حقيقة)

١٦ ـ قال الشيخ أبو حمزة البغدادي رحمه الله

التصوف أحد العلو والأمر بالمعروف، والخروج عن مخالفين)

١٧ ـ قال الشيخ بهاء الدين نقشبند البخاري رحمه الله

التصوف أن يكون الأمر لأحقاني مصيباً والأمر الأسد الذي كسف

١٨ قال الإمام الرباني محمد الألف الثاني رحمه الله

التصوف عبارة عن العمل بالشريعة مع الإخلاص

١٩ ـ قال الشيخ مولانا محمد أشرف علي التهانوي رحمه الله

(التصوف اسم لدعوة النفس)

٢٠ ـ قال شيخ الحديث مولانا محمد زكريا رحمه الله

التصوف ما بينه "لن والأعضاء بسياب" وبهايته "أن تعبد الله كأنك تراه"

٢١ ـ قال الشيخ أحمد علي اللاهوري رحمه الله

تصوف أن تضع نفسه بعباده وروشوه بانقياده وخلقه بالجذبه

ما حاصل من هذه الكلام

العبادة جوهرٌ تمسّ مقوض بريه بي لإنسان يحاصرث العالمين لإنسان في مقام بقوله ﴿ بي جاعلٌ في الأرض خليفة ﴾ البقرة ٣٠، وفي مقام بوجه بقوله ﴿ وعبد ربك الي ﴾ وفي مقام أعزّه بعلين فلاده قوله ﴿ وعبدنا ﴾ في عقده، فيبغي لإنسان أن يسلك على سبيل ﴿ ن

﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ﴾ [الأنعام: ١٥٣] ولا تسريح إلا بعد أن يتبع ذي مرحلة ﴿ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ ﴾ [البقرة: ٢٢٩].

ثم نعلم أنه لا بد من وجود كل سيارة لي تسير من أمريين أحدهما أن تكون لشارع معيناً وثانيهما أن تكون السير موجوداً في سيارة، فإن لم يكن الشارع معيناً لا يجري عليه السيارة، وإن لم يوجد في السيارة سير لا يجري سيارة أيضاً، فهما ملازمان، فالإنسان كالسيارة والشريعة كالشارع وطريقه كالسير، فإن كان الإنسان يريد الوصول إلى الله تعالى؛ فهو محتاج إلى شارع شريعة وسير طريقه، فالذين يرفضون شيئاً من الشريعة أو الطريقة يحدثون سيراً بهم والغاية في الطريق، تحتاج الذبحة أن يعمل الإنسان معه على ﴿ فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ ﴾ متخلقاً بـ «تخلقوا بأخلاق الله» محلياً بالأوصاف الحميدة ليصل إلى مقصده ﴿ جَنَّاتِ عَدْنٍ ﴾ [مريم: ٦١]، ومصير ﴿ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ﴾ [التوبة: ٧٢] بعد كل مرحل في حرم ﴿ لَنْ يَنَالَ اللَّهَ ﴾ [الحج: ٣٧] فهذا هو التصوف.

الباب الثالث

تحقيقُ كلمة «الصُّوفي»

اختلفت عبارات المؤرخين في تقرير الحقيقة كلمات كثيرة مثل المتكلمين والمتصوفين، والمتعبدين، والمتقشفين، والمتنسكين، والمتحققين، والمتحسسين، والمتحاقسين، والمتوحدين، والمتعبدين، والمتعبدين، والمتقربين، والأبرار، والمقربين، والعبد، والأولياء، وكل لفظ يتضاحكون بها ويتكلمون منها بعض الكلمات حتى عند المتحدث فيما بينهم، ولكن أصعب شهرة وسمعة كلمات: «فقراء» و«عبّاد» مثال كل واحد منهما فيما يلي:

١ - قال الشيخ الحسن البصري رحمه الله مرة:

(يا معشر القراء، يتكم عرفتم ربكم وتكرمون له، فبماذا كنتم تكونون مع الله في خلوتكم به؟).

٢ - قال شيخ العلامة ابن الجوزي رحمه الله في سيرة عمر بن الخطاب رضي الله عنه (ص ٢١٦):

(قالت أسقف بنت عبد الله: رأيت فيما يقصون في المشي ويكسون رؤوسهم، قالت: من هؤلاء؟ قيل: نساك (يعني عباد).

أما كلمة «الفقراء» فتطلق على من يتصفون بالفقر، وأن العقد بهم يلبسون يتشجهون بالعبادة، فكانت تكسبهم شيئاً من صفات مؤصوفهم، وما كان أسعد بصاحبي يجيبون من الأسماء الدالة على

صفتهم باطنة ومعناهم خفيه أي: يقتضي الأدب أن ينادي الإنسان حسب هيئته الظاهرة، ولا تقدر المشترك يظهر فيما بينهم بباس عظيم، كأنهم يتسابقون على طريق الشطة، فقد نقل الشيخ علي الهجويري رحمه الله في كشف المحجوب أن سيدي ... قال «عسكر مسلمي الصوف تحسبون خلافاً ليس في قلوبكم»

[كشف المحجوب مترجم ص ٧٣]

فنظراً لأن الصوف كان من عادات الأنبياء عليهم السلام، وشعاراً للأولياء والأصفياء نسبو إلى لبسهم لظاهر، فصار الصوفي سمة عامة ومُجملاً يسمو عن جميع عُلومهم وأعمالهم وأحلاقهم وجميع أحوالهم المحمودة

قال شيخ أبو نصر السراج الطوسي رحمه الله: ألا ترى أن الله تعالى ذكر صفته من خوص أصحاب عيسى عليه السلام، فنسبهم إلى ظاهر اللبسة، فقال عز وجل ﴿ ... ﴾ الآيه المائدة ٢

وكذلك قوم يلبسون الصوف، فنسبهم الله تعالى إلى ذلك وسم ينسبهم إلى نوع من عُلوم و لأعمال والأخوال التي كانو بها موسومين فكذلك الصُّوفية عندي

بالنسبة ص ٢١،

فلسب من الأدلة المذكورة أن نمط تصوفي مستمد من صوف، هذا هو أقوى لأقوال وأثبته نعة الشيخ أبو بكر إبرهيم بن بحري الغلاباري في كتابه «التعرّف لمذهب التصوف ومنحصله ما يأتي

١ قال بعض العلماء إن نمط الصّوفي مشتق من الصفاء وعللوا أن مقصوده تزكيه باطن، و لا كان كذ فيكن النمط صفوي

٢ قال البعض إن نمط تصوفي مشتق من صفف وعندو أنهم يكونون

في الصفوف لأولى يوم القيامة إن شاء الله تعالى». وهو كان كذ
فسُمّي هذا بلفظ «صفا».

٣ ـ قال البعض إن لفظ صوفي مُشتقٌ من الصّفة وعندهم أنهم سُمّوا
أصحاب الصّفة وهُم كذلك كما فسّر هذا لفظ «صفا».

٤ ـ قال بعض إن هذا اللفظ مُشتقٌ من الصّوف وعندهم أنهم سُمّوا
بالصوف، والمحسوسُ في تصوف «صوفي» فعندهم أن لفظ «الصوفي»
مُشتقٌ من لفظ الصوف، وعرفه الصفاء، وله نسبةٌ إلى أصحاب
الصّفة ومدرسة يوم سمّاه بهذا الاسم لأنّ إن شاء الله.

وفي نسبة لفظ «الصوفي» إلى الصوف حكمٌ عديدةٌ منها

ـ تصوف يكونُ بيد الصوفي هو الذي يحمله ليس بلفظ

٢ ـ الصوف يكون أبيض والصّوفي من يجعله سبباً لبس هذا الصوف

٣ ـ الصوف لا يقدر شيئاً من الدُّنيا بسببه والصّوفي هو الذي صُنع
بصنعه الله حتى بحيث لا يمكن أن يؤثر عنه غيره.

ذكر أئمة مشهورة حول لفظ الصوفي مع أجوبته

السؤال الأول هل يستحق لفظ صوفي ذكرًا في القرآن والحديث؟

الجواب نعم لأنه قد ثبتت فيه استحقاق لفظ صوفي مذكوراً في
القرآن والحديث، وسنفصله فيما يأتي

ـ قيل إن الصوفي محمود من الصفة، وقد تعالى ﴿ إن تحب

٢ ـ وعلى هذا يكون لفظ الصوفي مأخوذاً من الصّفة، فهي تحدث
عن أبي جحيفة رضي الله عنه قال: خرج عبد الله [illegible]

بالقلوب فقال "دعهم فإنهم وبعض كدرها فصفوت يوم محنة لكل مسلم".

[الرسالة القشيرية]

٣ ومن القلوب ثالث نقط القلوب مأخوذ من الصفاء وهي جمع حديث عن ابن عباس رضي الله عنهما، وقد رسول الله ﷺ على أصحاب الصفة فرأى فقرهم وجهدهم وطيب قلوبهم فقال "أبشروا يا أصحاب الصفة فمن لقي ربه من أمتي على النعت الذي أنتم عليه راضيا بما فيه فإنه من رفقائي في الجنة".

[كشف المحجوب]

٤ ومن القلوب الرابع لفظ الصوفي مأخوذ من الصفوف وفي الحديث كان النبي ﷺ يلي الصف الأول ويركب الحمار.

سؤال الثاني لم كان يلقب الصوفي أهمية لوجه بعينه في القرآن والحديث؟

الجواب عدم وجود لفظ بعينه في القرآن والحديث ليس دليلا على عدم أهميته وعلى كونه غير إسلامي، فمثلا لفظ "المتكلمين" بعينه لم يذكر في القرآن والحديث، فهل هذا يعني أن علم الكلام غير إسلامي؟ والحقيقة أنه لا يمكن إثبات العلم الإسلامية بدونه، وهكذا لفظ النحو ليس موجودا في القرآن فهل أصبح علم النحو غير مهم مع أنه لا يمكن أن يفهم القرآن والحديث بدونه.

السؤال السادس لم يكن يطلق "صوفي" في قرن الصحابة على أحد؟

الجواب كان مصاحبة النبي ﷺ مرتبة خاصة، وإطلاق غير لفظ الصحابي على من شرف بهذه النعمة يعتبر سوء الأدب في حقه كان

الصحابةُ رضي الله عنهم أجمعين بيركه هذه الأمة والصحابة رؤساء وقرّاء زهاد وعابدين ونحن كُسالى والمُتأخرين والمُتقدمين والمتأخرين أفضلهم وأعلى من آخرين بجميع، غير مُناسب بخصوصهم بشيء غير هذه الفضيلة قال النبيُّ ﷺ «خيرُ أمتي قرني» ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم» متفق عليه

[مشكاة المصابيح ج ٣ ص ١٩٩٥ طبع بيروت]

فجميعُ مجتهدات الدنيا وخيراتهم لا يمكن أن تُضبح وسيلةً صالحاً من صحبة رسول الله ﷺ مثل الإمام الشافعيّ زجمةُ الله» (مثلاً لأفضل مُعاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه مع عمر بن عبد العزيز؟) فأجاب: إنّ معاوية بن أبي سُفيان رضي الله عنه مع خروج مع رسول الله ﷺ إلى جهاد فما اضاف من اغبرار في أنفه، ذلك الغبار أفضل من عمر بن عبد العزيز رحمه الله ولقد قال العلماء إن لأنفاء و أصحابه و لأولياء من جميع الأعصر لا يمكن أن يبلُغوا رتبةَ أدنى صحابيٍّ من أصحاب الرسول ﷺ

و نذين يشرفون بصحبة أصحاب الرسول ﷺ هُمُ التابعين، والذين شرفوا بصحبة التابعين هُمُ تبع التابعين، فهذه النسب الثلاث سببه عن الخير لقول نبيّ ﷺ المذكور أعلاه ولو كان لشخص صحبةُ سعته هذه الثلاثة، والمشهر مشايخ لأمة بعد الصحابة والتابعين باسم بصوفية، ودب الأسنه بهذه الكلمة قبل القرن الثاني الهجري وفقاً للتحقيق لإمام القُشيري

السؤال الرابع: هل اسمعمل لفظ الصوفي لأول مرة؟ قيل به خترجَ أهلِ بغداد؟

الجواب: ذكر الشيخُ أبو النصر السّرج الطوسي رحمه الله مقالاً

عن أخبار مكّه بروايةٍ محمد بن إسحق بن يسار رحمه الله وأسلم حرب، إنّ مكه قد حدث فيها الإسلام في وقتٍ بين الأوقات حتى كان لا يطوف بالبيت أحدٌ، كان يجيء من بلد بعيدٍ رحلٌ صوفيٌ يطوف بالبيت ويصرف، فإن صحّ هذا فهو يدلّ على أنّ هذا الاسم كان يُعرف قبل الإسلام، وكان يُسند إليه أهلُ الفضلِ والصّلاح، والله أعلم

[القلم ص ٢٢]

وأمّا هي رمز الشيخ الحسن البصريّ رحمه الله الذي شرّف بصحبته ثمانية عشر صحابيًا مرتين، واستفاض من علمِ كوم الله وجهه فيما ناصبًا، فاستفاض بعد الصوفي أمرٌ متيقّنٌ قال الشيخ أبو النصر السرّاج الطوسي رحمه الله

وأمّا قول القائل إنّه اسمٌ محدثٌ أحدثه المعتزلة، فمحالٌ لأنّ في وقت الحسن البصري رحمه الله معنى كان يعرف بهذا الاسم، وكان الحسن قد أدرك جماعةً من أصحاب رسول الله ﷺ ورضي عنهم، وقد رأى عليهم أنه قال رأيت صوفيًا في الطواف وأعطيته شيئًا فلم يأخذه وقال معي أربعة دوانيق فيكفيني ما معي

[القلم ص ٢٢]

فعلم أنّ لفظ الصوفيّ كان يستعملُ أحياناً في رمي التابعين، وكثر استعماله في رمي تبع التابعين، ثم اشتهر بعده قبل القرن الثاني من الهجرة كما لإمام سُفيان الثوري رحمه الله يقولُ شيخ لي وهو أبو هاشم الصوفي، والإمام أحمدُ بن حنبل رحمه الله كان يقولُ شيخ لي وقته، أبو حمزه السعدي الصوفي رحمه الله

الصوفي من هو؟

سئل محمدٌ بن الحسن البصريّ عمد ابو حمد بن ربيد رحمهم الله

تعالى. الصوفيةُ من هم؟ فقال: همُ الذين يقومون بحقوقِهم على حسبِ ما يليقُ بهم ويستقيمون بنفوسِهم عندها، ويتحكّمون بمولاهُم انتهاء من شُرور أنفسهم

شُكر ذو النون المصري رحمه الله تعالى؟ فقال: الصُّوفيُّ الذي لا يتعبّه نَطَسٌ ولا يخرجُ بسبب الحرمان

سُئل أبو محمّد رُوَيْم؟ فقال: الذي يُوثَقُ عنه ما يقول

وأجاب عمرو بن عثمان رحمه الله تعالى: الصوفي هو الذي يعيشُ في الذكر، ويملأ بالفكر، لخُضوع قَرْب الله تعالى منقطعٌ من البشر، التُرْبُ والذهب سواءٌ في نظره

قال الشيخُ شُعَيْبي رحمه الله: الصوفيُّ هو الذي يتعطّع عن الخلق ويتصلُ بالحق

خلاصته بكلام

الصوفيُّ الذي يذكُره صوتُ الحيوانات، وكلّ طيرٍ ومزمارٍ، وتثريبُ العصافير وغرف الأزهار وتعبيرُ الحشرات ولمعانُ الجواهر ونورُ الشمس وسُمّه والشمعة، ودوي الأشجار والرياح والحجر، وشدّة الحجر، والسعادة والشقاوة ونعومة الأرض وحرارة الشمس، وجريان البحر، وسكونه للسمرية، وعلوّ الجبال والصحاري والحدائق والحريف والربيع، والجملة كلّ شيء يذكره ذكّ غير مذكوٍ بالأنصار

لله الله الله

الباب الرابع

إثبات بيعة لطريقة شرعاً

وحيث تحتف الأمة يوم إلى حد أن يصدق بعضهم بعضاً، والجيش يتحد مع بعضه، فكيف دخل عُمدة اليوم في صُفوف عدماء الحق، حتى يخضعون بعلم الظهور، كذلك دخل في وقتي مشايخ أهل الحق خاضعو العلم الدعي مشعو النفس

وحيث نسرت الروحانيّ والسطي في عامة الناس إلى حد أن جعلوا بيعة طُريقة فريضة، ووصلوا بها إلى درجة تعرض ولي بتفريق بين الشريعة والطريقة فصو وأصو ، وطائفة أخرى عمو بيعة الطريقة بدعة وضلالة وهو بمخالفتهم وهو ضدهم في المعنى فلا بُدّ لأهل الحق من تحريره طالبين أهل الإفراط وأهل التفريط في وقت واحد، حتى يعرض أحكام الشريعة صفحة، ويوضح الحد الفاصل بين الحق والسطي وليه يلي ذكر الحكم الشرعي بيعة الطريقة

تعريف البيعة البيعة أخذ العهد من الناس على أمر شرعي يبايعونه سواء أكان يعهد بالقيام الشريعة كصيغة أم لأمر خاص منها بايع سول الله ﷺ الصحابه أربعة أنواع والمعتمل منها يلي

١ **بيعة الإسلام** عندما كان شخص يريد الدخول في الإسلام ويظهر البراءة من الكفر و شركه كان عليه الصلاة و لسلام يبايعه حضر أهل العدينة في موسم الحج ويديهم سيّ ﷺ ذكر بيعة

بعضه لأولى ، لمكانه هو جوادً في كُتب الحديث والسّيرة بمعشره

٢ ـ بيعة الجهاد أحد النبيّ ﷺ في الحُدَيْبية من الصّحابة عهدا ألا يفرّوا أو يقتلوا في الحرب ، بل يجتزئون بعدة ما يقُوم فان تعالى ﴿لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة﴾ الفتح ٨

ن سلمة بن الأكوع حين الله عنه ، ذكر من أمْر هذه البيعة سُئل مرةً على أيّ شيءٍ بايعتُم رسول الله يوم الحديبية؟ قال ، قال على الموت

[مسند أحمد ج ٤ ص ٥١]

والله تعالى حين يهد معلقا حتى قال ﴿إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم﴾ [سورة الفتح ١٠]

عن سلمة رضي الله عنه قال جعل لمهاجرون والأنصار يحفرون الخندق ، وينقلون حجارته وهم يقولون

نحن الذين بايعوا محمدا على الجهاد ما بقينا أبدا

متفق عليه]

٣ ـ بيعة الهجرة قال الحارث بن بلال سألت رسول الله ﷺ يوم الحديبية وهو يبايع الناس علام تبايعه قال بايعته على أن رسول الله مات بعد على الهجرة فقال «لو كنت هذا؟» قلت خوطم يريد أهلي ، قال «فأنا الآن أبايعك على الهجرة» فبايعته عليها

[مسند الطيالسي ج ٢ ص ٦٥]

٤ ـ بيعة ثنوية (بيعة العقبة) أحدث مع النبيّ ﷺ الصحابة على ترك بعض المعاصي وذلك تعميم لأمّة

وفي الصحيحين عن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله ﷺ

وحوَّله عصبةٌ من صَحابته «بايعوني على أن لا تشركوا بالله شيئًا، ولا تسرقوا ولا تزنوا، ولا تقتلوا أولادكم، ولا تأتوا ببهتانٍ تفترونه بين أيديكم وأرجُلكم، ولا تعصوا في معروفٍ. فمن وفى منكم فأجرُه على الله، ومن أصاب من ذلك شيئًا ثم ستره الله عليه، فهو إلى الله إن شاء عفا عنه، وإن شاء عاقبه» فبايعْتُه على ذلك متفق عليه

[شرح المنهاج ١ ص ٩]

كلمةُ «الصحابة» في قوله وحوَّله عصبةٌ من أصحابه» تدلُّ على أن هؤلاء مسلمون كانوا تشرَّفوا بصحبته للإسلام من قبلُ، وقد دخل الإسلام في قلوبهم فتعهَّدهم بغيرةٍ وحمايةٍ ممَّن يُعيق رحمةَ المسلمين إلى الرَّتع في رياضِ رضوانه عن نصل إليها أولئك الأمة بأية بيعةٍ هذه؟ يُوفي هؤلاء الصَّحابةُ بيعة الثَّوبة يشتدُّ في بعض لأفاظه ن أشتمه بذكرِه، ويذكرُ أجوبته

س ١ لماذا احتاج الصَّحابةُ إلى هذه البيْعة ولم وصلو إلى هذه المعاني؟

ج لعلهم لأمة و جنب المعاصي بكبيره يدلُّ عليه قوله عليه صلاة والسلام «ولا تسرقو ولا تزنو ولا تقتلو أولادكم»

س ٢ ما فائدة هذه البيعة للصحابة؟

ج رجاء نيل أجر والثواب من الله تعالى بقوله عليه صلاة والسلام «فمن وفى منكم فأجرُه على الله»

س ٣ تركُ الكبائر لازمٌ على أهل الإيمان بمقتضى نطق بكلمة الشهادة، فالعهدُ على ترك هذه المعاصي وبسيعة وعلى يد رسول الله ﷺ يبدو لغوا؟

أمر النَّبيُّ ﷺ في سوره الممتحنة بأخذ مثل هذه البيْعة من

لقد صحابة رضي الله عنهم في سورة المنافقون قال تعالى ﴿ [illegible] ﴾ [illegible] ويقول وسعد عليه الله عنه ﴿ [illegible] ﴾ المنافقون [illegible] ولكن يمكن فهم الوجه المعاصي في تنوين ولكن في السعة على يد النبي [illegible] فسعة لا تؤخذ في عبوره وهو أن النبي [illegible] كان يسخر بهم بالسنة مبارك عند البيهقي فكذب نتيجته ما ذكر في قوله تعالى ﴿ [illegible] ﴾ قد تعالى في هذا الشأن ﴿ لَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَّلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ [illegible] ﴾ ذكر في هذه الآية قوله ﴿ [illegible] ﴾ مع قوله ﴿ [illegible] ﴾ وفي الأحسن ﴿ [illegible] ﴾ فتسم أن فائدة السعة على يد النبي [illegible] أن نبي الرحمة [illegible] يستغفر لهم فغفر لهم ذنوبهم بسببه، وهذه سعة تسعى اليوم سعة لغيرها.

س ٤: هل هناك روايات أخرى في سعة النوبة؟

ج: نعم، هناك روايات عديدة، روى الامام مسلم وابن ماجه أن النبي [illegible] بايع صحابة من شهداء بدر إلا ثلاثة أحدهم وسعد الحديث أن عوف بن مالك الأشجعي رضي الله عنه قال كنا عند النبي [illegible] تسعة أو ثمانية أو سبعة فقال ألا تبايعون رسول الله؟ فقد قد بايعناك يا رسول الله فعلام نبايعك؟ قال على ألا تعبدوا إلا الله ولا تشركوا به شيئا والصلوات الخمس وتطيعوا وأسر كلمة خفية) "ولا تسألوا الناس شيئاً فلقد رأيت بعض أولئك النفر يسقط سوط أحدهم، فما يسأل أحداً يناوله إياه"

مسلم ج ٢ ص ٧٢١، ابن ماجه ج ٢ ص ٩٥٧

وعن جرير بن عبد الله قال: «كنا عند النبي ﷺ على نصح لكل مسلم»

[مسلم ج ١ ص ٧٥]

عن أم عطية رضي الله عنها قالت: «أحد عبب النبي ﷺ عند بيعة الأنوح»

[بخاري ج ١ ص ٢١٣ بتحقيق فؤاد عبد الباقي]

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: «كنا نبايع رسول الله ﷺ على السمع والطاعة، فلقن لنا فيما استطعتم»

[مسلم ج ٣ ص ١٤٩ بحاوي ج ٤ ص ٢٤٥ مع حاشيه السندي]

س ٥ ثبت عن النبي ﷺ عدة أنواع من البيعة ولكن لم تثبت في رض صحابة سوى بيعة الخلافة وبيعة الجهاد

ج بحكمي في بحوث لإسكات الخصم أنه إذا ثبت عمرٌ من نبي ﷺ بلا حاجة إلى شيء من غيره، وبحوث بحثيي: أنه ثبت عن سيدنا عثمان وسيدنا عمر رضي الله عنهما وللملك يوجد عند جميع أهل طريقه شجرة ملاسبهم

كان الصحابة يؤثرون ببيعتهم بخلافة وكانت بيعة النبوة دحده لهم، ولم يبايع غيرهم حتى لا يشتبه بيعة بخلافة، ولا مع هذا لم كان يكتفي ببضحه وما سمى عمر الخلافة الراشدة، وقصر غير البيعة بيعتهم أبو النبوة أحي تسمية الصاحبين ثبتة سعد لبيعة (بيعة الطريقة) والحمد لله ما زال هذه السنة جارية سريه في لأمة حتى اليوم

س ٦ ما حكم بيعة النوبة، هل هي فرض أو واجب؟

ج ليست بفرض ولا واجب، بل هي سنة، نعم تحت نفر بعض بهذه السنة

س ٧ إنّ لم يبايع أحدٌ فماذا يكون؟

ج يحرمُ من بركات هذه البيعة قال عنه الصلاة والسلام "من تمسّك بسُنّتي عند فساد أمّتي فله أجرُ مائة شهيد"

[مشكاة المصابيح ص ٣٠ الترغيب والترهيب ج ١ ص ٨٠]

س ٨ هل يبايع هذه البيعة كل عالم أو صوفي؟

ج كما أنّ النبيّ ﷺ فوّض سيدنا عثمان الخلافة و سمّاه البصيرة، كذلك جرت هذه بتسليمه من الصّدّيق رضي الله عنه، وما لنا تتنقلُ هذه النعمة إلى اليوم إلى أوليه هذه الأمة صدرٌ فصدراً فلا يجوزُ أن يبايع لا من صحب وتلمذ من الأولياء، ووجد النعمة الباطنة وفوّض إليه الأوليا هذه العهدة؛ ومثال من بدأ البيعة بنفسه كالأشجار التي تُغرس في الربيع لا يدري شجره، فلا يجوزُ سومه بالبيعة على يد مثل هذا

س ٩ هل يجوز للمرأة أن تبايع الناس؟

ج لا شكّ أنه يُمكنُ للمرأة أن تبلّغ بين أهلي مراتب الولاية، ولكنّ الشريعة لمّا تحمّلُ مسؤوليات منصب الرئاسة و نهايته على كواهلهم الضعيفة، لذلك لم تجعلْ أي مرأةٍ نبيّة، فهي ومن شرفت بكونها وليدة النساء، بل وضع بنية تحت السوء على كونها الرجال، فموضوعة ولا له الأنبياء أيضاً إلى الرجال فقط، فلا يجوز للمرأة أن تُبايع الناس

س ١٠ هل يجبُ في البيعة النطق بالكلمات بعد وضع اليد في اليد؟

ج النطق بعد وضع اليد مفيد فيعلم بها ومن كان عندَ الناس كثيراً، فيستحسن ذلك ونستمسكُ به جميعاً وهو أيضاً عملٌ نبوي كان يحجزُ عند بناء الكعبة صغيراً، وكان الحاملون كثيراً فوضعه

النبي ﷺ في ذلك في حد الجمع الوفير، وحملوه بحجر لأشود

سيرة ابن هشام ج ١ ص ٢٠٩.

وإن كان الناس أكثر من ذلك يحبون نيلة بطن الكعبة بعد البناء، هكذا يدع الصحابة المجاهدين على الجهاد. قال ابن الأثير: قال عكرمة بن أبي جهل رضي الله عنه يوم حنين - يعني يوم اليرموك - فانتهت رسول الله ﷺ في كل موطن وأفر منكم اليوم؟ ثم نادى من تبعني على الموت؟ فبايعه عمه الحارث بن هشام، وضرار بن الأزور في أربعمائة من وجوه المسلمين

[أسد الغابة ج ٤ ص ٦]

س ١١ هل تبايع النساء بوضع الأيدي في الأيدي؟

- كلا كان من عادة النبي ﷺ أنه كان يبايع النساء من وراء حجاب بغير مس عن عائشة رضي الله عنها قالت ما مست النبي ﷺ يده امرأة قط إلا أن يأخذ عليها فإذا أخذ عليها وأعطته قال "ذهبي فقد بايعتك" أخرجه البخاري، ومسلم، وأبو داود

لجامع الأصول ج ١ ص ٢٥٨.

س ١٢ هل يجوز بيعة الأطفال؟

- نعم، يجوز، قال ابن الأثير: إن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما أحضره أبوه الزبير عند رسول الله ﷺ يبايعه وعُمُرُه سبع سنين، فمد رسول الله ﷺ مقبلاً ليبسم ثم بايعه

أسد الغابة ج ٣ ص ١٦٢، وانظر حياة الصحابة ج ١ ص ٢٥٠

س ١٣ هل يجوز بيعة الغائب؟

- نعم، بايع النبي ﷺ الصحابة في الحديبية تحت الشجرة، فأدخل

سيدي بلال سيدنا عثمان رضي الله عنه في البيعة وكان حسن بمكة بمكرمة

[تفسير ابن كثير ج ٢ ص ٧٨٧، سيرة ابن هشام ج ٣ ص ٣٤٥]

س ١٤ هل يُحْور البيعةُ بواسطة الرسالة أو الهاتف؟

ج نعم، قد سبق جواز بيعة الغائب، وحلب فيه بيعةً بواسطة الرسالة ويجوز بيعته بواسطة الهاتف بشرحه الآتي

س ١٥ هل يجوز في وقت واحد مبايعة مشايخ عدّة؟

ج لا، لا يجوز أن يبايع في وقت واحد بل لا شيخ واحداً فقط من مشايخ كل واحد بالطريقة يكون غرق في كل نوع من الأطعمة، ولكنه ينهى محرومًا من نعمه

ع حدّ واحداً أحد فحكمه

س ١٦ هل يجب بعد وفاة الشيخ بيعة شيخ آخر؟

ج نعم، إن لم يحصل ترقية لنفس وتصفية قلب يجب تجديد البيعة، فكثير يدرّسون القرآن الكريم عدة أسابيع، فإن لم تؤتي لأسباب لا ينتهي بقدسية من القرآن، بل يرى تكميل الدراسة لاوعاً نعم، الذين وجدوا بشارة حضور نسبة لا يجب عليهم تجديد البيعة

س ١٧ الذين يُحافظون البيعة ألم يدرّسوا هذه الأحاديث؟

ج درسوا، ولكن لم يدركوا معانيها، ولا لم يشكشوا على عمل وصحح نفسه ويمكن سير حتى من يُحافظون بيعة الطريقة في كتب سيرة هكذا، وكتبوا بما لم يُحيطوا بعلمه؟

س ١٨ ما هو الغرض من بيعة الطريقة؟

ج تذكر قصد بقي غرض وأضاف البيعة

ـ لا يحرمها حضورُ الكشف والكرامات

٢ ـ يس فيه ذمة المخلوق يوم القيامة

٣ ـ لا يحرمها تنحيٌ في لأمور الدنيوية كنعمه على الأعداء والفوز في الميدان

٤ ـ لا يحرمها للتصرفات كأكل لا تأتي وسومة دب

٥ ـ لا يحرمها السكر بحيث لا يعرف غيره

٦ ـ لا يحرمها رؤية ألوار أو ألوان.

٧ ـ لا يحرمها رؤية الطلبية في عدم

بل يعرض لأصحاب العمل بالأحكام الشرعية لا عند الله تعالى

س ١٩ اذكروا أدلة عقلية على إفادة النعمة

ج يُوضِّحُ فائدة نعمته بثلاثة دلائل

(١) كمن له شأنٌ يتحدَّث وعدته في العسكر ، ويمشي حتَّته ويؤدي عدته في مكتب، فكلُّ يساس بحرمته ويعظمه يرى كل منهم إكرام العسكر وهيبته هذه العسكر ، لا يسأله أحدٌ من أي قبيلة أنت أو من أي أسرة؟ يعتبره أمير جيشه العسكر وحدته كذلك كل من يسلك سبيل الطريقة يجدُ علاقته وحدته مع مشايخ الطريقة تزداد عزته عند الله تعالى بهذه النسبة والعلاقة

(٢) طلب حفلٌ في مكتب واحد وصحَّ واحدٌ في بلاط بمشجب والثانية في الكنيف، فارتفعت ريبه وحدثه حتى يصغوا عدته بجميعه وسقطت ثمنه، وآخرى حتى لا يرى أحدٌ ثوب مكتبه جانب هذه هي النسبة النسبة الطبية فيحب عزةً وشرفاً، والنسبة الخبيثة تمتلئ ذلة وهانة هكذا يجدُ مسه حتته من يسلك مشايخ الطريقة، فيكون مكرماً محترماً عند الله تعالى

٥ رُكْب على المصحف فقد سجدوا ثم نكب عليه كليهما، أو أنه قال المفهوم كما لا يخور من أورق كتبت عنه الأبحاث سو. الوضوء، كمناك لا يخور من هذه الدفاتر سجدت. يقال لهم ذلك، ونكس رأسه سرگونه بالمصحف سبحان الله! فمن يتصدق بالتسبيح بواسطة بعض بيان عزه بالعلاقة بأمر الله تعالى، ويستعمل به معاصيه الرحمة وتكرم من شاء الله تعالى ما أنت أعمالك؟ ما عندي سوى الندامة.

اتقي الله يتقيكم، ما رجائي إلا هذه.

س ٢٠ رجل ينطق بكلمات التوبة ولم يصلح حياته هل له فائدة؟

ج هذا الرجل لم يتم بسعة فائدة كاملة، ولكن لم تكن ملا فائدة تماماً حصل به قليلاً لا محالة

الأولى أنه نطق بكلمات توبة عند لسعة ويريد بعبرة أنه ما تقدم من ذنوبه إن شاء الله تعالى فاسد العمل يرجع في صوم الحديث أن من ينطق بكلمات توبة بعبرة الله به ذنوبه وإن كان كافراً أو مشركاً مع ماله من سوء العمل يسير

الفائدة الثانية أن هذه الصفة يقع لبعض عند الموت عندي يصحب الإنسان بعد موته، ويكلمه به أحوال الآخرة يموت على إيمان إن شاء الله تعالى وإن كان مقصراً قال الشيخ يحيى بن أبي بكر العامري الشرقي رحمه الله تعالى كل قلب وصف عنه هذه الأوصاف وغيرها بسبب الموت، لا يموت إلا على توبة تعالى إن شاء الله تعالى

مُلخص الكلام

يحصل بالتسبب بواسطة سعيه سبحانه علاقة روحانية يتقرب النبي ﷺ بعرض الإيضاح مثالاً

رجل سمع بيت جديد ويحمله بحمله فاخر ويسكنه ويركب فيه

المصباح، ولكن لا يضيء مصباحه ما لم يتصل بزيته صاحبه الكهربائي، كذلك السالك عندما يربط علاقته مصباح قلبه مع مرشده بسند مشيخ السلسلة بقلب النبي المبارك ﷺ الذي هو كنز الرحمات يستمد قلبه بسنده ويتصل إليه الأنوار والبركات من قلب النبي المبارك ﷺ بواسطة مشايخه

٢ القطب يشغل على عدة عربات، فوق كل عربة عربة أخرى، فمهما وصل القطار وصلت العربة الأخيرة، كذلك المشايخ كالمصباح، والنبي ﷺ كمحركه، والسالك كعربة الوسطى، وهذه القطار جار بي محطة رضا الله تعالى، فوق هذه العربة مرشدة فيما وصلت بقاطرة إلى المرس وصلت هذه العربة عربة المرحلة الثالثة

ع كل الحكاية معه حب بها هويه

وصلت بي المقصد المنى ما رأيت بي الأن في شهاب عن البيعة عندهم أن لا يفكوا في تحصيل هذه السعادة العظمى، بل يربطوا علاقتهم الباطنة بشيخ جامع بين الشريعة والطريقة، فمن يدخل في السلسلة يوصله شيخ كامل في هذا الزمان العلي، بنفس يصدق عليه قول ﴿ومن دخله كان آمنا﴾ آل عمران ٩٧

عسى أن يفتح كلامي قلبك

الباب الخامس

ضرورة المُرْشِد

حمد لله في كل عصر وزمن كتاب منه ورجال لله سبحانه يهديه لإنسانيته، كم مره بحث الله سدًّ ولم يرسل كتابًا، ولكن لم يكن قطُّ أنه ما من كتابٌ وسم يبعث به نبيًا يهدِ سحنيُ هُمهيُ رجين لله تعالى، وأيضاً لم يترك العبدَ على هوه حتى ينعث بسهم سيِّ معمدً للتحقيق قال تعالى ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا﴾ الإسراء ١٥ شرحسته من مرشد ونزكسته من مرشد، وقد بني ذكرُ بعض الدلائل

أدلةٌ من القرآن الكريم

الدليل الأول قال الله تعالى ﴿وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ﴾ لقمان ١٥ قال جلال الدين المحلي رحمه الله ﴿وَاتَّبِعْ سَبِيلَ﴾ طريق ﴿مَنْ أَنَابَ﴾ رجع ﴿إِلَيَّ﴾ بالطاعة

[تفسير الجلالين ص ٥٤١]

وقال شيخ الإسلام، مولانا شبير أحمد العثماني رحمه الله أي اتبع طريق الأنبياء وعباد الله المُخلصين

[تفسير عثماني ص ٥٤٨]

وقال الشيخ أمير علي رحمه الله بحث هذه الآية أي اتبع سبيل من مال إليَّ مخلصاً وهم أولاً الأنبياء، وثانياً صاحبو أمته

[مواهب الرحمن ج ص ٨٣]

الدليل الثاني على أنه تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ المائدة: ٣٥ فسأل بعض الناس ابن كثير رحمه الله في تفسير تحت قوله ﴿وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ﴾ الوسيلة هي التي يوصل بها إلى المحبوب المقصود

[تفسير ابن كثير ج ٢ ص ٨٤]

وقال الإمام جلال الدين السيوطي رحمه الله تحت قوله ﴿وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ﴾ ما يقربكم به من طاعته

[تفسير الجلالين ص ١٣٤]

فمهما يقول محققو تفسير ان المراد بوسيلة المرشد هي يصح من المقربين إلى الله تعالى ومن الإصلاح لأنفسنا، وقد أشير إلى المجاهدة ضد نفس الأشخاص بقوله في حديث الشريف في عدة الصلاة والسلام المجاهد من جاهد نفسه في طاعة الله رواه البيهقي في سعب الايمان

[مشكاة المصابيح ص ١٥ والفظ له والجامع الصغير ج ٢ ص ٢٦٤]

في السجوي عن أحمد والمجاهد من جاهد نفسه في ذات الله

[المقاصد الحسنة ص ٢٥٩]

كل مرشد معالم الشيخ مجد حه غلام حسن يقرن في محاضراته تحت هذه الآية من يقرن أحضر من سمعه؟ لله يسر، يحظر من سمعه، لكن يصح شخاص وجمعة من يرى الأولاد؟ لله يرى الأولاد، ولكن يصير يوجد وسيلة من يبقي الأنوارات في القلب؟ لله يبقي الأنوار في القلب، ولكن يصح الشيخ وسيلة وقد قال تعالى ﴿وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ﴾

الدليل الثالث على الله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ

﴿الصَّدِّيقون﴾ الآية ٩ ، في علامة ابن كثير وحمه الله في تفسير مصدقين في الضحاك عثمان بن بكر وعثمان وأصحابهم

[تفسير ابن كثير ج ٢ ص ٦٢]

يُعلمُ أنَّ كلَّ طريقٍ من الطرائق الأربع تتصل بواسطةٍ أو بسنده إلى سيدنا عليٍّ كرَّم الله وجهه، وسيدنا أبي بكرٍ الصديق رضي الله عنه قال الشيخُ المعمي محمد شفيع رحمه الله تعالى: أحسن الله سبحانه وتعالى كسمه الصادقين دون تعمده والصلاح دون ما علامة العالم والصالح أنه من يستوي ظاهره وباطنه ويكون صدقٌ في سنته وإقراره، وصادقٌ في قوله وصدقٌ في عمله

[معارف القرآن ج ٤ ص ٤٨٨]

ولا يُخفى أن بعض الصادقين في بعض خواص فهم المشايخ بعظام فقط

يسلك الزمخ قال الإمام الزمخ في تفسيره تحت قوله ﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ الفاتحة ٧ ثم يكلف على ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ الفاتحة ٧ من قبل ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ الفاتحة ٧ وهذا يدل على أن العبد لا سبيل له إلى الوصول إلى معارف الهداية المكاشفة إلا بإرشاد شيخ مهدية إلى سواء السبيل، ويحتمه على من وقع لأعاديه والأضاليل

وذلك لأن نفس عالمٌ على نحلوٍ وعقومهم غير وليٍّ بإدراك الحق وتمييز الصواب على سبيلٍ، فلا بدَّ من كاملٍ يقتدي به الناقص حتى يستوفي عملُ ذلك النَّاقص بنور عقلٍ إلى مدارج السعادات ومعارج الكمالات

[التفسير الكبير ج ص]

هذا نص صحة بأنه ضرورة تحرشه و تعريبي

الدليل الخامس في أنه تعالى ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ مَا تَرَكَ عَلَيْهَا مِنْ دَابَّةٍ﴾ الآية ١٤٥ قال السيد أمير علي صحيح أنه في هذه الآية دلالة على أن العبد يعذب لو استدعى غيره أصلاً منه مثل توبته، والذين يؤخذ على أنهم مشوهون تومثهم من هذا النوع

[تفسير مواهب الرحمن ج ص ١٠٩]

غيم من الأدب المذكور أن كل مذهب يضلف شرحاً كاملاً مع تشريعه وتأسيه فهو عرضة على ﴿وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ المائدة ١٠٣ و ن يتابع على بدعه بتوبه فهو عرضة على ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ﴾ يوسف ١٠٦ ومن جعل من صحته شيخ كامل سمن ثواب ﴿وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ التوبة ١١٩ ومن تبع نصائحه فهو من المحسنين بقوله ﴿وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ﴾ لقمان ١٥ هذا طريق يصدق عليه ﴿وَصَدَقَ بِالْحُسْنَى﴾ الليل ٦ المعجزة الذي يدعو بلاهداية به كل صحيح وكثير نعم إن المشيخ تشيخي سريعة في هذا الزمن فمن، ولكن لا يعني هذا أن الاسماء يهملن عنه أو يكبر صورته

في شيخي الخوئي رحمه الله مذكور من الحق ولا يستوحشو من قلة أهله

وقد يقول لا يلزم تشاصي رحمه الله مع خرق الهيبة ولا يصرف قلة السالكين، ورياك وطرق الضلالة ولا تعمل بكثرة سالكين

قال الشيخ عبد الله خفف رحمه الله قدوة رحمه من شيوخ لأنهم جمعوا بين علم والحقائق

أدلة من أحاديث النبي ﷺ

من المقرر لدينا أنه لا تأثير من النعوش مثل ما تأثر من نفوس، فالصحابة رضي الله عنهم أجمعين وهم لديهن نزل الآيات القرآنية بين أيديهم يحصل لهم من الحشمة والاستحضار بحضرة النبي ﷺ ما لم يكن يحصل لهم في غيبته ﷺ والدليل على هذه الأمثلة

الدليل الأول عن أنس رضي الله عنه قال لقد كان اليوم الذي دخل فيه رسول الله ﷺ المدينة ضاء منه كل شيء فلما كان يوم الذي مات فيه أضلم منها كل شيء وما نفضنا أيدينا عن التراب وإنا لفي دفنه ﷺ حتى أنكرنا قلوبنا

الشمائل للترمذي حديث ٣٨ مشكاة المصابيح ج ٣ ص ١٧٨١ طبع بيروت، ابن ماجه ج ١ ص ٥٢٢، شرح السنة ج ١٤ ص ٥٠ جامع الأصول ج ٨ ص ٥٤٩، الترمذي ج ٥ ص ٥٨٩

فاعترف الراوي الصحابي أنه الصحابة رضي الله عنهم أن ما يوجد من انكسار في قلوب الصحابة رضي الله عنهم بعد وفاة النبي ﷺ لم يوجد بعد ضحبه، كما أن الصحابة كانوا يتحسسون الفيض من مشكاة النبوة كذلك المريدون المخلصون يتحسسون الفيض في صحبة مشايخهم

الدليل الثاني عن حنظلة بن ربيع أنه قال كنا عند رسول الله ﷺ فذكر النار ثم جئت إلى البيت فضاحكت الصبيان ولاعبت المرأة فخرجت فلعبت أبا بكر فركضت دلك به، فقال وأنت قد فعلت مثل ما تذكر، فلقد رسول الله ﷺ فقلت يا رسول الله نافق حنظلة، فقال مه؟ فحدثته بالحديث

فقال أبو بكر والله قد فعلت مثل ما فعلت، فقال يا حنظلة ساعة وساعة، لو كنتم تكونون كما تكونون عند ذكر الله لصافحتكم

للملائكة حتى يسلم عليكم في عرفة» أخرجه مسلم وأخرج لترمذي نحوه.

جامع الأصول ج ٩ ص ٥١٦]

(يعني قد تكون كيفية الحصول في المعروف، وقد يعرض فيه نقص حتى يستقيم نظام المعنى و معشوره) رأي مشابه أوضح دلالة من هذا على فساد الصحيحة وتأثيرها

الدليل الثالث ذكر الإمام مسلم رحمه الله قصة أن صحابيا اسمه سهل بن حنيف رضي الله عنه أصابه العين فوعت مكانه واشتد وجعه، فقال النبي ﷺ لعدي بعد إلى سهل رضي الله عنه «علام يقتل أحدكم أخاه ألا بركت إن العين حق» الحديث

الموطأ للإمام مالك مع شرح الزرقاني ج ٤ ص ٣٢٠]

مما أيكم إن نظرة فيه عداوة وحسد وبغض وحقد يظهر أثرها، فنظرة فيها حب وشهامة ورحمة وإخلاص كف لا يرى أثرها، وهذه نظرة أهل الله توحد في نسائي مسموح ومنبوذ، وإحساس الله به يقيمه سالما أمام الله تعالى

رأيت في نظرة الولي أثراً عظيماً وحين أوضع بالكوب فتدلت

الدليل الرابع تحد رسول الله ﷺ أبو بكر عند الله من أن يقبل ، وكان جبريل كفرا هذه دليلا في سفر إلى المدينة عند الهجرة

[فتح الباري شرح صحيح البخاري ج ٧ ص ٢٣٣ و٢٣٨]

فهو تحد سوق مؤيداً كاملاً في بعض الحاضر دليلاً للوضوء بين الله بين نوع شاه يعتقد بعض في سفر من معوى الزوجي يا فتى بر رد هذا السفر فعدم بين الدين و تحقيق فكرة

من مشى على طريق الحشو يجد هذا أضح عشرة كيلو وسم ' ر
جمعة بعشق

الدلائل العقلية

مستحيل للإنسان عدوٌ ممن يكمل مقامه معرضاً للإنسان
عليه مرة بعد مرة، فيكون على ضلال، ويحسبه على هدى
قال تعالى: ﴿إِنَّهُمْ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ اللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ﴾
الأعراف ٣٠، وكما لا يجد شجرة ثمارها تفيده كذلك لا يرى الإنسان
عيوبه نفسه، فيحتاج للإصلاح والتربية إلى مرشد وهنا يأتي بعض
له لأن العصبة

الدليل رقم ١ عالمٌ يُحب عن لأسنه في عزله (محل)، فكل
جواب يكتبُه يظنه صحيح (ولو علم به يحطم في حواسه كذلك لا يكتبُه
أبي لو رده إلى أستاذ فصحح على أخوه، ويحتاج بعضهم فجيد
يعرف الطالب أنه صدر منه خطأ، هكذا الشيخ يذكر شيء ويزعم أنه
يتحدث بنعمة الله عليه، ولكن يعرف الشيخ أنه يسبب يعجب مثالك
يصرف المال ويزيد سمعة ويرشده الشيخ أنه إسراف بدون المرشد
يحتاج يتعرفوا في حفره ضلاله، فحب أن نقصي الحجة نحب ظر
فرشيد

الدليل رقم ٢ يحتاج الإنسان إلى متعلم في كل أمر من أمور
دنيه صغير كان أو كبير حتى لا يمكن معرفه طريقه تركيب لمرر
يتقبض بدون متعلم فلا يحتاج إلى معرفه الدين إلى متعلم فإن
عنه للصلاة والسلام «إنما بعثت معلماً»

الدموي ص ١٠٠، شكاة المصابيح ج ١ ص ٨٥ ٨٦

علّم رسُول لله ﷺ الذين أصْحبه حتّى هدو اتعلّموا الإيمان ثمّ تعلموا القرآن.

ابن ماجه ج ١ ص ٢٣، قال البوصيري هذا إسناد صحيح رجاله ثقات ـ مصباح الزجاجة ج ١ ص ٤]

فكيْف يحصُلُ الدين اليوم بدون تعلم في عصر الفَلْسفة و ضلالاته فليْت أنّ تعلّم الدّين من مُرشد لازمٌ واجبٌ

الدليل رقم ٣ لا يدّعي أحدٌ أنه يتعلم الطب بنفسه او يحصلُ على فن هندسة بنفسه، كذلك لا يُمكن بالإمكان أن يتعلم شيئ بنفسه قال النبيُّ ﷺ إنما العلمُ بالتعلم.

[البخاري ج ١ ص ٤١ بتحقيق فؤاد عبد الباقي

الدليل رقم ٤ إذا توغرع شجرٌ على يد بستانيٌ يكونُ مستعيناً ورُبّما وحيداً، بينما القطري يكون معوّجٌ ويكون فروعه مُعرضة منتشره ومعلقه بدون نظام، كذلك الإنسانُ الذي يسْعى عند شيخ كامل يتعجل لتحسّن خُلقه وتربيته في الشريعه أهميةً عظيمةً حتى أبحث صدق قلب معلّم بعد تحقق شروطٍ فعلى السّالك أن يتعلّم بدين تحت تربية شيخ، قال الشّعرانيُّ

إذ فلْيتّخذ لنفسه مُرشداً وجدت بدّه ورسُوله

إذ لا يستطيع أن يقْتل هذه نفْس إلا عبه سوى المُرْشد، فتمسّك بذيل المُرْشد

الدليل رقم ٥ يحْكي بعضُ المشايخ أنّ صمةً كانت تريد زيارة بيت الله تعالى، ولكن كانت بحاراً والجبالُ وبعْضها في بعض، وذات يوْمٍ خصمةٌ من سوكن بيت الله تعالى فغصمت بقدميها، طرت الخصمةُ ووصلت إلى بيت الله تعالى، فرأوت النّعْمة بيت الله تعالى

يسب

سعة مسكنه عند الرجوع إلى الكثبة

حسن قدم حمامه ووصفه إلى المنزل

الدليل رقم ٦ صحب كلب أصحاب الكهف وعد بالجنة

[تفسير الخازن ج ٤ ص ٢ وتفسير القرطبي ج ١٠ ص ٢٠٥ حاشية الجمل على الجلالين ج ٣ ص ١٢]

قال تغمدني الله، قال ابن عطية رحمه الله وحدثني أبي رضي الله عنه قال سمعت أبا القاسم الجوهري في جامع مصر يقول على المنبر وغطاه ستة سمع وسير وقرعاه: لم أر أحداً أهل بخير مال من مركتهم كلب أحداً أهل قصر وصحبهم، فمكرمة لله في بحكم بتربيه قلت: إذا كان بعض الكلاب قد نال هذه الدرجة العظماء فما ظنك بالمؤمنين الموحدين المحبين للصالحين والمتواضعين

الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ١٠ ص ٣٧١ ٣٧٢

قال شاعرنا الله سبحانه الشيخ السعدي رحمه الله تعالى

كلب أصحاب الكهف أياماً عديده اتبع الصالحين صار بحاله

الدليل رقم ٧ شخص يريد السفر لجوبي يشتري مذكوره شراكه جيدة ويركب نظنوه معتمداً على قديمه فالمعتاد بوصله بي يمشي هكذا ثم يركب كل همه إلى الشيخ يسفر سفري، فالشيخ يدعه له على طريق سلوك ويصله سلمه بحالي

أدلة من أحوال الصالحين

الدليل الأول وجد سيدنا الوحشي رضي الله عنه صاحبه النبي ﷺ يقاتل مسيلمة أو مسيلمة الكذاب بأحد أويس القرني رحمه الله بحالي بن يبلغوا عن طرحه في بن حجر بحكي رحمه الله تعالى نفر

تقاضى عباسٌ أن رجلاً قال لمعاوية بن عمرو: أين عمرو؟ فقال: عنه معاوية من معاوية، فغضب غضباً شديداً وقال: لا يُقاس بأصحاب النبي ﷺ أحدٌ.

معاوية من صحبه وصهره وكاتبه وأمينه على وحي الله ويوافق ذلك أن عند الله بن الزبير يجتمع على خلافه وأمنه، وعدمه سبب أن عبد الرحمن أيهما أفضل معاوية أو عمر بن عبد العزيز؟ فقال: والله أن الغبار الذي دخل في أنف فرس معاوية مع رسول الله ﷺ أفضل من عمر بألف مرة. صلى معاوية خلف رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ «سمع الله لمن حمده». فقال معاوية رضي الله عنه: ربنا لك الحمد فمن بعد هذا الشرف الأعظم؟

[مظهر الجمان والفلك لابن حجر المكي ص ١٠، ١١]

فتبين أنه لا يدنس عن نصحه قول عواذل

صحبة نصحت حين رمت خيراً من عيسو حاتم طيء مانه مسه

الدليل الثاني: أخذ الحسن البصري علم الظاهر عن ثمانية عشر صحابياً مع ذلك أخذ العلم الباطني عن سيدنا علي رضي الله عنه واكتسب أنوار ولايته.

الدليل الثالث: كان شقيق البلخي يقول: ولا أبو هاشم الصوفي ما عرفت دقيق الرياء.

[الشعراني ص ٧٢]

الدليل الرابع: سئل الإمام الأعظم أبو حنيفة والإمام مالك رحمهما الله تعالى من السمح حفر البئر الصدّاق رحمه الله تعالى، فقال الإمام أبو حنيفة رحمه الله بعد إبطاله سنين: ولا النبي يهتك الستار.

الدليل الخامس: ذهب إبراهيم الأدهم يوماً للقاء الإمام الأعظم،

فمن لإمام حتى سئل بمراهم، فسأل بقلال وكيف دال؟ فقد بعض مُشتغلين في خدمة الأديب وهو مشغول في خدمة رب الأدب، ويُقال يمشي هذا برجل وبين

الدليل السادس أوصى الإمامُ الأعظم رحمةُ الله تعالى الإمام أن يُواسب رحمه الله تعالى أن أكثر ذكر الله تعالى فيما بين الناس يستعظمو منْ ذلك

الدليل السابع استفاض الإمام الشافعيُّ من الإمام محمّد بن حسن الشيبانيّ وقرأ عليه مشهو

صحبتُ الصوفيه فما انتفعتُ منهم إلّا بكلمتين، سمعتهم يقولون الوقتُ سيفٌ فإن قطعته وإلّا قطعك، ونفسُك إن لم تشغلها بالحقّ، وإلّا شغلتك بالباطل يقول الحافظ من تقدم رحمه الله تعالى بعد ذكر هذا المقول قُلتُ يا ليتهم من كلمتين، ما أنفعهم وأجمعهم، وأدلهم على عُلوم قدرهم ويعطيه ويكفي في هذا ثناءُ الشافعيّ رحمه الله تعالى على فائده هذا قدر كلمتهم

[معالج السالكين ج ٣ ص ١٢٩]

الدليل الثامن كان الإمامُ أحمد بنُ حنبل رحمه الله يدعى إلى شيخ في وقته (بشر الحافي) هل لله العلاءُ يوما أب من كبار العلماء لمذا يدعى إلى من هو دونه بعالم؟ فجاوب الإمامُ أحمدُ جواباً مذكوراً في تاريخ وقتنا أن عالمَ بكتب الله، وبشرٌ عالمٌ بالله سُبحانه وتعالى، وتعالم بالله فضلٌ على عالم بكتاب الله تعالى الله أكبر كبير

الدليل التاسع سأل رجلٌ الإمام أحمد بن حنبل ما الإخلاص؟ فقال الإخلاص هو الخلاص من آفات الأعمال، فسُئل ما الشكر؟ فأجاب نعمة بالله، فسُئل ما الرجاء؟ فقال مستيقنٌ لأمور يرى النقد

فشيل ما المصحة؟ فقال الإمام أحمد بن حنبل سئلوه عن هذه المسألة بشر الحافي لا أستطيع أن أجيب عن هذا، ثم قام وخرج.

الدليل العاشر كان مربي الإمام العراقي في تعلّم الظاهرية والباطنة الحواجه ابو علي الفارمدي رحمه الله وهو شيخ عظيم من مشايخ النقشبندية يقول الإمام العراقي رحمه الله في أحد نظمه مدح أبي علي فارمدي وامتصت من كل بشير به من وظائف العبادات وسلامة الدين أن حرمت بمصاحب وتكلف بنك بمشاق وحصّلت ما كنت أطلبه)

(مكاشفة القلوب ص ٣٥

الدليل الحادي عشر كان الإمام فخر الدين الزاري قد بايع الشيخ نجم الدين كُبرى،

الدليل الثاني عشر كان العارف الكامل المولى يومي رحمه الله صحبة على يد الشيخ شمس تبريز، وقد يقول بعض المولوي من يُدل له مولى أهل الروم ما لم يكن تبعاً بشمس تبريز

الدليل الثالث عشر كان سعة مثل في الآن الحجي المشهور في الآفاق على يد شيخ الحواجه عبد الله أحرار السمرقندي من مشايخ السلسلة العالية النقشبندية

الدليل الرابع عشر كان بعلامة محمد شريف المحرجي صحبة على يد الحواجه علاء الدين العطار يقول الحرجي في كتاب له والله ما عرفت الحق سبحانه وتعالى، لم أصل في خدمة العطار

ألف الشاه ولي الله كتاباً في بكر حياته سماه بحجة بمصنف في ترجمة العبد الضعيف، وهو العاشر فيه بايعت وبدي وأنا بن خمس عشرة سنة، وصحبته في أوراد النقشبندية، وخاصة وراد المشايخ

النقشبندية والتيجانية بالمغرب وغيرهم حتى حذف الثالث طريقته وتحرفه الخصوصية وأصبحت منتسبي ترى خدمة

بن ديباج حجة الله البالغة أرقو ص ٢١٠

الدليل الخامس عشر كانت علاقة الشيخ عبد الرحمن المحدث الدهلوي بالحجاز حتى توفي بالله رحمه الله من مشايخ السنة بالنقشبندية

الدليل سادس عشر يقول الشاه ولي الله المحدث الدهلوي بطهارة أرض النجاسة بقريض الأول أن يسري عليها من المطر ما يسيل بالنجاسة، والثاني أن تجمع عليها الشمس حتى يجف النجاسة، كذلك أرض النجاسات وذكر الله تعالى وهو كالمطر، الشيخ الكامل وهو كالشمس يطهر لمعت بذكره وبوجهاته بشرح الكامل أيضاً

الدليل السابع عشر كان المحدث شهير، والمفسر الكبير القاضي ثناء الله الفاني في الدخلا في السنة النقشبندية على يد الشيخ المظهر جان جانان رحمه الله، ولذلك سُمي كتابه في التفسير بالتفسير المظهري

الدليل الثامن عشر كان مولانا محمد قاسم النانوتوي ومولانا رشيد أحمد الجنجوهي رحمهما الله تعالى من شموس وأقمار العلم، ومع ذلك كان بهم علاقة البيعة بالشيخ حاجي أمداد الله المهاجر المكي رحمه الله تعالى، وقد درس سبع رحمه الله تعالى إلى الكفاية أي إلى الدرجة النبوية العامة فقط

الدليل التاسع عشر استفاد بعض العلماء من عدة مشايخ فقد ابتدأ أبو سعيد بمدح رجاء من الشيخ ابن ري، ومدح بجيرة من

نشأ شجاع الكرماني، ومقام شهامة من أبي حصن الحساد

يقدس العشراق يقولُ الشيخُ أبو علي برزوري رحمه الله تعالى أمتدي في التصوف لشيخ مُحَمَّد البغداديّ رحمه الله تعالى، وفي علم الفقه الشيخ أبو العباس بن شريح رحمه الله تعالى، وفي النحو ثعلب رحمه الله تعالى، وفي الحديث الشريف إبراهيمُ رحمه الله تعالى، وكفى بهذه العُلوم لإصلاح النفس فتش عن هذه لتحقق أن كل واحد من مشاهير لأمة وجد منازل عالية بالترقي تحت ظل شيخ كامل، وإذا أراد إنسان سلوكَ أن يبلغ بي هذه المرتبة فلا بدّ أن يسلك هذه المسالك حتى وجد به السلوك الصادق بعضة الوصول إلى الله تعالى

علامات الشيخ الكامل

لا بدّ للمسترشد على مسلك الإرشاد من وُجود صفات جمة في الشَّيخ

في إحدى اليدين كأسُ الشريعة ... وفي الأخرى قِمةُ حُبِّ الله
كل مسبيع هوى النفس ... لا يعرف استخدام أحد هذين

قال بعضُ العلماء لا بدّ للشيخ الكامل من وُجود هذه الأوصاف الآتية كنفسه تتحدى عن دار الغرور، ولا تميلُ إلى دار الخلود، والاستعداد للموت قبل نزوله؛ والحقيقة أنّ طالب تدبيته لا بدّ أن يكون شيخ الطريقة، قال شاعرٌ

سلمت أنت أسدُ العصر وشيخ الهند
ولكن أخبرني هل أنت رئيسي

وذكر بعض العلماء شيخ الكامل علاماته هي

١ ـ أن يكون صاحب سنة (أخذ من شيخ من المشايخ مأمون ستين سنة)

٢ ـ أن يكون صاحب علم (الجهل كالأعمى ومن يتحد لأعمى دليلا يهدي في الحلوق)

٣ ـ أن يكون صاحب ورع (أي يضبط عمله ﴿أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى﴾ العلق ١٤)

٤ ـ أن يكون صاحب إرشاد (وهذه نقطة يجب الانتباه لها من هي آونة)

ومن لم يتصف بهذه النقاط الأربع فليس بمسموح له أن يفتي شاعرًا

هجـــــا ألـــف بكتاب أدبي من الشعـــر
وليس كل من يحمل رأسًا يعرف الإصلاح

ذكر الشيخ ابن عربي للشيخ بكتوش ثلاث صفات ١ ـ أنه ذو كمين الأسياد ٢ ـ أنه تمرس كمدير لأعداء. ٣ ـ أنه سياسة كسياسة بكتوش في شعره

هـ هو إمامٌ وسـيـدٌ حـقـقـه الـذي
يـــرثـــه عـن كـل حـاضـر ومـوجـود
يـريـك في هـوى الـمـوت وجـهَ نـحـيـبٍ
يـخـجـلُ حـيـاتـكَ أنـه صـنـعـوبـه
تـشـعـرُ أنـه حـس عـقـد ي ويـحـرك دمـك
بـحـبـكَ بـالـشـعـر ويـجـعـلـك سـر مـا

الشيخ الكامل في رأي فقهاء الشرع، ولكن يخيف عليهم كثيراً في الباطن، كعلماء الغرب، ولهذا انحنوا لصوفٍ واحدةٍ وتسمرت مخدعة أكل الفستق ولطاسٍ خمرٍ وحد بسماً في أحدهم لشهوة، وفي ثنايا تعشق لإلهي أنست الأرض

فصيل أحدهما فصد الدم، والثاني فصد السكر. أكل لطبيب فصد واحد حاث في الواحة سعرات، وفي الثاني سمك فصد ثلاث وثلاثين من ورق و حد صر في لواحة اسم، وفي الثاني احسن، اشبع تكامل في لقاهر كعادة لناس وفي احقيقة يحسب عنهم قال شاعر

لا فرق في لألفاظ والمعاني ولكن
أداء المعوّج شيء وأداء المجاهد شيء آخر
يطيران في مضمون وحدٍ وكن
للسر عالمٌ وشاهيين عالمٌ آخر

فإن يسر لسبك شيخٌ فيه هذه نصيحة فعله أن يتمسك بمثله وأن يرى ضحته كنكعة الأحمر

قال الشاعر

إن يسر لأخي شُعبٍ فمسافةٌ
بين الرُّعي والكلمة فدفدان

الباب السادس

في آداب المشيخ

قال الله عز وجل ﴿ لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا ﴾ [النور: ٦٣] وقال في مقام آخر ﴿ لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ﴾ [الحجرات: ٢] المقصود من الآيات بيان توجيه نفوس على الأدب في هذه الصلاة والسلام «أدبني ربي فأحسن تأديبي».

[الجامع الصغير للسيوطي ج ١ ص ٥١]

فهم من هذا الحديث أنه لا بد للمشايخ من رعاية الآداب. قال قائل:

فرق ہے ہر جگہ کمال میں چاہنا کیا ہے
ہر جا ترے ہے حسن کے تو ہر میں

ترجمته: هذا ما قيل: إن الجهر لا يحسن في المجلس بحضرة الأدب أو في حق من دخل المحبة

قال الشيخ أبو حفص رحمه الله تعالى: التصوف كله أدب؛

وقال شاعر:

أدبني الشمس أيها الأصحاب ... فبرئ المعاشر كلهم آداب

فكثير فيما يلي عدة آداب، لا بد للمشايخ من المحافظة عليها، وأي مشايخ يتأدب به سوف يرتقي بسرعة. وإن تعلم بعد معرفته الآداب خير من التعلم لنفسه. وبعد هذه الآداب عن الشيخ عبد القادر الجيلاني رحمه الله، وأخذت كما هي من

استحره الطبيبة، ثم أصيب بهم شيء لا يصطر ، يحاجة إلى عبور عائلة بشرحه ليسير بعضهم على المساكين كأنه رفعت المجاعة بالمدس

لأن الأول لا ينظر سألك بي ظهر حين المرشد وأشرته ووجهه وهيئته ولا يحتقرنه، بل ينظر إلى نعمة النعمة والفضل الذي وهبهم الله تعالى يتسح ومستين لمعرفة الله تعالى، ويستفيد من صحبته بكمال الصدق والتوبين

فائده مريض يأخذ العلاج من طبيب بمهارته في طب لا ينظر إلى ظهر حاذ الطبيب ولا إلى جاهته هكذا ينبغي للسالك أن ينظر إلى نعمة الشيخ الباطنة لا إلى شيوخ آخر منه عز سهر و سعة المشعوذ حتمه الله أنه قال مرَّ رجل على رسول الله ﷺ فقال رجل عنده جس ما رأيك في هذا؟ فقال رجل من أشرف الناس هذا والله حريٌّ إن خطب أن ينكح وإن شفع أن يشفع فسكت رسول الله ﷺ ثم مرَّ رجل آخر فقال له رسول الله ﷺ ما رأيك في هذا؟ فقال يا رسول الله، هذا جلٌ من فقراء المسلمين، هذا حريٌّ إن خطب أن لا ينكح، وإن شفع أن لا يشفع، وإن قال أن لا يسمع لقوله فقال رسول الله ﷺ هذا خيرٌ من ملء الأرض مثل هذا

[البخاري مع حاشية السندي ج ٣ ص ١٢١ باب فضل الفقر من كتاب الدعوات، وقال النووي متفق عليه ـ انظر رياض الصالحين مع شرح نزهة المتقين ج ١ ص ٢٩٥]

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ إن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم.

مسلم ج ٣ ص ١٩٨٧ بتحقيق فؤاد عبد الباقي

كان عمر رضي الله عنه يقول أبو بكر سيدنا، وأعتق سيدنا، يعني بلالاً

[صحيح البخاري مع حاشيه السندي ج ٢ ص ٦ ٣]

وكان يقوم عندما يرى بلالاً في رمي خلاصه ويقول حتى سيدنا بلالاً. نبي الله عمر، فعلم أن العبد من البهاء و تعظمه و تكرمه ليس بممنوع عند الله تعالى، فعلى سالك أن لا ينظر إلى ظواهر أحوال الشيخ، بل ينظر إلى نفسه ضعفه والحق أن عرض تفتيشات الصدر البارع، فلا يخالي أن الماء في كأس الزجاج أو إناء لامع من الفضة وأما القومية فقال تعالى ﴿ وَجَعَلْنَا شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ﴾ الحجرات ١٣

حكي أن الشيخ مهر علي شاه سيع على يد الشيخ شمس الدين السالوي رحمه الله، فقال رجل كيف بايعت على يد هندي وأنت شريف؟ فأجاب شاه رأيت أرض بزرع حضره فبايعته

الأدب الثاني يعتقد المسترشد أن مرشده أنفع للمرشد، وأن أمر إصلاح باطن وحصول المعرفه يتيسر من هذا المرشد ولا يكن أقدر، وإن التعلق بي جهة أخرى يحرم من الفيوض والبركات

فائدة قال الله تعالى ﴿ وَقُوقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴾ يوسف ٧٦

فعلوم أن شيخ قد لا يكون أعلم منكه في حق المسترشد أنفع البتة فمد يتيسر لمعلم من بحث والشفعة من أمه لا يتيسر من مرأة أخرى، مع أن تسمه الآخر يمكن أن يكون أفضل من أمه عقلاً وأحسن خلقاً ونسباً في صفات أخر

وما أحسن ما قيل

إن لحن لألم حبل جملاء لم يستطع أحد أن يلمع شاهقاتي

ن حبث لأم هو بحرٌ عميقٌ لا يمكن أن يصل أحدٌ إلى عُمقه
حسن الأدب بحرٌ دائم بهجة لا يؤثر عليه تحريف و تزييفٌ
هكذا الشافعيُّ ما يُحدُّ من النعم عند مُرشده لا يوجد عند غيره

الشافعيُّ يفتح له باب الأفاضل في حُسن ظنه في مرشده كان مُرشد محمد الألف الثاني شيخ النقي رحمه لله هدئ فمن لقاه مرة قال له شخصٌ عظ بنا يا سيدي حتى يستقيم السالكون، فقال من لم يُشاهد شيئاً من سكوته لن يستفع شيئاً من كلامه

قال حضرة محمد ألف ثاني رحمه لله تعالى (كنتُ أنا وسبعون ثلاثة أخوه في الطريقه وظنوه في حق مرشد فخيمة كان أحدٌ يظن أن شيخ كامل في نفسه غير مكمل للآخرين، وكان يقول لثاني أن المرشد كامل ولكن ليس بمصاحب رشيد، وكان ضئي أنه إن تيسر لأحد من هذه لأئمة شيخٌ كاملٌ فهو الصديق لأكبر تيسر له اسمي بعده أو تيسر بي بعده شيخ كامل، فمن حسن حسني هذا أحببتُ أنه بقاء في الشهيد هذا الناس فصار مجدداً لألف الثاني، فعلى اسلافنا أن لا يكون وقف ولا يلتفت إلى غير مُرشده بكشف لنفس، ويُمكن أن يستفيد غير هذا بقوله تعالى ﴿وهب عليه ترجع من قبل﴾ (القصص: ١٦).

لأدب الثالث وسكون كامل لإطاعة لمرشده لأن باب الفيضان لا يُفتح بغير حبه وحُسن اعتقاده وغُصنى الخب بقطعة والخدمة

فائده سفر الهجرة سيدنا الصديق لأكبر رضي الله عنه مثل نادرٌ عند الصوفية لقاعده المرشد وخدمته وحبه وحُسن اعتقاده حتى النبي ﷺ سمه الهجرة إلى بيت الصديق رضي الله عنه فقال ﴿إن الله قد أذن لي في الخروج والهجرة﴾ فقد أبو بكر رضي لله عنه الصحبة يا رسول الله

فقد "الصحيحين" قالت عائشة رضي الله عنها: فوالله ما شعرت قط قبل يومي أحداً يبكي من الفرح حتى رأيت أبا بكر يبكي يومئذ، ثم قالت يا بكر يا نبي الله! إن هاتين راحلتان قد كنت أعددتهما لهجرتي، وأمر أبو بكر ابنه عبد الله أن يأتي بأخبار قريش، ويستمع بهما ما يقول الناس فيهما نهاره، ثم يأتيهما إذا أمسى بما يكون في ذلك اليوم من الخبر، وأمر عامر بن فهيرة مولاه أن يرعى غنمه نهاره ثم يريحها عليهما بأعلاها إذا أمسى في الغار، وكانت أسماء بنت أبي بكر تأتيهما من طعام ما أتيح بها فتصطحبه، وبعد انتهى رسول الله وأبو بكر رضي الله عنه إلى الغار ثلاثاً دخل أبو بكر رضي الله عنه قبل رسول الله ﷺ فمسح الغار بعد أن سبع أو جحر؟

فلما أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما ثلاث خرج رسول الله ﷺ وخرج أبو بكر معه فخرج أبو بكر معه كل ماله، خمسة آلاف درهم أو ستة آلاف درهم، فانطلق بها معه، فدخل علينا جدي أبو قحافة، وقد ذهب بصره، فقال: والله إني لأراه قد فجعكم بماله مع نفسه، قالت قلت كلا يا أبت، إنه قد ترك لنا خيراً كثيراً، قالت فأخذت أحجاراً فوضعتها في كوة في البيت كان أبي يضع ماله فيها، ثم وضعت عليها ثوباً، ثم أخذت بيده فقلت يا أبت ضع يدك على هذا المال، قالت فوضع يده عليه، فقال لا بأس إذ كان ترك لكم هذا فقد أحسن، وفي هذا بلاغ لكم، ولا والله ما ترك لنا شيئاً، ولكني أردت أن أسكت الشيخ بذلك

أصاب الشيخ الدوسي محمد القصيري رحمه الله مرة بمرض فكان الشيخ محمد عثمان المكناسي رحمه الله يخرج من قرية موسى إلى الشريعة ماشيا على قدميه إلى مدينة فاس وبينهما قريب من ثلاثين كيلومتر فيأخذ الدواء ويرجع، ثم يشفى في مدينة طوب النيل لعين ذلك بما مثوبة! اشتهر الشيخ عبد الحافيظ من سكان شوك قريبي

في رعي غنم الشيخ فصل عني تعريشي رحمه الله قريباً من اثني عشرة سنة حتى صار معروفاً باسم (بكر وابن) ومعده (رعي الغنم). أخبر مُرشدُنا معلم رحمه الله أن الشيخ عبد المالك الصديقي رحمه الله تعالى شترى مرة شقه ثمينة جداً وفي بعد ما لبس ما أصبح فيها حيث لا مشتهاه مُرشدي يقول العبرة إنّ المحبّ يمن يحبُّ مطيعٌ، وهذا يحبُّ والجماعة أشبَّ حلب بقيص.

الأدب البرابع يحترم الشيخ ما استطاع خدمة مالية وخدمة بدنية ولا يمن عليه، بل يعترف بإحسان من شيخ أنه تفضل بقبول الخدمة ولا يطلبُ مقابله شيئاً ولا يصبغ، ويحسنه ما استطاع لوجه الله تعالى حتى يفوز بكمال الإيمان.

فائدة قال السيوطي أخرج ابنُ شاهين في الشيخ، والبيهقي في تعسيره، وابن عساكر عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كنتُ عند النبي ﷺ وعنده أبو بكر الصديق وعليه عباءة قد خلَّ بها في صدره بخلال، فنزل عليه جبريلُ عليه السَّلام، فقال يا محمدُ ما لي أرى أبا بكر عليه عباءةً قد خلَّ بها في صدره بخلال؟ فقال يا جبريلُ أنفق ماله عليَّ قبل الفتح، قال فمن الله تعالى يقرأ عليه السَّلام ويقول: قل له أرضٍ أنت عني في فقرك هذا أم ساخطٌ؟ فقال أبو بكر أسخطُ على نبي؟ أنا عن ربي راضٍ، أنا عن ربي راضٍ.

[تاريخ الخلفاء ص ٣٩]

قال سعدُ بن المسيب وكان رسولُ الله ﷺ يقضي في مال أبي بكر كما يقضي في ماله نفسه

[تاريخ الخلفاء ص ٣٨]

سبحان الله، يا حبذا سابقٌ يحترمُ الشيخ ويعترفُ به بإحسانٍ

کہہ قال قائل

مفت اخبار کہ مدینہ سلطان سے نکلی مسند از شاس کہ بخدمت گزاشتہ

ترجمہ

لا تلتمس على المصطفى انك محدثه
غير ما ترجمه له فلك لجدته

لأدب الخامس يبشرع في اتباع ما تقدم، ولكن لا يقتد بفعله
معه إذ به لأنه قد يفعل حسب حاله ومرتبته، وقد صر
الرضا من مسعود، ولكن بمعنى قوله ليت الحجة و جسه بالشفع
فائده هذا الأدب مأخوذ من الحديث الشريف، روى أنس،
وعبد الله بن عمر، وأبو سعيد، وعائشة، وأبو هريره رضي الله عنهم،
أن النبي ﷺ نهى عن الوصال، وفي رواية شفقة لهم، فقال رجل من
المسلمين إنك تواصل يا رسول الله، قال وأيكم مثلي؟ إني بيت
يطعمني ربي ويسقيني، وفي رواية فاكلفوا من العمل ما تطيقون.

(البخاري رقم ١٩٦١ إلى ١٩٦٥ ج ٢ ص ٣٨، ٣٩ بتحقيق فؤاد
عبد الباقي)

يعني لسائلك أن يسرع في اختيار أمر تحترشه وترى به مشغولاً في
عمل خاص بسياسة وبحدة بعد إذنه، أن لم يؤنس به يقل بعد سمعها
بغض التهمة ويعترف نفسه أن عمل تحرشه أقوى لنيل الحظ والمؤانسة
بالسيد

الأدب السادس وفي مجلس تحترش بمنصب إنه يحد قبره
فلا مراً وارداً ولا يتصنّى دقيقة معه لأنه لا القرص ولا النفس يل
يعلم صحبته لمؤامرة ثم كيميائي نجد منه بغيره شفقة وراحة بنصيبه
من نجمه الساطعة فار مسبح نظريه لمشاهدته، فهم أنه إذا

ربط القلب بقلب الشيخ عند حضوره أنفع من الوقوف لقصي

فائدة: حكمة عن الشيخ عن العمل ولو دس بعض الشيوخ أن للشاب أن يعمل هذا في نفسه أيضاً، فليستمد من شيخه تشييخ الله تعالى، وينتفع بربط القلب به سماعاً وفكراً

کیف تخشم زدن غافل ازاں شاہد باش شاید کزلطف بے خدا گاہ نگاہے باشی

ترجمہ

لا تغفل عن قصد سمسك عزمه عسى أن يعتبر بمثل وأنت لا سمحت إليه

أدبية نقلب إلى الله يعلن لها. يوقوف القلبي. وأما الفائدة المذكورة فهي أن يتخذ المسلك نفسه حباً ومرشداً فيه بقلب الشيخ ويحسن به يأتيه الفيض في نفسه من قلب شيخه، يرتقي المسلك بذلك أيضاً ويعديت المرشد أيضاً. و سبيل الذي يعبر بدون مرشد هي سوء يتفكر أن يعبر بعنايت المُرشد في ساعتي.

وقد قيل:

یک زمانہ صحبتے با اولیاء بہتر از صد سالہ طاعت بے ریا

ترجمہ: مجالسة لأوليائه حيراً ما خيرٌ من عبادة مائة سنة خالية من الرياء

قال الشيخ محمد معصوم رحمه الله

مدیہ ہمہ از ذکر کردن

ترجمہ: صلّ الشيخ أنفع لمسلكك من ذكر الحق

قال عليه السلام: جالسهم في مجالس النعماء فأمسكوا ألسنتكم، وإذا خلستم في مجالس أولياء الله فأمسكوا قلوبكم، وقد جلسته في محافل

المشمولة والسلاطين فاسكتوا أنصاركم، وحد الصحابة وصي الله عنهم من صحبة سبق منه عدة سماعي ما لم يحد عنهم من مجالسه ما ألف سنة ومن رأى من أصحب حبرا بقصره وحدة من الشيخ الذهبي مالك رحمه الله تعالى.

الأدب السابع سكوتك بين صحبة الشيخ ساكتا وجستجم كلامه الغيب بعاليه فكر، ولا تنطق بسماً وشمالاً، ولا يتكلم بحضرته، وليتكلم عند الضرورة بكلام موجز، وليتظر جوابه بعد الروية، ولتكلم بهدوء وعي، ولا يرفع صوته على صوت المرشد، ولا يتكلم بكلمة تكون سبب غضب أو حقد بمرشده

فائدة عندما يتسمع السالك إلى مرشده يشجع طلب صدق بمالو فيه من الله تعالى ﴿إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد﴾ [ق ٣٧]

والحكمة في الإنهاء عن تكلم بحضرة أنه يمكن أن يكون الشيخ مفكراً بفكر في نكتة علمية، أو يعني بواجباته باطنية على قلب أحد، أو يريد عليه الإلهام أو يكون متفكراً في أمر هام، فالكلام بدون لزوم حشته يؤدي إلى انقباض الطبع

وأيضاً لا يرفع صوته أثناء الكلام على صوت المرشد قال الله سبحانه ﴿يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون﴾ [الحجرات ٢]

وأستدل لإمامنا البخاري من أحاديث الإنصات سبع على تخطئة الإنصات بمعلمه في كتاب العلم من صحيح البخاري يستمع إلى كلام المرشد بعاليه فكر، وقال بعض المشايخ يبكي المرشد لساعة والشارك أذن

الأدب الثامن لا يمنع نفسه من حضوره بشمع، بل يقتصر منه على حضرة مضيئة بنفسها وشموع

فائدة: لا يتكلم من يمشي المرشد بكلام يظهر به التفوق العلمي على الحاضرين، ولا يظهر خلافه أو عدم تصويبه، ولا يظهر محفظه به مستشيراً شيخ أو صاحب سرّه، ولا أن المرشد غفوف عنه، فجميع هذه الأمور تسقط النفس وتدعو إلى الآفة، فيحرم النفحة ويوضع من المنتفع

(من كی طرح جس نے خاوند کی اجازت کی غذا کی رقتوں نے اس کو اپنا آقا سمجھ کر

ترجمہ

ہ ں تواضع عذر الا ص ویقلل

یصبح له رحمتك ربه سماعة وعدة منه

الأدب التاسع لا يقعد مقعد شيخه، ولا يضع عمامته على سجادته

فائدة صفة عمل مسند الصديق رضي الله عنه روي أن نبي ﷺ كان يخطب على المنبر ثلثة أي عالية من المنبر، وكان الصديق رضي الله عنه من خلافته يخطب على المرتبة الثانية وهذا من الأدب وإنما يفهم في صلاته على سجادته المرشد لا في دعوه المسترشد عامة

الأدب العاشر لا يأكل ولا يشرب ولا يتوضأ بين يديه بحيث يراه، ولا يستعمل يده، ولا يظهر ولا يتوضأ أمام ظهره ووضوءه، ويحترمه في غيبته كما يحترمه بحضرته حتى يفوز بالإخلاص

فائدة لا يشبع من يدي مرشده في الأكل والشرب بحيث لا يأمن حتى لا يدخل شيء فيجشأ على المائدة، وإن تم يأمن آخر يتقيأ

يطلب بعضُ المريدِ ما لا يطيقه على السالك وتسود مشايخ تشتد عليه العالية أنهم يقولون بالوجد والوجد في المأكولات والمشروبات ويجمعهم بها تسالكين، وبعضُ مشايخ منهم يأخذون الميثاق من الأصحاب عند التحبيب أنكم سوف تُقلون التوجهات في المأكولات والمشروبات وتقدمونها للسالكين

رُوي في كُتب التصوف بمعبرة أن بعض مشايخ أعظم يسلك شيئاً عند شخصٍ كان الشيخ مُرشدُ الخلق رحمه الله تعالى يتبع جميع السالكين المجتمعين على المائدة سبعةَ دقيقة، وكان يرتي زجراً وتوبيخاً وكان يقول رأيتُ شيخ بحيث مولانا محمد زكريا رحمه الله كان قوياً يسيطره على المائدة حتى من حضر مائدته عدة مراتٍ اغتنمت عنده بعزّ جاله

ولا يبدأ بالأكل قبل الشيخ، فعن جابر رضي الله عنه أن الصحابة رضي الله عنهم أجمعين كانوا لا يضعون أيديهم في الطعام حتى يكون رسولُ الله ﷺ يبدأ

[مسند أبي يعلى الموصلي ج ٣ ص ٣٢١ حديث رقم ٢٤١٨]

حكاية وصنعت مشيخ الحاج أمداد الله مهاجر مكي رحمه الله مجلس مائدة مُشتملة على أطعمة لذيذة، وكان مولانا رشيد أحمد الكنكوهي رحمه الله حاضر في خدمته، فوضع الشيخ الحاج حمزة عدساً قليلاً في الصحن ووضعهم في يد مكتوهي رحمه الله، وقال خذيل بحذف المائدة وكن هذا نظام مجلس الكنكوهي رحمه الله يأكل بكل لقمة وسورة قال الحاج بعد بحظة راجزا أني رشيد أحمد! كنتُ أريدُ أن أجلس في موضع الأخيه، ولكن أكرمتُك وأجلستُك على المائدة، ثم رفع الحاج أصابعت وجهه، فقال الكنكوهي رحمه الله بعادة الأدب نعم يا سيدي إني أهلٌ أن أجلس في موضع لأخيه، وهذا

وصية ملك و حسرة فمن رأى الشيخ الحاج أنه ها تحدث نفسه بسماع هذا الكلام المؤلم، قال الحمد لله، فتوجهت لعرفات تذكر

الأدب الحادي عشر لا ينبغي للمرشد حبس الحمام الذي يجيئ عنده لعرشه ولا يحصل إليه ورد لم يكن الشيخ حبسه بين يديه

فائدة كره الفقهاء سفد الرجل والفحل إلى الكلمة نفسها، وإن لم يكن بين يديه، لأن سفد منه مركوز بالطبع، والحيوانات، هكذا قست عرست مؤدبة للمتحدثات الدنية، فوجبت مراعاة ذلك لأدب المرشد

وفي الصحيحين عن عبد الله بن عمرو رضي الله تعالى عنهما أنه قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول بكلمة ويقول ما أصبت وطبت بعدها، فاضطجع وأعظم خوفك، ولبي نفس محمد بيده بخوفه النواس أعظم عند الله خوفاً منك منه ودنه ون نظل به لا حرج

[سنن ابن ماجه ج ٢ ص ١٢٩٧]

الأدب الثاني عشر لا ينبغي للمسترشد عن ظل المرشد ولا يقوم من مستطلع في المكان الذي يقع به ظله على المرشد

فائدة وظل شيء يحب العدم بدن على ستحقره، فلا ينبغي لمسترشد أن يضع قدمه على ظل المرشد عمداً يشتد شهرته، فحذار أن لا يقع ظله على المرشد، لأن انقطاع نصيبه قد يسبب لاضطراب بعضي ولا يحسب هذه الآداب سهلة لأن الدراب الصعبة تصعب بمجموع يصبح كثيره رهن، وقد قيل إن حبة لا تملأ كومة لكن تساعد حبوب تملأ كومة

قال الحافظ ابن القيم لا يستصغروا ذنباً بل تحذروا إلى عظمة من تعصونه وساء على هذا يمكن أن يقال لا يستحقروا أحداً بل ترعوا أدب المرشد الذي أصبح وسيلة بوصول إلى الحبيب الحقيقي حكى الشيخ

مرشدنا نعمانهم رحمه الله أن طالبًا من تلامذة حضر في حلقة شيخ فضل علي القريشي رحمه الله تعالى وقال: إنني تطلقني بوقف عند أنام لا أدري ما مسألة فقال الشيخ: نعم لا بد أن يكون هناك لزيتك سوء أدب ويكون هذا جزاء، وفكر طويلاً حتى تذكر أن عند الشيخ كتاب موضوعة على أيام وهذا المسائل حول عليها فحرص بمقابلته بعد التوبة والاستغفار

الأدب الثالث عشر: لا يمشي أمام الشيخ ولا يستحبي في المشي خلفه بل يحسنه سعادة

فإنه المرء يتسهى في المشي أمامه ألا يتقدمه في النهار بلا حاجة، فإن صار إلى مشي أمامه بحاجة فلا بأس، بل قد يكون تقدمه أولى كالمشي أمامه ليلاً حتى لا يكون في طريق حيوان مؤذٍ أو حفرة أو نحوه يرى به الإنسان أو يأمر الشيخ بتقدم بسببه فليقدم جسيم عن أدبيه، إذ الأمر فوق الأدب. خرج حضرة مُرشدنا العالم رحمه الله من الحجرة ليتخلى بالشرب بوضوء فقال مُتصدقٌ امش أمامنا فإنا لا نعرف الطريق فقال لا بل تقدم أنت يا سيدي وأنا أمشي على طريق، لكشف بأني بعد في الطريق أحوج الشيخ أن يمشي بين الجانب ويسأل عن أي جهة يذهب؟ فأمر الشيخ بعد فعل مرة ثانية أن يتقدم وعندها وقال لا يا سيدي أنا مستحقٌ أجدر فقد رد أمره مرة ثالثة بهذ الجواب رفع الشيخ عصاه غاضبًا وقال هو لست شيخي أو أنا شيخك فحسبي أدبك الحقيقة وتقدم

الأصل في عامة الأحوال ألا يتقدم مريدٌ الشيخ بلا ضرورة، وهي تُبيح لأخبار، أنه سُئل عمر بن بديع عن تعظيم وتربيته به وحسن تأدبه فقال ما مشيت بهار لا وهو خلفي ولا شتمتُ ليلاً إلا وهو أمامي ولا صعد سقف أن تحته قال مرشدنا العالم رحمه الله تعالى كنت أمشي خلف شيخي كالكلب لأدبه

لأدب الرابع عشر يقومُ المَريدُ إذا قام لشَيْخِ ويَقْعُدُ بعد قعودِه

فائدة: من لازم أن يقوم مَريدٌ عند قيام الشيخ ويجلس عندما يجلس الشيخ بعض الناس يسألون أن النبي ﷺ نهى أصحابه مرة عن القيام عند قعوده فلماذا يقومُ الناسُ إكراماً في مجالس الشيوخ؟ هؤلاء ما يقومون في هذا الموضع، وما يتحصّلون الذين يقومون، وهذا السؤال ناشئ عن قلة العلم من خبر لشريعة نحمّدية أنه إذا كان في قصة فريقٌ يؤمرُ كي سيّد بأداء حقوق بعربي الناسي حتى يتمتعوا لأمورُ بأسلوب حسن، وتقوم بينهما علاقةُ بحبّ وإكرام، فهي حبيب وحبّ أمرت الشريعة المرسد بتكيم لتعبير الشيخ ولاعتناء بحديث دالرأفوا الناس من بهم»

[الجامع الصغير ج ١ ص ٤١٩]

وبحديث آخر امر الشيخ أن يكرمه أن يقوم له الناس حتى يتمتع من المحبب والكرم، فرعيةُ بحريد تقيم كما تحب، ويأمرُ المرشد بالرفق بالقوم وحتى يبقى بريده لحب والاعتقاد

أحاديث نبقي عن تقيم معروفة، ولنذكرْ ههُنا ثلاثة أحاديث عن القيام

لأول روى أبو داود والترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال وكان رسول الله ﷺ يجلسُ معنا في مسجدنا يحدثنا فإذا قام قُمنا قياماً حتى نرَه قد دخل بعض بُيوت [أزواجه].

[رواه أبو داود رقم ٤٧٧٥ في الأدب باب في الحلم، والنسائي ٨، ٣٣، ٣٤ في القسامة جامع الأصول ج ١١ ص ٢٥٣، وبعده المجهود ج ٢ ص ٢٣٥]

الثاني روى شيبان عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قرب أهل قُريظة على حُكم سعد بن معاذ رضي الله عنه فأرسل

رسول الله ﷺ إني سمعتُ رضي الله عنه، فأتاه على حمارٍ فنفث في فرجه من هنتهِ فمن رسول الله ﷺ الأنصار «قوموا إلى سيدكم»

[رواه مسلم ج ٣ ص ١٣٨٩ واللفظ له والحاكم ج ٣ ص ٤٤]

فقام الأنصارُ كرهاً لسعدٍ رضي الله عنه، فمشى أن يقوم المريدُ بشيخه عملاً بهذا الحديث سوئ شريف على صاحبه الصلاةُ والسلام

الثالث عن أم سلمة رضي الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ، قد سلم النبي ﷺ تعرفون وتنكرون فمن عرف برئ ومن أنكر سلم ولكن من رضي وتابع قالوا أفلا نقاتلهم؟ قال لا ما صلوا

[مسند أبي يعلى الموصلي ج ٦ ص ٢٤٨]

وفي رواية أخرى عنها قالت كان النبي ﷺ في غزوة ذات الرقاع فلما سلم من صلاته قيل له ألا تنهى عن هؤلاء؟ قال لا إني نهيت عن قتال من صلى

[مسند أبي يعلى الموصلي ج ٦ ص ٢٧٥]

لأن الحكم هو الذي لا يكون مستقيماً أمام الشيخ وحكمه هو الذي يحتمي عن الطب مرضه، ولا شك أن هذا المريض لن يبرأ من المرض كان مرشد العالم بقوله (عني عمره أن يبين كل ما عنده لمرشده فمن لم يبن كل ما لها لامي) فإن المريد كمن يحب كشف السر عند الطبيب لعلاج كذلك أن حب من أحب كشف جميع أعماله لعلاج الروحاني أم المرشد فإن أخفى شيء على مرشده يحمل هو الخسارة

قال قائل: إن أعتقتم أنفسكم لإحدى الفنون لا يزال يتصدق جرحاً ولا يفتر يكثر جسمه.

وقد شعرت ما مضى منه ما رأيت ذكرت حتى صحق سنيني لكن ثم يتوقف الذكر من شيء فقد وقعت في مصيبة ألفت في عنقك عقوداً ثقيلة وسُبحاً ولكنّ قدّت معقودة بالثام فكيف تؤمن على نفسك؟

الأدب السادس عشر: يرى جميع أقوال مُرشده وأفعاله سديدة ولا يُخطئه ولا يأبى في نفسه شبهة أو شك، وإن لم يفهم شيئاً يذكر قصة موسى وصيته خضر عليهما الصلاة والسلام

فائدة العلاقة بين المُريد والمُرشد ليست كعلاقة تلميذ و لأستاذ، بل كعلاقة مريض و طبيب، كما أن مريض ليس له أن يسأل الطبيب عن أي شيء من طبيب كذلك ليس ينبغي أن يسأل المريد أن يسأل شيخه عن شيء من المُرشد. قال الشيخ قدس سره نقله العارف رحمه الله في إرشاد الطالبين (المرشد إن كان موصوفاً بالأوصاف المذكورة، فلا يوجه إليه الاعتراض إن صدر منه أحياناً أمر يُخالف شرع، بل ينبغي تأويله وحمله على الاضطرار أو الاستغراق أو عدم وقوفه عليه، وإن كان وخلا عن وصف تأويل فشيخ الكامل وهو يدله طريق نفسي، فهذا لا يُحرمه ليس يولي فقد ولا يبعي تأويل أفعاله وأقواله).

كان الشيخ عبد الله الأنصاري رحمه الله مُريد الشيخ يحيى رحمه الله من حفاظ مُدن والحديث كان قد بايعه مئات ألوف من الناس وكانت مئات ألوف من عمرة بيده، كان يمر مع جماعته بقرية مسيحيين فوقع نظره على بنت مسيحية فعلق قلبه الباطنة فودع الشيخ الشيخ الشيخ وأحد الناس، وقصد هو بلد البنت نكاحها، فقال له غريبٌ نعم لو تقدم جلدنا وتزوجي حنارية سنة أو سنين سهل

لأمرٍ؛ فواهي الشيخ فكان يحرجُ صباحاً ويرعى بحديد ويعودُ ليلاً، وكذلك مضت سنةٌ كاملةٌ وكان حالُ الشيخ راسخاً في قلب الشيخ بنفسي كان يعرفُ أنه سيخ كامل لا شكَّ وكن وقع في بلاءٍ فذهب بنفسه بنفسي بعد سنةٍ إلى ضيعته فلما وصل إلى تلك القرية رأى أن الشيخ قد مرض وعلته حبةٌ وعمامةٌ كان يعصب فيها مضمضه حتى بدت تلك العصا يحرسُ القطيع، فلما رآه وسأله عن لأوضاع وقال يا سيدي هل أنت هنا لكان حافظ بجميع لغنم فسكت شيخ قليلاً، ثم قال أحفظ فيه واحدة فقط ﴿وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾ [النحل ١٨] ثم سأل هل يحفظ لأحد؟ قال أحفظ حديث واحد فقط "من بدل دينه فاقتلوه"

رواه البخاري جامع الأصول ج ٣ ص ٤٨١

ثم أعود لشيخ ومعه إلى المنصة وقال اللهم ما كنت أظن مثل هذا لقلب، فبكى الشيخ بنفسي بكاءً طويلاً بعد لأي رجع شيخ بنفسي إلى وطنه وصار في الطريق إلى جنب نهر فرأى شيخه عبد الله لابلبلي رحمه الله مستلقياً صحيحاً بنشوشاً، فسرَّ الشيخ بنفسي رحمه الله سروراً لا نهاية له، فقال يا سيدي ما هذه المعضلة؟ فقال شيخ جسد كنت مريضاً بعربه بمسجيدين رفع في قلبي ما أجهل هؤلاء المسجيدين حيث حصل المسجد عقيب سلام سنة تعيس، فأوحدت فوراً ومودب إن كنت مُسعد فهل هذا صنعك أو هي موهبة منك وسلمت معه نعمة الخاصة والعامي الله في البلاء

نعلم من هذه القصة أن هناك أموراً ليس لها عند نعوم أهمية قد يؤخذ المقربون بتركها، رجع الشيخ بنفسي بشيخه وعاد روبن الرواي

وللمتكبرين في هذه القصة عبر

أن لا ينسبوا كمالاتهم إلى أنفسهم

٢ لو صدر من شيخ صاحب لاستباقه عزّ يحالف الشرع فيجتمعوا
على الثناء

٣ ـ أن لا يفوّض أمورهم لرؤسائهم وكبرائهم

٤ أن لا يعطو من رخصه شيء معنى في ق حق

خمس عقد الشيخ المنسي رحمه الله وحشه به سره ضوء
يستنكبر

الأدب سابع عشر لا يصير صدره سنده الشيخ وعنائه ولا يبرك
سوء المظل طريقه بنفسه فإن شدة الشيخ مطلقاً بعداً عن التسمع

قاعدة كف أن مستك يقطع من شجرة أحرى عد الزائد فتطبّ
معاوها وكبر، حمية بمتطر، أو كما أنّ طبيباً قد يصف الحر حتى
يخرج المادة الفاسدة وقد يصفه حتى يشفي بمرض، كذلك المرشد
يكاشر قد يعامل بمرة بمعاملة بحث والرحمة، وقد يعنفه ويجزّه حتى
يشفي فيه الأخلاق الحميدة عند المرشد بعمل لأمراض مرضية
الباطنة عمل سرياق، ولأنّ مرشد يرجو بالإخلاص لأجل تربية الغير
هو دون هذا الرجو والتوبيخ فقع منكر في طلاب ممنع فيرداد حقهم

كان مرشدُ العالم يقول: لا ينبغي للمرشد أن يكون معلم
للكتاب، فإن سكت مرشد على تقصير المريدين ولا يستحقهم في
وقت الوقت ولا في الحلوة، فكيف يتم إصلاح المريدين وتربة أحقاد
وتقصير المريدين وعدم تحقيقه لإصلاحهم مدة مديدة بيّنة بالأدلة به
مرشدية ولكن لا تمة مربية المريدين كان مرشدٌ يعلم يقول به
لحموي تفعل مشيخ وتعلم عمل لأستنكف بي يعني لعلم بعد أكل
الحموي بحث لأعباء حضرة تمكين لأستغنه وكان يقول ما لم
يكن عصت لم يعلم قد وكان يقول به أقدم المرشد المريد على

ملتبس الغَرَض وصوبه بالظن بلا دليل، فعلى المُريد أن يأخذ النعل ويعطيه للشيخ حتى المُرشد بلا سبب لا يحلو عن حكمة يمكن أن يكون العرض ملاحظة أنه هو يشغل نفس المريد أم لا؟ المُرشدُ يعلمُ المريد باعتقاد أنه كخصاة مُراد وجُهَّله بالحق لأسود، أن تمثل النحو يفهمُ وجهَ القصد على أن العرض بالعيب والنقص إصلاح لأخرى لا توجد الاعتقاد في العيب وإن مُرشدٌ يعتقدُ المريدين لأخطائهم وتقصيراتهم فلم يبق في قلبه إلا محمد عيبَ مُرشده عرض بتحول محبة ورحمة، فصبح المريد المُرشد عندي يُحبُّ المريد لا يحب نفسه حتى أقصى ولا يحب المُريد لنفسه وأخرى، ويكون حاله مُرشده عند رجز المُريد كحالاته بأمره المُتفاوتُ لن يجد أمراً لا جر الحظاً تلائي فحالاً يحمدُ لأمر مثلاً لأمر شديد، ويكرُ قلبه مريءٌ يحب لأمر ويوبيره ذوب شخص الحقير فالمُرشدُ يرخر ويبغي التوجيه ويبدو بعض يصفقُ يديه في حوادث يضرب مثلٍ، ونحب في الأحاديث أن النبي ﷺ عندي يُعاتبُ أحد يدعو له أيضاً عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «اللهم إني أتخذُ عندكَ عهداً لن تخلفنيه، فما أن بشر فأي المؤمنين ذيته أو شتمته، أو جلدته أو لعنته، فاجعلها له صلاة وزكاة وقُربة تقرب بها يوم القيامة».

(شرح السلاح ٥ ص ٨

«المُرشدُ أن يوجه إلى أحد خيرين أكثر مما يتوجهُ إلى آخر» فلا يصدق حمارٌ بشري، بل لبعضهم أنه كما يدخل بعض لبعض في شعبة الجنيه لمرقرة، ويدخل لبعض في لشعبة العمعمة، تدلك لمريدون، يزون توجه استيح فزف صهراً ولكن لا صوت في قلبه

لأدب الناس عشر أن وقع في نفسه شهة فلعرضها به يصريح

مناسب، وإن لم تحل شبهته بحمله على قصور فهمه، وأنه غير صالح للجواب

فائدة سئل الكون بعض علماء بحث واختبر من يريد شيخا، لم يوجد فيهم سوء لاعتقاد، وإن وقع شيء في نفوسهم يقضي حزنه في نفوسهم أيضا تركه بوجهه ستره، وإن لم يكن فالله سبحانه وتعالى يجزي على بستر المرشد خلال التحذيق جزاء يتحير منه سائلكون قد سمع ما مضه

بامر سعود حين كل شيء
بث تكشف الشبهات بلا قيل وقال

وخوف شبهة في قلب المرشد أو فعله أكثر كبه شفاعتي سائلكين يقع فيها يعتذرون لأجل قلة محبة وتحرم وراثته لشيخ وسعي أن يعلم أصل هو ما وقعت من البيعة في المرشد جميع بصاحبه والعلامات التي يجب أن تكون في شيخ كامل فلا تعقد بشيخ فرصة للقاء سوء ظن من أسباب الحرمان من يعرف لإنسان نفسه أعمى الناس ونظر إلى المرشد نظر نقد وتحص

كان أبو جهل يرى النبي ﷺ طول حياته محمداً بن عبد الله ﷺ ولم يراه مرة محمداً رسول الله ﷺ حقا ومن أعمى ممن ينظر بنور الظل والشك بل هو ما ستر لإبصاره إلى الله تعالى وبحقيقة أن نعرض هو بهذه ونظهر القصور في شيخه علموا أن مرشد كنتم يرى فيه المرشد صوره بتصوراته وهذا هو سر ﷺ «المؤمن مرآة المؤمن»

[رواه أبو داود والترمذي، مشكاة المصابيح ص ٤٢٤]

فلو حدث شبهة يجب اطلاعها مرشد بطريق مناسب، حضر بين الشيخ بمرور مظهر جان جانان رحمه الله بعض كاهن هندوستي وقت

أورد كشف المقلوب من يمين وأرى حديث أسود حالكًا، فسأله الشيخ وكشف حصلت على هذا؟ فقال بمحالفة النفس في كل شيء. فقال الشيخ ثم الكلام جدًا لا تسمع؟ فقال لا أرغب فيه، فقال الشيخ حتى لا تسمع بعد نعم أبصر؟ قال الكاهن الهندوسي (اسم فقال الشيخ نظر لي قلبي لا، كيف تجده؟ فقال لا، يظهر لي نور عن نور، فقال الشيخ ظهر لك أول مرة صحة ما قلت في

أما السؤال عن الغضب وحكمته وحل الإشكال فيسمى سؤال عنه بطريق مباشر ومحل ملائم هذا هو المقصود من قوله تعالى فاستعذ بالله إنه كان تعاون لا تلاء ل

ولكن ليس بمعقول أن يدل دائمًا في دنوني ألم ولا

الأدب التاسع عشر لا يخط صورة البحث والبحث، ولا يزل كلام المرشد وإن كان يحق إلى جانب المريد، من يعتقد أن حقًا تم شد جزء من صوانه

فائدة هذا الأدب أشبه بإخوان المريدين القدماء، فلن وقع الاختلاف مع المرشد في أمور يعلمها فلا يجوز تركه بين الأدب مع الشاه عبد العزيز بشيخ سيد أحمد بصور الشيخ فاعتذر إليه بعناية أدب فأسند الشاه عبد بعزيز بيت معناه

نور سخن دلبر من آموزد به شیخ کامل
فإنه من لطائف علم بادب وعزيز العقول

فقال يا سيدي يمكن لي أن أشرب الخمر مأمورًا ثم تتوب، ويمكن تصور الشيخ عندي شعبه من الشرك لا أستطيع أن أفعله، فقام الشيخ وعلى الشهيد وقال نحمد لله، عقيدة التوحيد تستعيني بك عن طريق

لأن العشرون لا يعرض المريدُ ما يخالف رأي الشيخ في
صُوره البحث و تحبيه، وإن كان الحقّ إلى جانب مُريده كما رأيُ
النبيّ ﷺ في عزوة بدر أن يقتل سرحٌ لأساري بشروطٍ، ثم كان رأيُ
عمر بن الخطّاب رضي الله عنه بضرب أعناق هؤلاء لأسرى
لوحيٍ كان موفقاً لرأي عُمر بن الخطّاب رضي الله عنه، وحكمُ الشرع
أنّ مجتهد إذا خطئ فأصاب فله أجران، وإن أخطأ فله أجرٌ واحدٌ لا
محاله، فجعلها الشّرع به حكمٌ حصر اجتهادي، فعلى المُريد أن يظنّ أن
خطأ شيخ خيرٌ من صوابه

سهر النبيّ ﷺ مرةً صائماً على طعام رمضان في بُرعة فأصبح هذ
الشهرُ رحمةً للأمّة وتبيت صائمٌ سحره شهر وكان الصّائمُ رضي الله
عنه يقول يا ليتني كنت شهر محمّدٍ ﷺ أي وحده النبي ﷺ على هذ
الشهر من الأجر ما لا يُساويه أجور جميع حياته رضي الله عنه

فائدة كشفُ عيوب الناس وتتبّعهم والتعييق عليهم عدةٌ من هُو
محرُومٌ من قُرب الله تعالى، ولا عسى يكونُ بتعييق فرصةً لأن يبرز
ذكر المحبوب ويشتغ وقته فيما لا يعنيه قال شيءٌ علامُ علي الهلوي
رحمه الله تعالى الشيخُ سعديٌ ذكر يتصوّف في سير وقال ما معناه

وصُلبي شيخي يُمرشدُ الكاملُ الشهاب
وحبيبي النمير عسى فتى مراه
لأولى أن لا أنظر إلى حسناتك
والشانية أن لا أنظر إلى سيئات عيوبك

فيمكن أن يقال عظر المتصوّف يدخر في كمتين أن لا يكون
حسن نظر في نفسه و أن لا يكون سيء نظر في غيره أي لا ينظر
إلى محاسنه ولا يلاحظ عيوب غيره.

الأدب الحادي والعشرون ... يحب أن يعرف المرشد ما هي مراتب المريدين وأحوالهم وأيضا يعين لكل واحد طريقه المخالفين، ويحب على عينه وعلى محافظته حتى يعبر بالمستعدين

فائدة ... يحب المرشد أن يُحِبَّ المُرِيد أهل المُرْشِد وأقرباءه، وهذا مُستفاد من مكتوب ومنه ما تعني ﴿قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى﴾ الشورى ٢٣

روى عليٌّ رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: أولادكم على ثلاث خصال: حبّ نبيكم، وحب أهل بيته، وقراءة القرآن

الجامع الصغير للسيوطي ج ١ ص ٥١.

الأدب الثاني والعشرون ... يعرف المُرشد حوائج الطالبة أحسنه أو سيئه، لأن المرشد طبيب روحاني يصلح بعد بعض الاطلاع، ولا يلزم المريدَ المذكور ثقة بكشف شيخ

فائدة كما أن المريض يحتاج لطبيب أحسن من أخيه وهو لم يحتاج يستدعي بل يعرف، كذلك يستغني المتألم الآخر عن طبيب يصح المرشد وهو طبيب روحاني على الكيفيات والموارد وألا يعرف منه ويحب في هذا الأمر الاحتراس عن الإفراط والتفريط أن لا يعتقد فيه أنه يخبر عن غيبه كل صغير وكبير سوى شيخه ويعتقد أنه عن غير ما دعية ويعتقد أنه يظهر حد غيره على عرّوسه؟

والتفريط لا يخبر شيخه عن أحواله ويزعم أن مُرشده صاحب كشف يعرف نفسه فالطريق السوي أن يخبر دائما شيخه عن جوانبه فإنه الصواب ... يجب الشاذ لا ع ولا طلاع مُستورة فلا يكون في نفسه شيء

لأدب الثالث والعشرون ما رآه في المنام يعبر بذكره للمرشد وإن حاه في ذهنه تعبيرٌ يذكره أيضاً.

فائدة: بعض السالكين يكونُ نشيط الطبع ومعظمهم يكون كثيف الطبع فمن رؤى النعم وكثرة الرؤيا تدل دليلاً على العصبية، وقلة رؤيا تدل دلالاً على النقص وهو رؤيا ثلاث

حديث النفس وهو كل ما يفعله الشخص في الشهر أو يفكر فيه ويجمع في ذهنه فيراه في المنام

٢ - أضغاث أحلام وهي الخيالات المشوشة يراها في المنام مصورة.

٣ - رؤيا مصارعة وهي الرؤيا الصادقة وقد أتى جزء من سبعة وأربعين جزءاً من النبوة

و سمعت من أقسام الرؤيا هذه ستة، لا نحن هذه نشككه لا من حيث تصويره نطقه يسعى لمستمع أن يذكر ليشجع كل ما رأى في المنام من غير زيادة ولا نقصان فإن غير المؤمن فيها رأى يسكت، وليعلم أن إضمار تأويله لا يضمني، أو أن هذه الرؤيا ليست صالحة للتعبير

ذكر أمور هامة لتعبير الرؤيا

١ - تعبير بعض الرؤيا يكون كما ترى في المنام صعباً

٢ - بعض رؤيا تعبيرُه على ضد ما ترى، كأن رأى شخصاً أنه مات فإنه يحيا مدة طويلة

٣ - تعبير بعض الرؤيا موقوف على التأمل، رأى رجل سبع بقرات سمان وأخر عجاف، فسر ميت يوسف عليه السلام عن البقرات السمان سنة خصبة وعن البقرات العجاف سنة مُجدبة

٤ رؤيا يراها رجلان يحتمل كلٌّ منهما تفسيرين، رأى رجلٌ صالحٌ أنه يؤذن فوجد الغرة تحت ذوائب ﴿أَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ﴾ الحج

ورأى فاسقٌ به يؤذن فأحد سيرها وحصل به ذلّة تحت قوله تعالى ﴿ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ﴾ يوسف ٧٠

٥ ـ يرى في فصلين رؤيا واحدة يختلف تعبيرها، كمن رأى في الشتاء ناراً أصابته حرّة، وإن رآها في الصيف أصابته شرّ

٦ ـ قد تكون الرؤيا فاسدة في الظاهر وتحتها رؤيا صالحة، وأب تسعة رسدة، رؤية هارون الرشيد بها عزيمة ولا لابس والحيوانات والطيور، ترى بها الحروب واسيفطف وخافتٌ أنْ لا يصيبها جوزيٌ، ولكن كان تعبيرُها أنها ستُشفى بفور يبشرك منه ناسٌ وتحواناتٌ والطيورُ والدوحن ويكون بها صدمةٌ حديدة، رأى شخصٌ أنه يرمي بأنفه فحرر خُرُوناً شديداً ولكن كان تعوادٌ بالأمر الأرض وتسوت الأشياءُ بالأرض فوجد بعدَ عظيمٌ من أرضه

وعلى السالكين أن يجتهد على أصل الأمر بو رأى رُؤيا صادقة فما هم يعبرُ فعلى نفسه؟ فمثلاً رأى في المنام أنه أصبح ملكاً ولكن أي فائدة له إنْ لم يستلذ في نجاح رأى مبدأ يوسفَ عليه السلام شمس وقمر والسجود له سبعتهن، ولكن وقع في شر وبيع في مصر وعمل خادمٌ في بيت عزيز مصر، وقع في بلاءٍ ومكث في سجن بضع سنوات ثم وجد ملكاً وتحت رؤيته وتمت كان هذا حال الرؤيا الصادقة فمن المرجح على الرؤيا فاسدة؟ وهُناك بعضُ المحاسبين يشعرُون دائماً في فكر أنهم كأنهم مُبتلى عالم الرؤيا ثم يستيقظ يشعر بأنها عصاها ويلبس لابسين وتُحب الافتخار، فذلك المُرشد هو الذي يبعد الإنسان على هذه المكائد من شيطان محفظه على الإيمان

حكاية كان يحكيها الشيخ الذي مُرِّدَ به في كل يوم في مقام له يسير في الجنة، ويذكر في سهر هذه الرؤيا لمنامي، حتى تشهرت قصته ومضت سنة كذلك، حضر في خدمة الشيخ مرة فرأى الشيخ له واقفاً لا شيكة بمكبر والتحميدة والتعجب فقال ... رأيت جنة بعد هذا فقلت لا حول ولا قوة إلا بالله. فقال المقصد أن الشيخ يحدثه، وفي الجنة الناس ... يسير في الجنة يذكر أن يشيخ أو صى به يقوله (لا حول ولا قوة إلا بالله) وهذه بركة بوجه الشيخ حقيقة، فقال (لا حول ولا قوة إلا بالله) فلما فرغ انتهت جميع المحاضر، وري هالك عظيم موضوعه، فعلم أن الشيطان يريد أن يهلك بمنته.

بعض السالكين يرى في المنام شيخاً وهو أنه بعد فاتحة يطلبه (من ذلك الشيخ بعض مواضع شيخه) ويكتب جملة شيطانية أو شيطان يريد أن يقطع رابطته بشيخه، وهذا بعض السالكين يرون في المنام رؤى كثيرة بعضها أغلب من بعض، وبعضها في النوم الشريعة بمكاشفات، وهذه ... يبتلى بها وقوعهم في الفتنة ... قال النبي ﷺ من رآني في المنام فقد رآني فإن الشيطان لا يتمثل بي.

[رواه أحمد والبخاري والترمذي] [الجامع الصغير ج ٢ ص ٢ ٦]

بعض الشيخ محمد: لأنف الشيطان في مكيدته إن الشيطان لا يستطيع أن يأتي في صورة النبي ﷺ التي هو موجود بها في المدينة المنورة ويستطيع أن يخدع في كل صورة سواها، سواء أكانت صورة ولي من أولياء الله أو صورة حر من ناس أو أجداده، فالسالكون الذين يضعون أساس رؤياتهم على رؤيا في حظر عظيم خطئة بعض رؤيا يبدأ ... الكلام بالرؤيا ويختمون بالرؤيا ... في شعرة من معده

بعض الذي يضع على فرع ضعيف غير قوي

جده في بعض الروايات ان النبي ﷺ كان قرأ بسكتة تنبيها، فلما بلغ إلى هذا الموضع ﴿أفرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى﴾ النجم ١٩ ، ٢٠ ألقى الشيطان على ألسنتهم تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترتجى فلما ذكر آلهتهم بخير فرحوا وسجدوا، فأنزل الله عز وجل خمسة آيات ﴿وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله آياته والله عليم حكيم﴾ الحج ٥٢

[تفسير ابن كثير ج ٣ ص ٣٦٧]

قال ابن كثير رحمه الله: إن الشيطان ألقى في مسامع المشركين ذلك فوهموا أنه صدر عن رسول الله ﷺ، وليس كذلك في نفس الأمر، بل إنما كان من مسامع الشيطان لا عن رسول الله ﷺ، والله أعلم

[تفسير القرآن العظيم لعماد الدين ابن كثير ج ٣ ص ٣٦٩]

فهم أن الشيطان جعل صوته كصوت النبي ﷺ وقرأ هم العبارة حتى يخدع الصحابة رضي الله عنهم فهذا مفهوم فكر ومدبر لان الشيطان لم يسمه من حديقه الرحمان بل هم الصحابة رضي الله عنهم، ويحدد رسول الله ﷺ فمحمد يحزن منهم حتى يدعي دعوى كاذبة، وسنت يوم ما صعب وحزينة وما أتعبه من مشكلة سوء، وهل من صوصوه في صلاة الشيطان في عصر عشية وفي حدة النوم فيتعثر فالأكيد أن الشيطان يصلي شيء أيضا، فكيف يكون به صلاة بالسم صعب فلا يقبض على الكلمات وكان ما رأى في منامه يذكره جزئيا ويدعو بها دعاء اللهم إني أعوذ بك من همزات الشياطين وأعوذ بك ربي أن يحضرون.

لأنه الربح والعشرون كل ورد ودعاء يعلمه المرشد يتحدد عادة

ويعرف كل ورد سواء بدأه بنفسه أو علّمه إيّاه شيخه، لأنه لا يستطيع أن يبدأ بنفسه ورداً جديداً بغير علم شيخه.

فائدة: يقول بعضهم لا يأخذ المريض في وقت واحد إلا ورداً واحداً، فكيف لا يعمل لنفسه إلا بالأوراد التي علّمه إياها شيخه وأصّلها ﴿وَمَن يَعْتَصِم بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [آل عمران ١٠١] بل نجد أوراداً أخرى لنفسه أو بتعليم غيره يحسن الإيراد بتعليمي كتلوه، ويتمسّى كتلعاء وبيه لا حرج في الأول يتيمه بتعليمه ﴿وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾ [المطففين ٢٦]

وعلى المتأدب ألا يستكثر علمه فيفتخر ولا يستنقصه فيأس وهو مأمور بالتحدث في قوله ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ [الضحى ١١] الآية، على الأوراد صحت وعمده قوله تعالى ﴿وَبِشِّرِ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ﴾ [البقرة ٢٥]،

لأدب الخامس والعشرون لا يشتغل بالأوراد بحضوره بشيخ دون كان لا بدّ من نفره فيخلس حيث لا يراه.

فائدة: ما يستفيد السالك بحضوره بمرشده بركة الصحبة لا يحصل بتذكر وأوراد مثل الشمس كمثل شمس، وهذا نفوره كمثل الورد ولمائها، فكما يحصل لذة الفوكه بحرارة الشمس، وبحصل الرؤية للأوراد كذلك تأتي الأنوار في قلب المتأدب بوجه بمرشده، وربما أراد المتأدب أن يشتغل في وراد فيشعر في قلبه بحث لا يراه مرشده

لأدب السادس والعشرون كل فيض باطني يصل إليه بواسطة مرشده، ولو رأى في المنام أو المراقبة أنه يصل الفيض من شيخ آخر، فليزعم أن طلعه من طلعات المرشد تمثلت في صورة ذلك الشيخ

فائدة: كما أن مصباحاً مرتبطاً بمصباح آخر فما يصل إليه من الكهرباء

يصلي بواسطة ذلك السلك مرة مأتي من السند العالي بترسلة أو أسند العالي بصحلة، كسند من قص بعضي يحمده بعض بنه من قلب الشيخ وإن كان يأتي من غير سلك حتى يرى سائلة أنه يصل به بعض من شيخ آخر، فيتعدم أن علمه من مقدمي شيخه يوصل به بعض مصور هذه الصور ويبحث أن نكون جهة قصد بعوبة واحدة.

وهذه كيفية أخذ وحدة أخذ محكمة

سافر الشيخ محمد سعيد العرشي مرة من مصره حضرة المجدد رحمه الله تعالى، وكان معه في هذا السفر عدة من مريديه وخدامه منهم الشيخ زوار حسين الشرقاوي، والشيخ محمد سعيد بكوهدي رحمه الله تعالى فسمعوا في الطريق هويلا، حتى كلم الشيخ المجدد في عدة أمور، ثم طلب الشيخ المجدد أن يرث حذاءه (الشرقاوي وزوار حسين شاه والشيخ محمد الكوهدي وغيرهم رحمهم الله بعده أيام) فقال الشيخ لمجدده أني أريد السفر فاقضوا ما أنتم تعلمون؟ فقال الشيخ محمد سعيد الكوهدي يا سيدي هل تأمرنا أن نمكث ههنا أو هو مقوم إلى وليده، إن شأ نمكث وإن شأ نسافر معك؟ فقال المرشد هذا على رأسكم بي سعب رسمه حضرة المجدد، فقال الشيخ الكوهدي يا شيخنا سعدك معك مجددنا سب فقط لا غير

شيخنا أنه هكذا يكون رسم المرشد الدعوة من المجدد بي هو سيد لسلسلة وبيع الرسالة شيخه ومرشده، فما أعجب مع هذا كله أن يقول يا سيدي إن مجددنا سيبنيك فكان هؤلاء يعطون كيفيات لا يصل سالك اليوم عشر عشيرة لا ما شاء الله

حكاية كانت في أسرة الشيخ أبي سعيد يحترز حرمه مروءة من الأخذ والعطاء مع الشيخ لأسرة الغلب بوجهاتهم في تلك الحرفة،

وقد ظهرت معها اسركاتا مرارا. وبنا آحار الشيخ فرشده سحه حرقه، وكان يشيخ يبترك بالحرقيين، فلما شيخ عرض الموب قال سحدمه ألق عليَّ بحرقة حتى أسعده من بركاته فسأل سحدم آي بحرقين؟ فقال الشيخ ان أكرة كثيرا حرقة ابي واجتهادي، ولكن أريد الآن حرقة شيخي، وهي أيدا أمور مستغرق في أنوار شيخي ومرشدي في حر ابي.

الأدب السابع والعشرون يروى لنشاس من كلام المرشد ما يفهمونه وما يراه فوق فهم العوام لا يعتره أحد، فبعض الكلام يكون للخواص فقط

فائده لا يليق بالسالك أن ينقل ما يسمعه من حضره المرشد من أمور اسعرته لكن أحيا، بعض الأمور يحتاج بعضهم إلى كتمه ويقول لكفاءة لا يسمع مثل هذا الكلام بل هذا بضر

قال ابن حجر رحمه الله تعالى وقد نهى صلى الله عليه وسلم عن الحدث بما يضر. تحضور أن يكذب الله ورسوله" رواه البخاري، وقال ابن مسعود رضي الله عنه ما أنت محدثا قوما حديثا لا تبلغه عقولهم إلا كان بعضهم فتنة"

رواه مسلم، فتح الباري ج ١ ص ٢٢٥ مختصرا

الأدب الثامن والعشرون لا تعتني جدا أو شخصا فيشغله برضا الله تعالى، ولا يتنقل إلى أمر دنيوي

فائدة إن وهب الشيخ منصبا أو رتبة فيحسبه نعمة غير مستحقة، وسقله رزقا وفضلا ولشكر الله عليه، ويشترط عند الله تعالى القيام به لا الكفاءة لا شيء يبعد من سوء إلى الأفضال، من يقدر أن يقوم أهؤلاء من الله عليهم من بين أخص فضل من غاص من خلقه فطاع لطريق

وجعله رئيس الأوباش وأخرج جنده من عنده لأصحابه وأنشد مع سيف الله قال قائل

إن الغنى معظم كرم فجميع العيوب فُتُوتُ

قلت ينقض العجز المتلفي بحب الأقدام في الأمر حقيقة بحري ربح لرحمه لإلهية ولا سأخر صروره استرداد مقبوضاً والمراد ذهب إن شاء أحبس كنت في صف الأوباش وذكره في نظر بعوله ﴿وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ الكهف ٨ ويريد في ترسمه رأى قدر مشرب الرحمة يجذب المقبوض نفس الحق سبب فأي سبب يحتاج من مبصح ترك ذهبا وأنا أن يظن استالك أنه سبب ما على له فسوف لا يكون أهلا بي موته ومن عم أنه عمر هلا له فهذا دليل عدم الثقة

الأدب التاسع والعشرون لا يقصد في شيخ حتى يدوم في صحبته لآخر سيعة حتى يقوى بنوره الشعاعة

فائدة الأوضح الممكنة لاستعادة السالك من مشايخ غير شجعه هي

١ أن يكون مع شيخ علاقة شعبة ولكن يحتاج لسفر إلى بعد جدا لأجل الصحبة والصلة بعلم، واضح فيك البعيد سيئة حقاً، ولا يقبل بالشيخ صعب ولكن بسبب صحبة شيخ هذا عن نفس بنفسه، فحينئذ يتحد بين فرعه هذا الشيخ وشيخ، فيكون الشيخ الأول سبح الطريقة، والثاني شيخ يتعلم فيعلاقه بشيخين النفس مذكورة في كتب القوم

٢ امتدت علاقة البيعة مدة طويلة، ولكن لم يجد في فائدة صحبة شيخاً آخر يبدل بشيخ الأول، إذ مقصود الإصلاح

٣ يكون شيخ من أكابر سجده حتى ويريد أن سجده تحظون البركة يزول

الشيخ بيعه ، كو الشيخ محمد عبد الحافظ التيجاني فعطى الشيخ مرشد العالم الى ويس، ثم بعده إلى سيده شيخه ميكن فور حتى بيان توجهت أخرى، وعطى له الشيخ لسيد فضل علي القريشي التوجهات عشرة أيام وأعطى له الإجازة و بخلافه وسلمه، فحفظت هذه بيعة ثانية برضى الشيخ

الأدب الثلاثون إن تصور الشيخ من هذه بتدار العدية فستوع له ويوصل به لأجر والثواب حتى تدوم علاقة ودوامة

فائدة جميع أعضاء بتدب مستعرف في حسابات من كان له درجة بلوصول إلى الله تعالى، فإن موفي فيصير إيصال الثواب فإنه يهدى له كل يوم، ويمكن إيصال الثواب بعدة الغراء و لصلاة النافلة والصدقة وبناء المساجد والمدارس

قال العلامة الشامي في باب صلاة الجنائز، وفي باب الحج عن الغير يمكن إيصال ثواب جميع العبادات النافلة سوى الصوم والاعتكاف، وفي الفتاوى من يحج عن عمره يكون حج بذ ي عنه يشير به وروحه في بشماء ويجعل هذا الحاج عن الميت من لقاسم عند الله تعالى

الباب السابع

بشاة الرؤيا

رؤية عين بصيرة من الإنسان يمثل له بصيرة، ورؤية عين الباطن يمثل له بصيرة تسمى بصيرة الإنسان بمنع شهوات، ويعمى القلب، قال الله تعالى ﴿ ثم لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور ﴾ السجدة ٤٦ قال الإمام السمعي رحمه الله في التفسير بحث هذه الآية أي فيما عميت أبصارهم عن الإبصار، بل قلوبهم عن الاعتبار، ولكن إبصار أربع أعمى عيون في الرأس وعيون في القلب، وقد تبصر عين في القلب وتعمى عين في الرأس لم يضره، وإن أبصر عين في رأس وتعمى عين في القلب لم ينفعه

وبحق أن الأعمى بالمعنى لا يتيه إذ كان القلب أعمى قال شاعرا

دل بینائی کرمادے طلب آنکھ کا نور ہیں کانور نہیں

ومعناه

سأل الله تعالى القلب البصير إذ نور العين ينمحي ويزول

ذكر الله تعالى هو الطريق الذي يبصر القلوب من يحيي القلوب الميتة قال الله تعالى ﴿ أعلموا أن الله يحيي الأرض بعد موتها قد بينا لكم الآيات لعلكم تعقلون ﴾ الحديد ١٧ قال الإمام السمعي رحمه الله في تفسير هذه الآية فيه دليل على أن الذكر في القلوب وأنه يحييها كما يحيي الغيث الأرض

[تفسير السمعي ج ٤ ص ١٧٦]

وأعنّم أن المقصود الذي يعلمُ فيه ذكر الله تسبيه بمقصود العاقبة يعني بمصدر المقصود العيني، وجاء المقصود جمعه تعالى فيه رعاية مع ما ذكر على شرعية وشيئها أدلة من القرآن والسنة

أدلة من القرآن المجيد

الدليل الأول قول الله تعالى ﴿ وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا إنما نحن مصلحون ﴾ البقرة ١١ ، ١٢ قال الشيخ مولانا محمد إدريس الكاندهلوي رحمه الله وهو مفسر فاسية هذه الآية بما قبلها، لأن المنافقين هم الذين أفسدوا، وأين يوجد هذا السوء الذي نرى اليوم؟ فيقول يوجد سوء في مساجد وزوايا يذكر فيها اسم الله تكرة وأصلا، أعني أن فيها ... ويذكر فيها اسمه، دخل فيه جميع الأذكار من التسبيح والتهليل والتلاوة، فمراد بهذه الثلاثة مساجدُ وزوايا

[معارف القرآن للشيخ الكاندهلوي ج ٥ ص ١٣٧]

الدليل الثاني قول الله تعالى ﴿ للفقراء الذين أحصروا في سبيل الله لا يستطيعون ضربا في الأرض ﴾ البقرة ٢٧٣ قال المفسرون لتوضيح معنى هذه الآية ﴿ أحصروا في سبيل الله ﴾ البقرة ٢٧٣ هم الذين أحصرهم الجهاد فمنعهم من التصرف لا يستطيعون لاشتغالهم به صورة في الأرض بالكسب، وهم أصحاب الصفة

[تفسير النسفي ج ١ ص ١٩٠]

وقال الشيخ عبد الحق المحدث الدهلوي رحمه الله ﴿ أحصروا في سبيل الله ﴾ هش كثير من الصحابة صبي الله عنهم تركوا أهلهم وأموالهم وحضروا في خدمة رسول الله ﷺ مرت فوصفهم جميع العالم بعده ﷺ

[أشعة اللمعات ج ٦ ص ٦٨]

وقد لخّص مولانا محمد إدريس الكاندهلوي رحمه الله ﴿ لَوْ تَبَيَّنَ أَصْحَرُوا إِلَى سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ أي الذين اشتغلوا في جماعة الدين وتحصيل علوم الظاهرة والباطنة، يحفظون القرآن بتكرسه، ويتعلمون علم الدين ويجاهدون ضد أعداء الظاهرة والباطنة، والمراد من الأعداء الظاهرة الكفار، ومن أعداء الباطنة نفس لأنه والشيطان، فكما أن الجهاد والقتال ينتصر على رعاع الكفار فصل بعذاب هكذا يجاهد الصوفياء ويرياضات أفضل الجهاد ورد في الحديث الشريف «والمجاهد من جاهد نفسه»

(معارف القرآن لمكاندهلوي رحمه الله ج ١ ص ٤٢٧)

وقد تعاضي شاة الله الغني مفتي رحمه الله ﴿ لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ سفراء يعني حُصِرُوا في سبيل الله أي اشتغلوا في تحصيل علوم ظاهرة والعلوم الباطنة أو في جهاد

(تفسير المظهري ج ٣ ص ٧٧)

وقد الشيخ أمير علي في شبيه هو جاب يرتحل نقلاً عن عرائس شاعر سر قوله ﴿ لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ يدخل فيهم يدير حصروا أنفسهم في مجلس من هذه لله تعالى لا يستطيعون ضرباً في لا ض، أي لا يستطيعون من مجالس المراقبة لغلب سرى والخوف الشديد الاشتغال من جهة أن يغلب عليهم الحال، ويعلموهم ذكرٌ لله تعالى، ويستغرقون في مشاهدة مولاهم، ويطرى عليهم لحت شدة والعشق كثرة فلا يستطيعون الجهد في كسب بعيش

الفقير شاكلة في لله عزّ وجلّ ﴿ واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطا ﴾ الكهف ٢٨

مر لله له لي في هذه لآيه بمخاصمته ومداراة فقراء بين الإسلام

ومن أعرفه الذي أكسيه شيئاً من أصحاب الصفة أويتبع همم المتعلمين في بكر الله وابتداء عدوّ وعشّه، وعباداتنا مختصون كانهم أصحاب الكهف أخرج بن جرير وابن مردويه عن عبد بن حميد عن سهل بن حبيب رحمه الله قال مرت على سوق الله ﷺ وهو في بعض سوقه ﴿واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي﴾ فخرج يبتغيهم فوجد قوماً يذكرون الله فجلس معهم ثم جاء وجلس النجيب، ذو الشرف يوجد فلما رآهم جلس وقال الحمد لله الذي جعل في أمتي من أمرني أن أصبر نفسي معهم

[الدر المنثور ٥ ص ٣٨١]

وفي حديث خير علمه نفسك وسلامك على المعلم المعلم ونصائح

الدر المنثور ج ٥ ص ٣٨٠

يعني إنكم تعاتبني في محبته والمحبة، وعن ثابت قال كان سعيد بن عبيد يدعو الله تعالى، عمر النبي ﷺ فكفوا فقال ما لكم تعلمون، قد ذكر الله قال ﴿وإني أيت الرحمة شيئاً عليكم أحببت أن أشركم فيها﴾

الدر المنثور ج ٥ ص ٣٨٢

ومن هنا يؤخذ مستحب الصوفية ضرورة (مشاهد مزوايا) يجلس فيها المشايخ يذكرون الله تعالى، كما كان أصحاب الصفة يفعلون وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وقف رسول الله ﷺ على أصحاب الصفة فرأى فقرهم وجهدهم وطيب قلوبهم فقال يا أسود يا أصحاب الصفة فمن بقي من أمتي على النعت الذي أنتم عليه راضياً بما هو فإنه من رفقائي في الجنة

[كشف المحجوب

فهيئاً لمدبر يعشون في الزوايا ويعيشون فيه كأصحاب نفقة الخصاصين بباب ﴿ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا ﴾ [البقرة: ٢٧٣] الآية وقوله ﴿ وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَىٰ مِنْكُمْ ﴾ [النور: ٣٢] الآية.

ولا شك أن مجتمعه الغيوث لم يحلا حضًّا وأثر عظيماً في استمطاب رحمة الله ورأفته، وممن شرُفت بحضوره مجتمعاته والأجهة يوجه جميع الحجيج إلى الله تعالى على هيئة وحدو في عرفته وحده عرضه غرائب وهذا أمر المشايخ ألا يُقصروا في المجالسة مع مثل هؤلاء المتأخرين

قال الشيخ عبدالقادر رحمه الله في تفسيره هذه الآية ﴿ وَاسْلُكْ سَبِيلَ رَبِّكَ ﴾ حجة على عالم شريعة وشيخ طريقة ان يعلم مجالسة فقراء ومشاهيهم وان لم يلتجئوا في الدخول في مجلسه

[معارف القرآن للشيخ الكاندهلوي رحمه الله ج ٤ ص ٤١٢]

فنبيّن أن المقصود من إنشاء المرء يا المعمل على هذه الأبنية بمدينة قال قائل

غوث اعظم اور مدرسہ و خانقاہ نے کہ دونوں چیزوں کو قائم کیا

وهذه

حسنة مسجد و مدرسة و زاوية يكون فيه قيل وقال محمد ﷺ (يريد الحديث النبي ﷺ) أدلة من الحديث.

الدليل الأول عن أبي هريرة وأبي سعيد رضي الله عنهما أنهما شهد على رسول الله ﷺ أنه قال ﴿ لَا يَقْعُدُ قَوْمٌ يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا حَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ وَنَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ ﴾

[أخرجه أحمد ومسلم والترمذي وابن ماجه. الترغيب والترهيب ج ٢ ص ٤٠٩ الصفحة حديث رقم ٢٣٦٩]

السادس الشامي عن أنس رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «ما من قوم اجتمعوا يذكرون الله عز وجل لا يريدون بذلك إلا وجهه إلا نادهم مناد من السماء أن قوموا مغفوراً لكم قد بُدِّلت سيئاتكم حسنات».

[رواه أحمد والطبراني: الترغيب والترهيب ج ٢ ص ٤٠٣]

في هذا الحديث شارة عظيمة لمن يُعيِّرون في خُدُود بُرِّيه،

الدليل الثالث عن أبي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ: «سبعة يُظلُّهم الله أيوم لا ظل إلا ظله في وجوههم نور على منابر من لؤلؤ يعجبهم الناس وليسوا بأنبياء ولا شهداء» قال فبكا أعرابي على رُكبتيه فقال حلهم لنا يا رسول الله فقال: «هم المتحابون في الله من قبائل شتى وبلاد شتى يجتمعون على ذكر الله يذكرونه».

[أخرجه الطبراني بإسناد حسن: الترغيب والترهيب ج ٢ ص ٦١٤]

قال شيخ الحديث مولانا محمد زكريا رحمه الله تعالى: هذا الحديث يوم يُعلن على المعيص في الروس بين كل جهة يعجبون بكل بهجة يدوِّمهم الناظرون حتى تلوِّمه قوة فيهم أيوم لا نوس، فإذا سيغشاه العين عن كشف بعضاً عن كسب هؤلاء الجلوس على الجمال وهم على منابر الذهب

فسوف نرى إذ انكشف الغبار أفرسٌ تحتك أم حمار؟

لقد بين لي سر من يس في تدبير تعليم طب جسماني ولا مدرسة لم يوجد طبيب ولا مُعالج، فتملأ الدنيا بالأمراض الجسمانية، هكذا إن لم يكن مكتب تدبير الروحاني تملأ الدنيا من المصيبات بالأمراض الروحانية من الكبر والإلحاد، فيروى مستشفيات من الأمراض الروحانية يخصص منه الدواء بتفتيش

و همم بـ علاج أمر ص عمت شعاعُ جميع بهمُوم و تغمُوم، قال شاعر:

دل مرد دوس مُشل سے ذرہ کردہ وار کہ بچی ہے اعظم کے مرض کہن کا چارہ

و معناه

نفسُ الصمت بس بعضب أخمه حد
دهو العلاج و هو لأمر ص لأمة القديمة المزمنة

يعم بو أنّ سخص لا يرى لحكم والمغضبة مرضاً فلا يخصه، و مثل هذ يشعر لا يشعه بطوامير فانه يجري خبر الحرء بمثل هذا لأوبياء الذين يتقوبون اليوم في عصر القديمة و مغضبة، الأعمار بحالها هذه القديمة انهم ليست على صريمهم، و ازرقت من مركبهم واشتركنا في رُمّوتهم

الباب الثامن

في المعتقدات

معتقدات المربدين

١ ـ مسألة تتعلق بذات الله تعالى وتتعاظم عقولهم، وعدم عدّه أحد منهم حرامٌ

فالذين يلحدون بالمقبورين عند الله تعالى مقيّ منازل القرب والحظوة، وسدّ الحاجة، يُعدّ بهؤلاء الإلهيين او يدعه الله وهو الذي، فهؤلاء إراحتهم بر صدر الله تعالى، وبيدهم كذبه بيدي الله تعالى

يستند على رغبته بأن أهل الله تعالى وموحديهم من لا احترام والمحبة لذاته تعالى

١ ـ قال المفسرون في تفسير شعر الله تعالى، أنه كل يدخل في شعائر الله تعالى رسول الله، وكلام الله عز وجل، وبيت الله تعالى، يدخل الأمكنة في شعائر الله تعالى، بن الأماكن التي تصير إليها فيدخلهم في شعائر الله تعالى قال تعالى ﴿إن الصفا والمروة من شعائر الله﴾ سورة ٢ آية ١٥٧

ومعلوم أنّ الصفا والمروة موضوعان عند وجب الصفا، وكل عُدّت من شعائر الله عندي وصيت إليهم فيه مباركات لأنه صاحبة صابرة، هاجر رضي الله عنها، فعلم أن مكان المقبورين حيث وصيت

أقدمهم بعدّ هذه لأنهم من شعائر الله تعالى، فيجعل هؤلاء من شعائر الله بتشريعه لأولي. وقال تعالى ﴿ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب﴾ الحج ٣٢]

٢ ـ في الحديث الشريف. «إذا تقرب إلى الله تعالى بالنوافل»، ثم يحصل له حبّ الكمال، ما يقول الله تبارك وتعالى فيما رواه عنه نبيه ﷺ «كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها وإن دعاني أجبته، يقول الله فبهم هذا تقرب، تكرم أو مر الله تعالى

٣ الوقيعة في أهل الله تعالى مكروهة وربما أهلكهم قبيح، ففي الحديث القدسي: «من عادى لي وليًّا فقد أذنته بالحرب»

[البخاري مع حاشية السندي ج ٤ ص ١٢٩]

فربما لم يسمه الله تعالى كأنه إعلان بأنه سيحاربه، وعندما يحاربه الله سيفقد اعتصامه من الوساوس وتركن نفسه ويصل لأبعد من ذلك ولا ينفي أهلا لمعاشرة الناس، اللهم اعصمنا من عصمت

والمتعمدون المشتغلون بمخالفتهم ليس يخفى أنهم يضرون أنهم أنفسهم، والعجب ليس لهم فرصة من شره تطلق وسوء يشتغل اللسان، عليهم أن يتفكروا أن اتحاد بدون أدب ولأدب بدون مؤخر داخل الإفراط والتفريط، لأدب مع الوحدة دين كبير

٢ ـ مسألة التعلم في تعظيم ولي الله تعالى ايضا معصية

فائدة: بعض الناس يعتبرون في آداب المشايخ ويعظمونهم حتى يسجدون لهم تعظيماً، وهذا حرام داخل في الشرك، عند على اليهود والنصارى حب أنبيائهم، فاتخذوهم أنبياء الله فعلة الحب، وصرح القرآن الكريم بخلافه وشناعته، وهناك أناس يحذون الشيخ فيما صغيراً

ويرفعه أنه يخبئ السمع والبصر وعن محمد الله بن عباس رضي الله عنهما، أن سمع الله يقول

«يا غلام إني أعلمك كلمات: احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن لأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله له، وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف»

[مشكاة المصابيح ج ٣ ص ١٢٥٩]

إيضاح شناعة الغلو في تعظيم أولياء الله تعالى بمثل

رسول الله ﷺ روحه جسمي وسري وكل ما هو مني يحفظ الله روحه ولده رضي الله عنه، وإن غلب بعض حتى يعدونه كما يُعامل الروح لا يرضاه الروح أبدا ولا يغفر لهم هذا بل يسخط، وكذلك أمر الله تعالى بالحذر من أمة ولكن عبود وحدود، وإن غلا أحد في التعظيم استحق بعذاب وسخط الله عليه.

٣ مسألة: كل بدعة رد هذه الشريعة فهي ضلالة ورحدة

عن شريعته عن الشريعة لا يخرج من الجماعة عن طريقه ما دام شريعته بعض المشايخ الجهال يكتشفون أعينهم نصيحة يعود ويسلمون من شريعته وطريقه فما صدر وأصلوا أجسادهم وبعضهم لا يصلون، ويقولون صلاتكم حسنة وبدت صلاتنا فلا وهي ذكر لست الصلاة تشبح بخشية سعد ذي رحمه ذلك من طبيعة يقولون الجهال يقول نحن وصف فلا حاجة لنا إلى الصلاة والصيام فقد تشبح

(صدد وهي الوصول ولكن بني سعد)

٤ - مسألة قد تعرف أو تدعا الله تعالى بعض الأمور بالكشف و إلهام خرقاً للعادة

فائدة لا يعني هذا أنّ أولياء الله تعالى يعلمون لغة لا يعلم لغتهم، إلا أنه، فإن معنى ﴿ يَعْلَمُ مَا يَعْلَمُهُ إِلَّا هُوَ ﴾ الآية ٥٩

يعني بحيث الله تعالى بأنه العلم ما شاء ومن شاء من أنبيائه وأوليائه، واعتقاد أن الشيخ يعلم كل شيء كل وقت صلاة منذ مع مجهل اليوم وفي فمهاء حتى يقول البعض إن سامر بيت شيخنا يعلم نعيت أيضاً و بحقيقة أن من زرق كشف الغيوب لا تنبي ء الحصة كل وقت متى أراد الله تعالى كشف الحجب، على أن الكشف لا يجب أن يكون دائماً صحيحاً، بل يحتمل الخطأ

حكاية كان لشيخ مولانا محمد قاسم النقشبندي رحمه الله تعالى يذهب مع تلامذته إلى عمارة، فمرة أن بعض مسافة قصة سألة رجل فقال إن كشوف الأولياء قد تخبر عن وقتها وأخبار لأنبياء لا تأخر عن وقتها، فهل يحصل كشف الأولياء؟ فسأل الشيخ أي عمارة تقاصدون؟ فقال تتخلى، فقال الله شئ أم هو يبني؟ فقال السائل لا، بل هو تتخلى ملا رتب، فقال كم بعدُ التخلي من ههنا؟ فقال قريبٌ من مائة قدم، فقال هل يمكن أن يكون بين المائة مائة لا خمسة أو ستة وخمسة؟ فقال نعم إنه ممكن وليس بمحيل، فقال هكذا كشف الأولياء يحتمل الخطأ، هم يرونه من بعيد

فلما انتهى إلى باب السجن ولم يبق منه لا قدمان، قال الشيخ أي عمارة هذه؟ فقال السائل هي السجن، فقال كم مسافة بيت وبين السجن؟ فقال قدمين فقال هل يمكن أن يكون بين قدمين ثلاثة

أفهم أو فهم وحده؟ فقال لا فمن الشيخ هكذا حتى كشف لأشياء بروحه حقق ويزوره من قريب

[الأرواح الثلاثة ص ٢٥٨]

٥ مسألة عبادة غير الله حرام لا يجوز استعمالها

فائدة عبده غير الله حرام قال تعالى ﴿فاعلم أنه لا إله إلا الله﴾ بعد ؟

لإشراك في دعاء الله تعالى وصفاته هو الشرك وهو جريمة لا يغفرها تعمد قال تعالى ﴿إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء﴾ (النساء ٤٨)

حكاية كان الحسن البصري يعلم تلاميذه التوحيد من غير فصار رجل رجل وكيف يا سيدي؟ فعل كتب مسجلا يوما في السيادة، زد فصار ومراته يجواري مخصصان كان البصار يربه بكاحاً شابا وكانت مراته يقول بحقك لأجعلن تغير وتشتهي بي وحدث الطعام اكلت وبي لم أجد صبرت بحقك كل منك، استطيع أن أجعل لأجعلك مشقة فوق ذلك، ولكن لا أستطيع أن أشرك أحداً في حبي قال الحسن البصري فتطرت في العرش فرد هذه لأنه أمامي ﴿إن الله لا يغفر أن يشرك به﴾ (النساء ٤٨)

حكاية كان شيخ كشيراً يقول تعلم الموحد من مراة فعال رجل وكيف يا سيدي؟ فمن جاءت ثالثة مراة وقلت أفبي أنه لا يحور لزوجي إتخاذ امرأة أخرى علي فعلمت وكيف أفبي بهذا وقد أباحك له الشريعة؟ فما رأيت تصرُّ وأنا أرفض وأخيراً تغضب فسألت برداً وقلت يا سيدي! أمر بشريعة جائزٌ ولا أشفيك بك وخوفي فتري خسي وجمالي لتضطر أن تغفي أن من كانت له زوجة مثل هذه خشيت

وجعلا لا يسخ به الزوجة شيئاً ثم ذهب، وكل بعد أن عظمني الزوجية فقدت ثقتي مرأة تحتقر هكذا بحسبي تعالى ولا سخ أن يرى معي مرأة أخرى، فسبحانه وتعالى وهو مالك نعمك وأنعمك بحكمتي، فكيف تحب أن يشرك في ذلك وصنائعه، فلا يحبو أسمائه غير الله تعالى، وقد ورد أنه كل يوم مشتق ﴿ هو معه وهو في شأن ﴾ الواقعة ٨ عدة مرات

ويتبغي للمؤمنين أن يعلنوا ﴿ ليس كمثله شيء ﴾ الآية ٣٩ و ﴿ ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ﴾ آل عمران ٢٧٣ ﴿ يعلم السر وأخفى ﴾ الأعلى ٧

٦ ـ مسألة السجود للقبور ووضع الجبهة بها والطواف بالقبور شرك

فائدة جعل الله سبحانه وتعالى للأنعام والطير والسباع صوراً يخضع لها وسواها لأكل العشب، ليست لله تعالى لأشرف المخلوقات لإمتناع صورة يسخ عقلاؤه إلى فعله بوسعة لأنه لا يسخ للأكل إلى وضع رأسه كي لا يخضع لغيره تعالى، جبهه خضع يخضع به فقط، وبذلك نهى عن سجوده لغير الله ونهى تعظيماً في الشريعة المحمدية كما نهى عن سجوده للقبور ووضع الجبهة عليها، ولا يجوز ما يفعله بعض الناس من تقبيل جدران وسورات وأذى شعرة هذا بكلام في بيت له ومعناه

بقبيبيت أنت مقبل أسود الحجر
ولا قبلت للمحجر في حجر

٧ ـ مسألة الدعاء بوسيلة الأنبياء جائز

فائدة التوسل أن يدعو هكذا مثلاً يفهم الله حاجتي كما يخرجه لخواجة غلام حبيب رحمه الله ويمكن أن يدعو هكذا اللهم

بن الخواجة غلام خمس عبدٌ لك صالحٌ وأن أحنه فسركه حتى له فص
حتى. ومثل هذا الوصل ممنوع جائز والمعتمد حرام عمرٌ جائز وحلال
بعافية أنهم يحسبون شذوذاً يوشك يصبح علمهم المشددون يرون يتوسل
شرّكَ والحقيقة لا تُدرك إلا بضحكه أهل الله تعالى

٨ ـ مسألة طلب الحجاب من الأولياء أحياءً كانوا أو أمواتاً غير جائز

قلت لا يجوز طلب الحوائج إلّا من الله تعالى. بعض الناس
يقصدون المقابر ويقولون نحن نطلب حوائجكم وأنتم تطلبون الله دعاءً منكم
ودعاؤكم من الله وبعض الجهّال يعتقدون في بعض قبور الشيوخ
يستمعون منكم كلّ صباح ويقولون يا سيدنا نأكل هذا الرغيف
وأمثال هؤلاء الجهّال أمرهم ﴿ إِنَّ خَاسِئُوهُ لَا تُخَاطِبُونِ فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾ المؤمنون
٦٣

٩ ـ مسألة الولي مهما تقدّم لا يصل إلى درجة نبيّ

قلت سواءٌ أمرٌ كسبيّ أي يُمكن حصوله بالاجتهاد
والمجاهدة مع نقاوة وهبيّ وهذا الحبيب أفضل من كسب نفسه
فالوليّ أفضل من الولاية وإن كانت ولايته نبيّ نفسه

١٠ ـ مسألة لا ينشأ نبيّ عن أمر مشروع سوى المجدد بعد فإنه
ينشأ عنه

قلت لا يأتي في مقامات الولاية مقامٌ يعلى فيه الإنسانُ عن أوامر
الشرع مع بقاء عقله وصحوه، أمر النبيّ يجيء نفسهُ بقوله تعالى ﴿ وَاعْبُدْ
رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ ﴾ الحجر ٩٩

ويُقال اليوم لعزيزٍ يتصف بصفةٍ وليّ، ويعزيك بكلّ وليّ
كامل، بعض الجهّال يعتقدون مُريديهم هذا الدرس نحن وإن كُنّا ملهمين
ولكن سوف تُحيكم من نار، ويستحيون بأنّ نوك وإن كنا مجسماً ولكن

بعضهم الدار، ويسمى هؤلاء أنهم يؤتون مقصيين كسلاسل نسبه، أعمالهم فكيف يحزن لآخرين وكيف يمنع شفاعتهم

حكاية كان يشتغل عند الأمير الحلاجي رجعة بنه يعاني مرة جليس بر تحت في العمامة، يد عبر به صوة وجاءة صوتٌ، إنّ رضيت بعاداتك وعقوبتك فنعم من نشب وما جرى سوء عندك لا أن تفضل أو تم تحسن فمن يسمح في دينه بأن هذه لشأنا لم تثبت بمثل اني بكر وعمر صبي بنه عبهم فكيف نشرت بها؟ لا ثبت أنّه شهد هذا لا حرف ولا قوه لا بالله

فلما سمع هذا الشخص وضع صفعة أخرى وهو يقول: من يا عند القدير الحلاجي، إني أضعف كثيراً بهذه بحكيمة اصنعت أنت ما بدت فعل مشوره لا حو ولا قوه إلا بالله وبعد ما رحم بي لم أشبع سبب طلبي بن سمحت بفضل الله بعالى فقط

وقد يستعد منا هذا الشيخ الكامل من كيد الشيطان، فمن يستطيع أن يدفع أنه رُفع عنه كيدُ شيطانه؟ أم لمحبوب فهو كاستجلوب رفع عنه بقلقله، و شريحة نبهى الجمهور عن سبح بمجالس والمحدثين لئلا يغتر الذين يسمعون بمجالس أنه لا يمكن موجود إلى بمعرب في بدعة وسع المجلس، فكيف هل إلى بمعون سالك لأجرة ناع مخدوم؟

هذا خيالٌ ومحالٌ وهُوَسٌ.

١١ ـ مسألة: كيف يعصومون عن المعاصي وأولياء محفوظون عنها

١٢ ـ مسألة: مضحكة قصص من سائر أولياء الأمة

فائدة هؤلاء جماعة فحذ ذكر عباد الله المصطفين من بنه بعالى فيهم ﴿ وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ ﴾ [ص: ٤٧]

وقال بعالى ﴿ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ ﴾ [الحجر: ٤٢]

وكانت علامات هذه الجماعة موجودة في السورة والانجيل قال تعالى ﴿ ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل ﴾ الفتح ٢٩]

ومبرة هذه الجماعة أنه لما كان يعوز رسول الله يقيم المتبوع الله ليس حسبه" كانوا يقولون "ربنا منّ الحقد"

قال المحققون عن هذه الجماعة مثلهم في قولهم ﴿ أولئك كما ناس أشهاداً ﴾ البقرة ٤٢ عرفوا الله عبيده معرفتهم حتى قال ﴿ أولئك كما ناس أشهاداً ﴾ البقرة ٤٣.

يثني الله تعالى في مدح هذه الجماعة ﴿ رجال صدقوا عهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا ﴾ الأحزاب ٢٣]

هذه الجماعة قال فيهم أهل السنة والجماعة الصحابة كلهم عدول

[الإصابة ج ١ ص ٦].

يشير أفراد هذه الجماعة بقوله عنه سلالة و سلام "الصحابي كالنجوم بأيهم قدتم اهتديتم".

[مفتاح المصابيح ص ٥٥٤]

١٣ ـ مسألة : تعقد في مشجرة الصحابة رضي الله عنهم أجمعين أن كلا الفريقين على الحق وحظاً شهدي

فائدة سئل الإمام الشعراني رحمه الله عن شجرة الصحابة رضي الله عنهم أجمعين فقال عضم الله أيديب من السوء بسببهم فلماذا نؤتى بها للبسملة؟ قال السيد عند الستار نجم دامت بركاتهم شعراً معناه

الصحابة وهم السنو سعداء هؤلاء شهداء وأولئك شهداء

ولكن نضب عينيه كن حبي قوله عليه الصلاة و سلام "الله الله في أصحابي، الله الله في أصحابي لا تتخذوهم من بعدي غرضاً، فمن

أحبهم فيحبني أحبهم، ومن أبغضهم فبغضي أبغضهم، ومن آذاهم فقد
ذ ي، ومن آذاني فقد آذى الله، ومن ذى لله فيوشك أن يأخذه

رواه الترمذي، مشكاة المصابيح ج ٣ ص ١٩٩٦

١٤ ـ مسألة قامت عُصوفية بعض تشيخ في كل مكتب

فائدة لا ينبغي لمد أن الشيخ حاضرٌ وناظر في كل مكتب بل معناهُ
أن مُقرب مهم يكون سفيره بوظيفات من شيخه

١٥ ـ مسألة كرامةُ وليٍّ لا بدَّ على أصوليته

فائدة الكرامةُ هي صدورُ أمرٍ فوق العادة ومعه أشياءُ ثلاثةٌ:

الأول قد تصدُر كرامات من مكذبين حتى يزدد قبولهم عند
الجمهور

والثاني قد يكونُ صدورُ الكرامة من الوليِّ لتقصير منه حتى ينبِّه
الأولياءُ المحققونَ يحفون كراماتهم كما تخفي المعاصيَ غيرُهم

والثالث قد تصدُرُ الكراماتُ من التقصير والتقصيرُ ما يبقي
كُل وليٍّ يختاجُ يغلبُ مراتب تقرب لإلهي لأربع خطواتٍ كُل
خطوة تسمَّى سيراً.

الخطوة الأولى هي السَّيرُ إلى الله ويُقال بها الخروجُ أيضاً ويسير
الوليُّ في هذه المرتبة من عالم الخلق أي عالم الأشباه إلى عالم الأمر

الخطوة الثانية هي تسَّيرُ في الله ويُقالُ بها الفناءُ أيضاً ويحد
الوليُّ في هذه المرتبة السَّير في ذاته تعالى وصفاته.

الخطوة الثالثة هي السَّيرُ من الله تعالى ويُقالُ لها الرسولُ أيضاً
يرجعُ فيه السالك من عالم الأمر إلى عالم الأشباه

الخطوة الرابعة هي السَّيرُ في الأشياء، ويُعبر بها بالفناء أيضاً

يكتمل فيه قرن السمك فيعيش في عالم الأسباب، فظاهره مع الخلق وباطنه مع الله سبحانه وتعالى، ويحب أن يعلم أن مشائخ هؤلاء كنمل غرعرة كنمل بزوله، وهؤلاء اكتمل نزوله بكون حياته ظاهره بحسب الأسباب حتى يضعف الفرق بنظره وظاهره بين الرجل العادي وبين الولي، فيكونون يعيشون في الحواء، ولكن نفوس لا يستطيعون معرفتهم، ونظر لا يرون الأسباب أكمل نزول يكتب حتى بهم بظاهرية مشائخه في بدايتهم، ينظر الناس ويقولون: ما بالهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الأسواق؟ (الفرقان ٧).

وحتى سيد الأسباب ﷺ كتب سعادته حتى يعتبر في بعض الأحيان ـ وهو معجزة نبي ـ الكفار يقولون: ﴿ هذا يسحركم وهو يأكل الطعام ﴾ [الفرقان ٤٩].

أهل المدينة لم يقولوا رسول الله ﷺ يوم دخل المدينة المنورة مهاجرا من مكة مشكورة، وجعل يتصدقون بكل الصدقات حتى عليه وعلى أبي بكر مرة وكان النبي ﷺ جالسا بين صحابته فلم يعرفه حتى سأل من صاحبكم وسول الله ﷺ فكانوا يعتبرون ظاهر الأسباب، فيعاملون معاملة الأسباب حسب أصوله، ﴿ ان بعض الظن عند بي ﴾

[الحرجه البخاري ومسلم والترمذي جامع الأصول ج ، ص ٤٢٩]

فيقل صدور كرامات عنهم فجماعة الصحابة ضوان الله عليهم أجمعين جماعة حفظ الله تعالى، ولكن لله كل عزهم كاملا كان نزولهم بعضا كاملا، فكان ظهور الكرامات منهم قليلا جدا حتى كأنها لا شيء بالنسبة إلى كرامات أولياء الأمة، وهذا لا يدل على النقص بل يدل على الكمال.

وهناك أمر آخر يجب ملاحظته، وهو أن أي حديث مهما بلغ

عُرْضَة لنقص تُزَوِّله، ولمَّا نصل بُزُوله قمةً بموقف مُرْه مما فوق عالم الأسباب، فصدور عنه أمورٌ تخالف الأسباب، ونسمّي ذلك «عاديًا» فهذا يدل على النقص. وفيما يلي أمثلة يوضح ما قلناه.

المثل الأول: كان الحسن البصري رحمه الله من كبار أولياء هذه الأمة، وحبيبي العلم بصفاتي والتصوف. ومن أهل عصره، أحد مُحْرِجة من سيدنا عمرَ رضي الله عنه، صحب نيفًا وعشرة من أصحاب نبي رضي الله عنهم أجمعين، كان غُرُوجُه كاملاً ومرْوه أبعد كاملاً، فكان حياتُه الظاهرة تحت الأسباب كان حبيبُ العجمي من تلاميذ الحسن البصري رحمهما الله تعالى، لم يكن به علمٌ ظاهري ولم يكن عُرُوجه كاملاً ولا مُرُوءته، وقصتُ هذين السيدين مُحْرِجةٌ إلى تحقيق.

كانت الشُّرطة تطلب الحسن البصري رحمه الله تعالى حتى يكلف وظيفة حكوميّة، ولم يكن الشيخ يرْغَبُ فيها، فهرب الشيخ الحسن البصري حتى اختفى في عرفة حبيب العجمي وقال له: حسبك لا تخبر أحدًا أني اختفيت هنا، فبينما كنت ذات يوم أنا والشرطة نطالبُ خمساً بالحجرة، هل رأيت الحسن البصري؟ فقال: نعم، حتى في هذه الحجرة، وكان الحسن البصري يسمع كلامهم، فجاءك كأنّ الأرضَ خرجت من تحت قدميه وجلست شُرطة في الحجرة فأخذوه بنية بعض عن أبصارهم، فنظر هنا وهناك فلم يرَ إلا الشيخ فرجع فخرج الحسن البصريُّ وقال له: يا حبيبنا لم أخرجت شرطة التي في الحجرة؟ فقال له الشيخ هل ستذهب أن ينظروا إليك؟ فبينما ظاهر ما رأيته حبيب العجمي عالمًا، ولكن كان يفكر الحسن البصري تابعاً لما تحت الأسباب، وكان يفكر حبيب العجمي تابعاً لما فوق الأسباب.

كان الشيخ الحسن البصري يمر في شارع فرأى فتاة حسنة العجمي موصوف فتحيّر أين ذهب حسنٌ ولم يرَ القتاة هنا؟ فوقف

يتعثره وبعد فبي وجع حسن بعجمي، فسأله الحسن بصري ما حسب في دمّة من بركت هذ القدع؟ فقال الحسن يا سيدي بركت في دمه من أدمك لحفظه، فصبر أن يفكر حبب بعجمي يفكر في قوي لأسباب، ويفكر بحسن بصري يفكر ما يحب لأسباب.

كان حسن بعجمي يرى مرّة أن بحر الحب، فلما وصل إلى شاطئ وجد الحسن بصري جالس فسأله يا حسن فيها؟ فقال بنظر الشيبة لأغير الحر فأحب يكلمني، وبعد لأي قال حسن بفضل يا سيدي أريد الدهاب، قال هذ وغير البحر مشى على الماء والحسن البصري جالس ينظر الشمة فحدف الشمة فغر بحر

يبدو من هذه القصص أن حبيباً شيخ كامل عالي المرتبة، ولكن الحقيقة خلافه كان الحسن البصري شيخاً والحبيب العجمي مريد كان الحسن بصري كاملاً وكان حبيب بعجمي ناقصاً، كانت حياة الحسن البصري مرفوعة بما يحب لأسباب، وكانت حياة حبيب بعجمي مرفوعة بما فوق لأسباب كانت حياة الحسن بصري أقرب وأشبه بحياة سيدنا عيسى ومريم بكن بحياة حبيب بعجمي كانت مشابهة بحياة من اتخذ صدور لجواريق لا يدس على بكمال

المثال الثاني علم شيخ يوده به قدم يخرب ولم يبن وقد استرد من كان يود أمامه بيما نوفي ابن رسول الله فكان يستطعم ويموت يعطف يخرب والمسكين تجمع، وإن يعرفوك يا براهيم لمحرّبون كانت حياة سيد لأسباب مصدرة مرفوعة لما تحت لأسباب، وبعد كان يبكي، بيما كان أمّ بولي في وسط لوقت أمّر عابر الطريق فمّ يخرب بوقاي يوده

سورة الشعراء ﴿ولا تخزني يوم يبعثون﴾ يونس ٤٥ وعد عميه أرشد النبي ﷺ أنه يسأل الله حجة ويقول يا ربّ

مسالك الجنة وعقودٌ من الحور، بسم الله نصرتُه حمدت يوحدي بديها ثم وبالآخرى الماء وجرحت تمور، أنا أخرق حتة وأطمع، جهنم حتى يحتضن سنن بعدده لله تعالى، ولا يبقى لهم ضمع في جنة ولا خوف من جهنم بعون الله في جانب، وعمل بعد البصيرة في جنب حور وبدت في، شيخ لمجدد في مكوناته ثم يكن نرونه ، نعمة البصيرة كاملاً فكان مكرهم فوقهم حد فوق لأسباب انعمة بمسكينة إن اطمعت على عند السر ثم جاوز قبضته يوحدي بديها نمار وبالأخرى نعمة

فتس من عده لأمة الثلاثة أن بعض لأولياء لم يكن نرونه كاملاً، ولكنْ مهم صدور الحور في، وشجاعة عد التفصيل أن ظهور الكرامات قد تكون بوضع تؤول الكاملين في انعمة، وقد يكون بمغلوب والحرة، وقد يضر بنقص السؤال، ونعم كان العروج صعب تحمل لأصل ن كرامات وبيّ لا تدل على فضل.

١٦ ـ مسألة لاستقامة تؤل كرامة

قعدة الاستقامة أن يعتبر نرجُلٌ كلّ عصر في كلّ وقت ثم وقعة بشريعته ونسبه والاستقامة هي أكبر كرامة مكث رجُلٌ في صُحْبة شيخ بتعدادي عدة سنوات، فدى يومًا به ستعدي! الذي أرجع بي شيخ حر، فقار ومداداً في نرجُل مكثت في جدمكث عدة سنوات ثم أشعدني أي كرامة فقد شيخ وهل شعدني عملاً يحدثُ مثله سنوياً؟ فقد لا فقار، أي كرامة فوق هذه؟

أخبر الشيخُ أبو يزيد البسطامي بشيخ صاحب كرامات فذهب بمكانه، فرأى من بعيد أنه احتاج إلى إلقاء البصاق فمتى إلى القبلة فرجع الشيخُ أبو يزيد من غير تسليم عليه وقال: من لم يستقم على مستحب

كيف يكون من كنا لأوساعا؟ فعلامة كون الرجل وليًّا أن يكون جميعُ أحواله مُوافقةً للسُّنَّة والشَّريعة

١٧ ـ مسألة رفع بناءٍ قبور الأولياء فوق ما هو معروفٌ وسدُّ السُّقف عليها لا يجوز.

فائدة لا يجوزُ بناءٌ على القبور كما هو في تحديث الصَّحيح، فبناء السَّقف ورفعُ بنائه فوق ما هو مَعْروف لا يجوز.

١٨ ـ مسألة يظهر من بعض الأولياء التصرُّفات والحوادث بعد وفاتهم أم يتمعَّمُ فيُرَصُّ أهل ذلك بعد الانقطاع من الدُّنيا بل لا يزال لسلسلة الروحانيَّة فلا بعدُ ظُهور التَّصرُّف والحوادث من بعض المتمسِّين بعد وفاتهم.

١٩ ـ مسألة مَنْ رأى في المنام أنَّ النبيَّ ﷺ يأمرُ بأمرٍ يخالفُ شريعته فلا عبرة بهذا المنام

فائدة قال النبيُّ ﷺ إنَّ الشَّيطانَ لا يتمثَّلُ بي، فإن معتقدَ وهو يشرعُ هذا الحديث بأنَّه حديثٌ صحيحٌ فلا يتمثَّل الشَّيطان بصورته النبي هو مَرْجُوٌّ بقوله في الصِّفة المعهودة، ويمكنُ أن يريه الشَّيطانُ صورة أخرى ويوسوس في معتقد أنَّك ترى رسُولَ اللَّه ﷺ، فمن يحقق أنَّه رأى تلك الصورة الحقيقيَّة أو غيرها؟ فالمدارُ على أنَّ الحقَّ والباطل هو الشَّريعةُ والسُّنَّة، وما رأى في منامه وكان مخالفًا لما يخالف الشرع فلا حجَّة في ذلك بعض النَّاس يرون في المنام أنَّ أحدًا من أوليائه وأحبَّائه يأمرُه بشيءٍ يخالف الشَّريعة فيعتبرون في أمور صدَّ شريعة أسعيذ بالله هذا جهل كلِّه، ولا يغترُّ الذين قويمٌ أدبٌ وأقوى من رؤيا

٢٠ ـ مسألة أعمالٌ لا يجوزُ مُباشرتها بالقوى الجسمانيَّة لا يجوزُ مباشرتها بالقوى النفسية

قاعدة العمل بما تبحه الشريعة لا يجوز بالفتوى الصادرة بالقوة السياسية مثل ذلك أن تفتي شخص توجهه على شخص ويسخره لأمور مخالفة لشرعه، فهذا لا يجوز، وكل يكون له عداوة شخص فلا يجوز أن يحمله بالتصرف الظالم.

٢١ – مسألة إن اتقوا صدور معصية من ولي لم يخرج بولايته وكرامته عن عصمته

قاعدة صدور معصية لقد معصومي بشريته، وكون المعاصي تؤثر بعد مثل هذه المعصية توبة يتأثر أجراً لا يثالثه الحقة على الأعمال الصالحة، صدور المعصية من الأولياء ممكن، وكون لا يتأثر على الذنوب لأنه ما يشاء

٢٢ – مسألة ولي الأعمى لا يصير أبكم

قاعدة كما لا يصير ولي بالعمى أصم ولا معلم فلا يصير كذلك لا معصوم لأن الولي والنبي معصوم على مقامات الولاية والنبوة، وشركة بعض الولاية دون الجهتين بعصمة وشعورة فقد أصبح يتساقط المختار دون الأعمى بسبب مؤثر على صفات الروح من النفس في الروح، وهو أجر بالنفس وحدانهم، مع أنهم لم يعترفوا بالنبوة وبشريته، وهؤلاء يصدق عليهم قوله تعالى ﴿فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور﴾ الحج ٤٦

بعد عليهم صدأ الشر في الأعراض السوداء أو جمع المجموع وبريق بحلويات لا يتحول بشريعة ولا يحولون بوعيد للتبليغ إلى عبوده فهما ضلالاً كله كما قال تعالى:

وجدوا في البراري ما عشب الإرشاد
وشعب في بئر الغرائب أعشاش سحاب

٢٣ ـ مسألة الإحداث في الطريقة كالإحداث في الشريعة في الإثم

قاعدة بدعة تغيير كبدعة الشريعة بل رسم هذا العلم نبيه البدعة هي مذهب المشيخ الجهال

٢٤ ـ مسألة يعطى بعض الأولياء قوى تحدث أكثر من الأبرار

قاعدة قال النبي ﷺ لا تسبوا أصحابي فلو أن أحدكم أنفق مثل أحدهما ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه.

[أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي، جامع الأصول ج ٨ ص ٥٥٢]

فثبت أن الولي مهما تقدم في القرب يزيد أجر عبادته، وبعضا يواظبون فوق ما يوجد الأبرار ولذلك فيض حسنات الأبرار سيئات المقربين

الباب التاسع

دروس التصوف

رسله وحمام الشريعة المحمدية

كان منْ الأولين و لا حرين، محمدٌ المصطفى احمدُ المجتبى ﷺ خاتم النبيين لا نبيّ بعده والأمّة محمدمةٌ على سنّة الصّلاة والسّلام - آخر أمّة، ودين الإسلام آخر دين في الدّنيا أمر ت أحكامُ شريعته المحمديّة - على صاحبه الصّلاة وسّلام ليُعمل بها إلى يوم يبعثون، فذكر أهمية بعض الأحكام وحِكَم وغايتها

وبعض الأحكام ذكر أهميتها ربط بمحمد وسنته، ود فعه و محكمةٌ في بزله بتحديد المرتع و يوسّان أن بعض هذه تتبين حيًا يتمكن العمل به يوم القيامة، و لا يعمل إلّا هذا النّبي خاصةً غيرُ صالح لمقتضيات الأوضاع مستبدة، وأنّ لا يعيد في حدود المساجد و لمعابد كالمسيحيّة غير يمكن عمل بها، فتعيين المقاصد والتّوسع في تخيير الوسائل يدر على جعل بشريعة محمديّة

ذكر بعض الأمثلة

مثال الأول قال الله تعالى ﴿ وليعلموا أنهم مخلوقون من قوة وضعف بل هم أضعف من ذلك بما عدّه الله وقدّره كما قال ٦٠

أمر هي هذه لأنه يوجد من يستطيع من قوة وأشير بذكر هذه الدليل أنّ بعض الناس يجهلون، وهم يعين بعض الأساليب أخرى، بل قد صرح

بالمقصود أن نجتمع مع القوم في الذي يرضى به عدو الله وعدوكم يؤيد العقل السليم أنّ نحلو لا نوهت سموم هذه الحرب ونجتمع حول السلام ونرتاح، بل لا بد من إعداد القوّات وسواحل والبحر والمضايق بحرًا وجوًا، فنسأل أن نشرع على المقصود هنا، والأرجح الحسن لاختيار نوع بل و جرح حسب مقتضيات وقت الحاجة

المثال الثاني ومن يعص ﴿ عَنْ رَبِّكُمْ يُؤْتَ بِهِ الْخَطُوطُ ﴾ [الحج ٢]

فحفظ القرآن الكريم وإشاعته فريضة محكمة وهدفًا، ولكن لم تبين سنة رسول الله ﷺ أن اختيار ضربي له وكذا حتى وقعت حرب يمامة في عهد خليفتي رضي الله تعالى عنه واستشهد أربعمائة عدد كبير من الصحابة من حفاظ القرآن الكريم، فعمر رضي الله عنه أن يكون القرآن الكريم محفوظ في الصدور، فقدم أمام جميعه رسول الله ﷺ الفرح عند سجع رسمية بمعراب الكريم، فسأل الخليفتين رضي الله عنه في يديه لأمر في نفوس هذا الأشراف، وقال كيف تفعل شيئا لم تفعله رسول الله ؟ فلم يزل عمر بن عمر به حتى شرح الله صدر بي بكر لذلك، فأقام لجنة تحت إشراف زيد بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه، فجمع آيات القرآن الكريم التي كتبت مكتوبة على الأحجار والجلود والثياب وأوراق الأشجار

قال ابن كثير قال زيد: قال أبو بكر إنك رجل شاب عاقل لا نتهمك وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله ﷺ فتتبع القرآن فاجمعه إلى آن قال فتتبعت القرآن أجمعه من العسب واللخاف وصدور الرجال

فضائل القرآن مع تفسير ابن كثير ج ١ ص ٣٩٩

فتم أمر جمع القرآن الكريم في عهد أبي بكر الصديق رضي الله

عنه، ويقدم عثمان رضي الله عنه حفظة قارئة أربع صور بذلك بمصحف وأرسلها إلى بلاد مختلفة يوجد فيه محفوظة في مكة، وأخرى في مصحف بصنعاء باليمن، وأيضاً لم يكن يرسم في المصحف الصمة والفتحة والكسرة وتنصيب (تنقيط) في عهد الصحابة، وكتب لا يكتب لإعجام على الياء والتاء وهي اليوم لازمة فعلم أنه قُيِّد هدف حفظ القرآن وبشره وأبيح رعاية مقتضيات العصر لاختيار الوسائل والذرائع، وهو عين هذا الأمر الذي العلماء من هذه الأمة

المقصد الثالث في تبيين ما يُعرف بعلم مربوطة على كل مُسلم"

[لنور المنة ج ١ ص ٢٩٠]

ذكر في تحديث الشريف ضرورة تحصيل العلم الديني، ولكن كتبه بخصوص ولم يذكر لها تفصيلات دون تعلمه المحدثين فن أسمه رجال وحموا مُنوِّر لأحاديث مأسندة . كان للصحابة علماً بأسمه الصحيح سنة لأنه لم يكن بها وجود في ذلك الوقت ولا يمكن اليوم تعلم الأحاديث بدونه. رتب العلماء اليوم منهجاً خاصاً (وهو الحسني في دورنا بمدارس النظامي) بحصيل العلم مُرعاة بالأوضاع اليومية، فلا بدَّ بكل مزيد تعلم بعض، وتحديث من أحد فنون الصرف والنحو، فتبيَّن أنه قد أخبر بتعلم تحصيل العلوم، وبكن وضع تعلم احتمار الوسائل والذرائع على أكتف تعلمه لأنه، والتعلم نفسه، لأن تعلم هذه لأنه أدوا هذه الفريضة حق أدائها

حيث إلى المقصود

بقي من هذه لأمثلة كيف يظهر بمقتضى أن الشريعة بمقتضاه بنيت أهمية بعض لأحكام بدون بعض أسبابها ووسائلها، وهو فصل كتب

لشريعته بخصوصه وسطرٌ لأمته من طريقه الذكر والسلوك من هذا الجانب. قال رسول الله ﷺ: «إن في جسد مُضغةً إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب».

[صحيح مسلم ج ٣ ص ١٢٢٠ طبع بيروت]

فعلم أن مبنى صلاح الإنسان على صلاح قلبه، ولهذا لا يَنظُرُ اللهُ إلى صُوره لأنسب وشكله، ولا إلى هيئته وثروته، بل إلى قلبه وأعماله قال نبيُّ: إنَّ اللهَ لا ينظرُ إلى صوركم وأموالكم ولكن ينظرُ إلى قلوبكم وأعمالكم.

[شرح السنة ج ١٤ ص ٣٤١]

وبقيَ ههنا سؤالٌ: أنه كيف تُمكن تحصيلُ هذه الصفة وبمباشرة؟ فإنَّ طريقه النبيُّ ﷺ عن عمر رضي الله عنه عن النبيِّ ﷺ: «أنَّ لكلِّ شيءٍ صيقلةً وإنَّ صيقلةَ القلوبِ ذكرُ الله».

رواه البيهقي: الترغيب والترهيب ج ٢ ص ٢٩٦

النبيُّ من هذه الأحاديث أنه يحثُّ على كل شخص بتحصيل قلب سليم، فكانه حدَّد المقصود وأرشد إلى طريق وسائله، فتحصيلُ ذكر الله فقط ولم يُذكَرْ بها بخصوصات من أذكارٍ يتمنع بخلاص من الأمراض القلبية من الكبر وحبِّ الجاه والعجب وتحسد فذكر الجهار أنَّ ذكر الله شفاءُ القلوب ووضع عليه الخصوصات على كونها أقوى الذكر من لأمة حتى يعلموا ذكر من غير تضييع مقاصد ومقتضيات كما يهم، فالمشيخُ مختلفٌ يعلمون بوحيٍ خفية ذكر الله بحسب نظر خويه تعالى ﴿وَذَكِّرْهُم بِأَيَّامِ اللَّهِ﴾ [الاعراف ج ٥] ويقولون لآخر بإكثار كلمة التوحيد نظرًا لقوله ﷺ: «أفضلُ ذكرٍ لا إله إلا الله» ويعلمون شخصًا ذكر يقتضي الفنا بمراقبة لقوله تعالى ﴿وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾ ويصفون لآخر الذكر اللساني لقوله تعالى ﴿وَمِنَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ﴾ [الاعراف ج ٥] فثبت

أن أختم. أهم الذكر وشد لهم في دروس العلوم كمصباح يدرس للمدعي دريعة وسيلة نيل المقاصد. وهذا لي رأيه ما قد يذكر بعض نصوص الشيخ لتصحيح. جعلهم الله تعالى

نصوص من كلام الشيخ الصالحين

قال الشيخ مولاي رشد أحمد الحجوجي رحمه الله تعالى في مكتوب له إلى صديق مقصود من جميع الأشياء والمقصود من جميع هذه الكتب وتمهيدها هو حضور القلب بلا كتب الذي يسره الله سبحانه وتعالى لمن كانت سنة نصحته رضي الله عنهم هي هذه الحضور.

[مكاتيب رشيدية ص ٩٠]

وقال الشيخ الشهيد إسد عمر الشهيد رحمه الله تعالى في كتابه إيضاح الحق لتصريح أسعد الصوفية دعوة كاذبة وبطلان فيستفيد بها وقت نصحه ثم يشتغل في أعماله

[يوضح الحق التصريح ص ٧٨]

قال الإمام برهان محمد الألف الشيخ رحمه الله تعالى في مكتوباته ليس الهدف من فتح مدارس الطريقة والحقيقة سوى نيل الإخلاص، والإخلاص يحضر مع الروح بعض بعد مرور الأحوال والمواجيد المقصود والتشهاب والتجليات مطلوبة، وهؤلاء محرومون من كمالات شريفة لا شك أن حصول مع الإخلاص والوصول إلى مقام الروح يكون بعد قطع هذه الأحوال والمواجيد فمريضهم كمريض المقصود الحقيقي

[المكتوبات ج ١ مكتوب ثالث وسادس]

فبسبب هذه الحقيقة أن عمان وأشعان لمشيخ وسيلة وذريعة غير مقصد الغير، وبذلك يعتني المشيخ نظراً لمقتضيات وقتية ولزمن

وهل الشأن إصدار الشهيد رحمه الله يعني تحليف أشعالٍ كل قبر ووقف، وهذا لا يرى محققو كل طريق يحاولون تجديد الأشعال

مصراط مستقيم ص ٢٧

فلا يستطيع أحد أن يدّعي أنه لا يمكن نيل صفاء القلب بدون هذه الأوراد وقد كان الشأن أن سيدنا محمد الدهلوي رحمه الله تعالى يعبّر عن معنى أن أصحابه رضي الله عنهم كانوا يتلقّون الله بطرقٍ أخرى أيضاً، كما نراه في الصلاة وتسبيحات شروحها والمداومة على الاستغفار وذكر سموم واستحضار الثواب والعقاب، لا يحتصل بهذه الأمور بالأشياء عن سيئات المذنبة

القول الصحيح

أقول: وإن حصل لأحد صفاء لقلب وتنعمه كما كان يراه بطريق آخر سوى الأعمال والأشغال المعروفة، فقد حصل بمقصودٍ هؤلاء مستحقون لتسترسل المهمة وإن لم توجد هذه بكيفية معتمدة والاستحضار، وبصرفه الوسوسة الدنيوية إليها في الصلاة، ولا تبقى بالغرور، وترتفع الأبصار بعالمٍ إلى غير المحرم وهو يمشي في الطريق وتهجم على القلب وسوس شيطانية نفسانية، ويشأ في نفس الشرور ممدوح الناس ويملي بسبب كسب لأجله معاصية وسر دنوية من الناس، فهذه كلها سيئات لأمراض الباطنة المهلكة، فيجب عليه علاج هذه الأمر من تقصيه بحب وعده لمصلح الجهاد، ولا مفرّ منه ويشفي أن يعلم أن أعظم نعيم هو سبب النجاة يوم الحشر قال تعالى ﴿يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم﴾ الشعراء ٨٨، ٨٩

عدد أن المقصود من دوام التصوف هو القلب السليم والنفس المطمئنة، حتى يكون حالة سيئات النفسانية والغضبية وسيرته وأخلاقه، أي استخدام الأعضاء والجوارح مطابق لتعاليم الله بحصلوا بأخلاق الله

وأن إلهامهم الغوالي في كتبهم المنعقد من ضلال عصبة يقسمون أن الصوفية هم السالكون طريق الله بحق حتى عصابة وأن سيرتهم أحسن السير، وطريقهم أصوب الطرق، وأخلاقهم أزكى الأخلاق، بل لو جمع عقل بعقلاء وحكمة الحكماء وعلم علماء على أسرار الشرع من عصابة يجيئون شيئاً من سيرهم وأخلاقهم ويبدونه بعد هو جهد منهم يجدون له سبيلاً، فإن جميع حركاتهم وسكناتهم في ظاهرهم وباطنهم مقتبسة من نور مشكاة النبوة، وليس وراء نور النبوة على وجه الأرض نور يُستضاء به.

[المنقذ من الضلال ص ٤٩ ـ ٥٠]

دلائل الأحزاب ولوظائف

رأيت مشايخ الطريقة أوراد ولوظائف في ضوء القرآن والحديث هي المستمدة كذلك، ومنهم من قعد عن ورد من الأوراد فعرض عنه ثم سخط وعابه شيخ كامل يجد في حبه للعلم سلاماً وثروة يصاحبه وفراسة ويدخل محبة لأنهم في خصوص عصره ويعبر عنه عبارة تنطق بسر، فمشى فيه، ويشعر بشأن كأنه في عصره علاج لحالي وقد ينور الله للداخل بسناً صادق وحالص كما أن نبوة كل واحد في سيدنا محمد ﷺ قد عصمه الله وسلام كنت نبياً وآدم بين الروح والجسد.

[الجامع الصغير ج ٢ ص ٢٩٦]

وروى البيهقي في عبد الله وخاتم بنبين وفي مجتمع في حبه

[دلائل النبوة ج ١ ص ٣٨٩]

ولكن خير لإظهاره في تعليم المتعلم إلى التحدث والذكر وحناء

غير جزاء فسل وصح عني ذنب كذلك مولاه يكون كمن في الوبل
ويكن محتاج سظهور لي النهون وتظهوره وتموه على الأبرار وهو
كشف عن هذه السر لأهل تربتي محمد الألف الثاني يموه كلّ يسبب
ول يسهوه وجاحه لي لأعمى ليكون وبّ بالعمل، فكذا كل يسبب
وضع فيه سعدهُ لو استحدمه لأصح ولك.

أشد الشاة بيت حبيبه شده أي اسعاني أنتَ ومعناه اسس أحدُ
جانبي سعت بن في حفيه كل يسبب جوهرٌ ولأن ولا يعرفون فتح عقده،
فصنوب مفتوس فمرة كل سبب يكون فيه سعدهُ أن يكون شجرةً وان
يسر بذلك السر الذي يحب رعيه نسبتي في أرض حضيه يصير شجرة
مثمرة، كذلك نشأتْ لو شمس بالحلاق الحسنة لأوراق يحب طوّ شجع
كامن أيدهُ يفتح زهور لأخلاق الحسنة في شخصيته ونصبر شجرة
حالة مثمرة، وهذه لوضعه حرمه خلايق اسس في الحب وسعدوا
به كذ أن صدهُ يقول بن يكونوا سكر يحدوه خلوّ، كذلك شيخ
الكامل عندما يتقن لأوراد يكون على ثقة من أنه سيسعد الشيخ بقضاء
ويكون يحب قدمه صحيح نعم لو وقع شخص في يد شيخ ناقص، أو
يكون شيخ كاملاً، ولكن لا يوهبُ يشفى على لأوراد فهو خارج
عن الصحبة، وهو مثل مريض يأخذ لوضعه من طبيب دلع نفسه،
ويشتي لوضعه في حبيه ولا يستوفيه ويقول بعد أيام لمطلب ثم لهن،
فبذلك المطبب هل ستوت بقوارة فيجب المريض نعم وصفها في
حي فمهول الطبب لو شيئاً لو وضعته في بصب كان مفيداً

ومن حمن همه لأوراد أنها سهلة في العمل ويحصل بها ثمرته
ولا يحتاج، ثم يسر بعمل بشروع فيه، وهذا لهون ذنبٌ كثيرٌ أن
مجموع لانسر ولا أس أزعجهُ فمن لم يوفق فيحزن يعرف حقيقه
لخلق

ويبنى تفصيل هذه الأوراد والأعمال

١ ـ الذكر: ويسمى (موقوف معنى) وذكر الله على ثلاثة أنواع وسماه من الأمر ص لحظة قال الإمام ابن قيم رحمه الله تعالى

ذكر الله لمقصد كالسلم يتحد به الثالث بشره ﴿ذَٰلِكُمْ أَزْكَىٰ لَكُمْ﴾ البقرة ٢٣٢ و ... فإن ذكرني في نفسه، ذكرته في نفسي، ومعناه: أنا جليس من ذكرني، عد يحافظ بن القيم رحمه الله تعالى في الوابل الصيب "لذكر ثلاثة فوائد

لذكر يؤنس بسبي وهي قال شاعر

بسبي وهي يعبر حين ذكرها ... وهب الهوى إلا عليه ويسأله

ثبت بالأحاديث الصحيحة أن ذكر العبد يقضل على ذكر النسيان سبعين مرة، وفضل الذكر الفعلي على الذكر النسيي فعلا بوجوه، منها

يمكن الذكر النسيي كل وقت، ولا يمكن الذكر النسياني كلا وقت، فالثالث عند يأكل مقعده، ويلقي محاضرة، ويجلس على مجلس معقد مع الرؤوس لا يستطيع أن يقوم بنسبته في وقت واحد عندي، فهو ثم أن يكلمه، ثم أن يذكر الله تعالى، ثم يمكن في وقت واحد عمل وجهه، بينما يمكن الذكر القلبي كل مكان وفي مستطيع وجالس قائماً ومشيا

يعجز الشيطان عند ذكر لساني، ويهرب منه فيخاف على الذاكر الرياء، بينما الذكر القلبي يعدمه إن الذكر في المذكور، والذكر القلبي لا يستطيعه الملائكة بل يجدون ريحا طيبة، وتنبي الحديث يوم عدمه أن ذكر الطيب طيب الله تعالى

شعر

يكون بين العاشق والمعشوق سر ... كريم كاتموه لنفس أنهم به حبر

وبهذا يتبين أن ذكر الشيء ذكراً حقيقياً

بل محل الذكر في المجتمع الإنساني هو الشيء وأما مناسبة هذا الإظهار فقد لم تقرأ أم تولد فقد يتبين ما يسبي يذكرك كثيراً، بل تعلن فإنما (أن مُنبي يذكرك كثيراً) فمعنى أن محل ذكر هو العلم، فيتبين بذلك أن ذكر الشيء أفضل من الذكر الشيء، في شعوره وغيابه

كن حيث يأتي نصرتي وأجلّ عن شعر
هذا أخي عربي وفي الحسب مضر

المشيخ يستون هذا الذكر الشيء بالوقوف الشيء أمر به غير مرة في القرآن و بحديث.

أدلة من القرآن بمحمد

قال الله تعالى ﴿ يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكراً كثيراً ﴾ صيغة أمر بمحمد به المؤمنين بالذكر الكثير، وبعد الذين يذكرون كثيراً بالمغفرة والحنة، قال تعالى ﴿ والذاكرين الله كثيراً والذاكرات أعد الله لهم مغفرة وأجراً عظيماً ﴾ (الأحزاب ٣٥)

ويسأل هل سنّ وهو ما معنى ذكر الكثير؟ هل يذكرون فعلاً بعد كل صلاة، أو يذكرون صباحاً ومساء أو يذكرون حتى تتعطل، فهذا يتعذر؟ قال محققاً بحب هذه الآية الذكر الكثير لا يستطاع، ما معنى أن لا يستطاع بحب؟

الإنسان له أطوار ثلاثة إما أن يكون قائماً أو قاعداً أو مضطجعاً والمراد بالذكر كل وقت أن يذكر الله تعالى قائماً وقاعداً ومضطجعاً، وهذه علامة أولي الألباب الذين يعني فيهم ﴿ الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم ﴾ (آل عمران ١٩١)

ويؤيده ما روى البيهقي عنه قال: لا يُكتب الرَّجُلُ من الذَّاكرين الله كثيراً حتى يذكر الله قائماً وقاعداً ومُضطجعاً.

[الجامع الصغير ج ٦ ص ٦٠٩]

فمن الصَّواب تحت همة لأنه واعلم أنَّ الله تعالى ما فرض فريضة على عباده، إلا جعل لها حدّاً معلوماً، وعذر أهلها في حال العذر غير الذكر فلم يجعل له حدّاً معلوماً ولم يعذر أحداً في تركه إلا من كان مغلوباً على عقله، وقد أمرهم في جميع الأحوال قال الله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴾ الآية، فعمهم إشارة إلى أنَّ الذكر أمرٌ عظيمٌ وفضله جسيمٌ.

قال عمر الله بن عباس رضي الله عنهما ﴿ لَمْ يَذْكُرُوا اللَّهَ فِيهَا بِأَلْسِنَتِهِمْ ﴾ أي بالتَّسبيح والتهليل في سر والجهر، والسِّر والحضر والعلن والعفو، والصحة والمرض، والسر والعلانية، وعلى هذا فالذكر لا يكون لا فيما أو حقاً ممكن في كل حال، فهم أن الذكر الكثير المأمور به في القرآن هو الذكر القديم، والذكر الحديث الموسوم في اصطلاح الصوفية بالوقوف للتسبيح، وأمر به في القرآن بتحميد الله تعالى ﴿ فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴾ الآية.

فثبت أنَّ الوقوف للتسبيح شيءٌ أمر به في القرآن، فسعد من يقضي أوقاته بملازمة بحب شرف المشايخ

أدلة من الأحاديث:

عن أبي سعيد رضي الله عنه قيل يا رسول الله أيُّ العباد أفضل درجة عند الله يوم القيامة؟ قال: «الذاكرون الله كثيراً» قلت يا رسول الله ومن الغازي في سبيل الله؟ قال: لو ضرب بسيفه الكفار والمشركين حتى ينكسر ويختضب دماً لكان الذاكرون أفضل منه درجة.

رواه الترمذي والترغيب والترهيب ج ٢ ص ٣٩٦

ما أبى هذا الحديث في فضل السواك كثير جداً ولا سيما لأن فيه من السنة النبوية عن عائشة رضي الله عنها قالت (كان رسول الله ﷺ يستاك فيعطيني فأغسله فأستاك قبل أن أستعمله) أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي؛ جامع الأصول ج ٤ ص ٤٧٨]

فكلمة (كل أصحابه) تشمل كل المراد بذكر الصحابة والذكر نفسه فكانت عادته المباركة وسنته الجارية لأنه ﷺ يذكر الله تعالى في كل وقت، والمتشبثون بهذه السنة يسيرون على طريقه ﷺ فالوقوف القلبي لا يدعه حتى يضيع حق السالك فتعلم هذا جيداً

دستور الذكر

وهو

ـ بالحبس والقلب في الحبس

لو قيل للقلبي أن يحبس الإنسان نفسه إلى قلبه ويقف فيه مع الله تعالى، ويذكر في نفسه مصححاً وحده نساء مشتركاً تاركاً إلى قلبه يقول

الله الله الله

وهذا هو مبدأ الأدب والأحاديث لهذا كثيرة، فثبت أن تعليم الوقوف القلبي مطلوب بعد سفر الذكر والحديث

٢ ـ الذكر (الصرفية)

الصرفية مشقة من الرقيب وهو المتصرف والشهيد والحارس قال تعالى ﴿إن الله كان عليكم رقيباً﴾ النساء ، وهي في اصطلاح المتصوف مجتمعون في حب الله تعالى، فالسالك مجتمع مراقبة مع الأدب راعياً عليه متوضئاً متنقي القلب مخلص عينه بكسر رأسه، ويذكر فعلاً أن لا أرض ولا سماء، ولا بشر ولا حجر ولا شيطان، ولا شيء

ويفكر أنه سيأتي وحدة من تلك وتشغل قلبي فيرتجف جسدي، فأقدمه ويقول: قلبي

الوسوسة

لا يميل قلب سالك إلى الفكر في نهاية قدمه، يكس رأسه تهجم وسوسة الدنيا كما قبل كل شيء يترشح منه قد تأتي دنيا غير مرة يحب بعضكم أن يكون لإنسان رأسه لتذكر الله فيضيعه وسوسة الدنيا ويشغي سالك لا يخرج منه شيء يفكر لا بد أن يخرج منه مخرج إلى حق حسن، ومن آخر مي وشغل بهذه الأفكار في الدار لآخرة يوم تظهر مكنونات الضمير قال تعالى ﴿وحصل ما في الصدور﴾ العاديات

وقال ﴿ما لك سريرة﴾ القارعة ٩

أي من الله رحمة وتحنن قلبه عندما يجيش سالك ويظن أن رحمة الله سوف إليه فواقفة يقوم عليه للصلاة وسلام فيما يرويه عن ربه أن عبد ظن عبدي بي،

(رواه البخاري ومسلم والترمذي، جامع الأصول ج ٤ ص ٤٧٦)

فلو هجمت في قلبه أفكار تذهب جميع موقف، وذكر الله سبحانه فقط يتهجس أفكار تذهب في اليوم الثاني أقوى منه، وفي اليوم الثالث أقوى من الثاني، حتى يأتي زمن كلما يخطر رأسه ذكر الله تعالى وتخرج الدنيا الذميمة من قلبه قال شاعر في معناه

موجودة في القلب صورة محبتي
كلما أخطر ترقمة قبيلا أراه

يغيب الشمس خلال المرء فيقع على بعض سالكين وهذه علامة الكسلان الخبيث ودوام يرفع بدلالة قوله تعالى ﴿يرفعكم الله﴾ فلا ضرورة إلى لحوق السالك كالزجاجة تخلص على البيض وتشتهيه

فيتمثل الذي يُرى جماداً في البدء يتحوّل فيه بروح حتى تخرج الأفراح مشغش، كذلك السالك يبدو له قبضه هي بيده كالحجر، وكمن بالجلوس مراقباً والتسحر يأتي وهب يذكر قلبه

ـــلـــه، الـــلـــه، الـــلـــه،

و يظهر أن هذا لحصن مُعيناً يمدّه من يشهد حقيقةً بالدوام عمى الشرقية مصنع جاء فتأمل ؛ ألى ما عين

يلمس القلب مرة أخرى وقت تمنك الفرصة

يجلس طويلاً ذاكراً من صُورة الحبيب العشق

وطريقة الذكر هذه ليست طريقة للعشق، بل هي ذاب المحبوبين العُشق يصيرون ويكونون و تمحوهُن سيم الذكر في القلب، قال شاعرٌ ما معناه

متى يضرّح من كان صادق في العشق

عن شهدهم حتم السكوت ويذوقون بالغموض

وهي القرآن و بحديث دلائل واضحة على هذا النوع من الذكر

دلائل من القرآن المجيد

قال الله تعالى ﴿ وَٱذْكُر رَّبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ ٱلْجَهْرِ مِنَ ٱلْقَوْلِ ﴾ الأعراف ٧ ٢٠٥ قال عساك بضمير معنى ﴿ فِي نَفْسِكَ ﴾ أي في قلبك

[انظر كتاب التسهيل لعلوم التنزيل للشيخ الإمام محمد بن أحمد بن جزي الكلبي المتوفى ٧٩٢ ـ ج ٢ ص ٦٠]

وقوله أمر فيه بالذكر، قوله ﴿ وَخِيفَةً ﴾ صيغة أمر، فهو الذي المشايخ الذكر والمراقبة بهذه الآية، فهل هذا امتثال لأمر أو هو بدعة؟ فعمى الذاهبين عمى المذكورين أن يُفكّروا بحذ وبؤدة

ومع قطع النظر عن هذا فمعنى ﴿في عينيك﴾ في فكرك أو في همتك أو في تأملك، ولا يرتاب مسلم في أن هذا هو المراد من الآيتين على المعنى الأول، وأما المعنى الثاني فمع جعله الله معنى في مجازاتي بعيد جداً، فضلاً عن حقيقة الذكر بمعنى ورد في الحجر من القرآن، الذكر المنسي، ثم سمعت شيوخ فكر نفسي، كما يقول المتوق الذكر العقلي على الذكر المنسي.

سمعنا بعض أساتذتنا يقولون: كيف يثبت الذكر الفعلي من القرآن الكريم؟ فنقول: لا يحتاج ثبوته على شيء من القرآن كريم، ولا فلا حاجة إلى تحديث الشريف، وكيف يقرن كذلك، بل لا حاجة إذاً إلى صاحب القرآن محمد ﷺ، وكذا تراث خير ما بالعربي كذلك، نعم يلتمسون كل شيء من القرآن الكريم ما يدري من علم من تحديث التفسير، بعضهم وحده عدد وكذا بعضهم وتفاصيل أحكام بزكاة في القرآن كريم، وبعض الناس دين القرآن فقط وهذا بعض وتعالوا إلى النص - قال تعالى ﴿ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا﴾ الكهف ٢٨

هذه الآية دليل واضح على أنه لا يجوز لنا أن نطيع من غفلنا قلبه عن ذكر لله معانى ويفهم منه أن عبد طاعة من في قلبه ذكر لله، ولا يمكن لإنسان بدليل أوضح منه على الذكر النفسي

قال تعالى ﴿واذكر اسم ربك وتبتل إليه تبتيلا﴾ المزمل ٨ في هذه الآية صريح أمران

- ذكر اسم رب الكعبة المعظمة فهب أنه لم يقل ذكر ربك، وكان يكفي ذكراً وبكرة ﴿واذكر اسم ربك﴾ إن ذكرت اسم ربك، فالمقصود هنا الأمر ذكر اسم الذات الله فذكر اسم الله ذكر اسم ذكرت، فالثابت أن نقرن بكرتين أمر بذكر اسم الله تعالى

٢ - وتسأل إليه سبيلاً : أشعر هو اختيار الأقطع لمخلوب عن سواه، فكذلك الله تعالى يقرب المتقرّبين من الحق وصنو بتحبيبه.

وهذا لا يتطرّق إلى الحدّ لا يخصص الحق في النسب، لا بدّ أن يتقرب به عمل وليكن هذا، يتعلّق به؟ ذكر المشايخ طريقاً يسير هي أن يخصّ وقتاً من كل يوم ويجعل شغلاً من الشغل ... تتذكر حينئذ أني اليوم خصصت هذا الوقت بالتعبد، وسوف يأتي يوم يخصص هذا لأتقرّب إلى الله، فتبدأ في نفسك اعتياد صعب السب وشوق لأقطع عن الحق، ولا تتصل بالله سبحانه وتعالى، وإن شئت فقل على رأسك ذؤابة وتذكر لي أني اليوم الثوب على رأسي باختياري، وسوف يأتي وقت أكفن فيه فرداه به كمثلية ليس بيدك هذا الثوب بل يجلبونه بهيئة مذمومة شاحبة أو رثة أو بصفة، فقررت نفسه بهذه جداً ولكن لو وصل تقدير نفسه على خير فسوف يجعل فيه فتحة، كذلك الإنسان لو حس هكذا كل يوم يذكر:

«الـــمـــوت، الـــمـــوت»

سوف يأتي وقت يحمل ذكر الله تعالى في قلبه سيلاً ومجموع هذه الكيفية يسمى مراقبة، وهو المقصود من هذه الآية، وسمّوا هذه الشروب بسبيل أو بالمراقبة أو بالمحاسبة، ولكن لا مفرّ من هذه الحقيقة أنها مأمور بها في القرآن الكريم، فتبدأ أن المراقبة مرحلة متوجيهاتٍ قرآنية

دلائل من الأحاديث

ورد في بداية صحيح البخاري في باب كيف كان بدء الوحي أن النبي ﷺ يخلو بغار حراء أياماً عديدة ومع صلاة ما كنت في وقت الصلاة ولا غيرة فرض ولا صوم فعند كل يتعلّق؟ ذكر المحدثون أنه كان

يقتضي وقته في ذكر الله تعالى والتوجه إلى الله تعالى والانقطاع عن الخلق وهي مُستثناة بمعارضته يحيي المشيخ هذه السُّنة ... وإن اعترض أحدٌ أنه كان في إعلاء المبوّة فسوف يرد عليه من أمره النبيُّ ﷺ بعد إعلاء النبوّة فعن أبي هُريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ فيما يرويه عن ربّه تبارك وتعالى «اذكرني بعد العصر وبعد عصر أكفك فيما بينهما»

أخرجه أحمد، كما في الدر

فهذه المناسبة يأمرُ بمشيخ بهذه الفريقة صباحَ ومساءَ

وفيما يلي أخونة عن أسئلة تتردّدُ حول الذكر وثمراته

السؤال الأول كلمةُ الذكر وردت للقرآن أيضاً، فكيف أمر بالذكر ألا يحسنُ أن يراد بها تلاوةُ القرآن؟

الجواب كلمةُ الذكر وإن استُخدمت بمقرآن الكريم، ولكن الذكر وتلاوة القرآن في المسجد عبادتان برأسهما روى الطبراني في حديث طويل لأبي ذرٍّ «أوصيك بتقوى الله فإنه رأسُ الأمر كله وعليك بتلاوة القرآن وذكر الله فإنه ذِكرٌ لك في السماء ونورٌ لك في الأرض»

للجامع للصغير من الطبراني

أمّر في هذا الحديث بتلاوة القرآن وذكر الله تعالى فتبيّن أنهما عبادتان برأسهما، فلا يراد بتلاوةُ القرآن عند أمر بذكر الله تعالى

سؤال الثاني يأمر المشيخ بتلاوة صباحاً ومساءً هل به أيضاً؟

الجواب نعم، قال الله تعالى ﴿واذكر اسم ربك بكرة وأصيلا﴾ [الإنسان: ٢٥] فعمم في هذه الآية بعض الأمر بمشيخ صباحَ ومساءً

سؤال الثالث هل تجوزُ الجرعةُ مُشتملةً؟

بحقوق نعم، يُحاول أن يرد ... حديث متنه ... وإن حديث عُمَرَ أو مرضٍ يحتمل تخريجه مضطجعة ... في ليلة تعالى ﴿ لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ ... وقوله ... في جوفه ﴿ وَهُوَ جُنُوبِهِمْ ﴾ ... كلمة ﴿ وَهُوَ جُنُوبِهِمْ ﴾ تدل على جواز ذكر الله تعالى مُضطجعًا

السؤال الرابع: بعض الناس يقول: حلال الحرفة هل هذا حلال؟

الجواب: هذا الحديث ثابت لقول ... وحديث ... في بعض الأبواب ﴿ جزاء بما كانوا يعملون ﴾ الآية ٢٤ في بعض ﴿ جزاء سيئة سيئة مثلها ﴾ الآية ٢٧ وكذلك ... في حديث الحجر ... ساجدًا ... هذا المشايخ يحتج على أنه ... كذلك ... وإن لم يستطيع الصبي فيه هذا هو الأولى ولا يحسن الملاعنة

سؤال الخامس: بعد ذكر ... أكثر ... ذكر أو ... ؟

الجواب: أولاً يكون التقدم بالذكر حتى يحصل فائدة الذكر، ثم ... ذكر، ثم يأتي مقامًا لا يتقدم فيه السنة لا بالذكر ولا بالذكر ... بل ... بعينه فقط

سؤال السادس: ما معنى حرزان ... ؟

الجواب: حرزان ... معنى عن العزمة ومعنى عند الحوض

فمعناه عند العوام شعور ... حركة يعتمد سريعة في الغضب، ومعناه عند النحويين أن حرزي يغضب على ... يجاوز ... يسقط ... على الأعضاء و ... فكون ... حسب شريعة والسنة

سؤال سابع: قال لأمر من سمية في كتابه تصويبه

ذكر اسم الله ... الله ... بدون تركب مع كلمة حتى مذعة ... لم يأمر ... تعالى أحد ... ذكر لا ... مفرد ... شرع لمستحبين ...

مُفرداً مجرداً لا يُفيدُ الاسم المفرد المجرد للإيمان، والثابتُ بالأحاديث سبعونَ مقعدِ الجُمْعة لمركبه فقط مثل سُبحانَ اللهِ، بحمدِ لله، اللهُ أكبرُ ليس بصحيح؟

الجواب أولاً: سُبحانَ اللهِ بستُ كلمةٍ مركبةٌ، بل هي مُضافٌ ومُضافٌ إليه قال البيضاوي تحت قوله تعالى ﴿ هو سُبحانَ لا إله إلا ﴾ البقرة ٣٢، سُبحانَ مصدرٌ لا يكاد يستعملُ إلا مضافاً منصوباً بإضمار فعله

[تفسير البيضاوي]

بناءً عليه مقولة: إن اسم المنادى حذف عنه حرفُ النداء جوازاً كما حذف في هذه الآية: ﴿ يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا ﴾ يوسف ٢٩،

عرّف ابنُ الحاجب المُنادى بقوله: هو المطلوب إقبالُه بحرفٍ نائبٍ مناب أدعو

[الكافية]

ف اللهُ أصله أدعو اللهَ، وهو كلام تام

وثانياً قد يذكرُ بعضُ من الجُملة ويحذف الخبرُ، فاسمُ اللهِ تعالى مبتدأٌ والخبر محذوف كالخبر والرزق وغيرهما، نعمْ الاسم من جملة أشكل عليه خلال بالكلام على موضوع لا تلا متساع بالإشكال بعد هذه الدلائل

وثالثاً تسمّى على ذكر اسم الله تعالى ملا ضم ضميمة من هذه الآيات مثل

١ ﴿ وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ ﴾ الانسان ٢٥

٢ ﴿ وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴾ المزمل ٨،

أمر في هذه الآيات بذكر اسم الرب جل مجده، فإنْ سأل سائلٌ ما هو اسمُ الربّ؟ فيُقالُ هو اللهُ؛

ذكر هي كنْ علم الكلام أن «الله» علم بذاته بوجب وجود المسجوم لجميع صفات الكمال المنزه عن النقص والزوال فقد ثبت بهذه الآيات جواز ذكر سم ذات الله جل جلاله ويُقال له ذكر سم الذات يشمل الشكوى في تضريفه في هذا الذكر كل أمر وكل ساعة فساعة وقعود وعلى جُنوبهم، وقد فمن يمكن وقت الفصل والانقطاع بسكتب واكن لا يمكن لأحد أن يسبح النفس عن الجهر كذلك لا يمنع المحبّ حدّ عن ذكر سم محبوب بسكتم لاصطلاح علاقة المحبوب والمحبّ في ضوء القرن بكونه

ينبغي أن تكون المحبّة مشوبة شديدة

يدل عليه قوله تعالى ﴿ والذين ءامنوا أشد حبا لله ﴾ البقرة ١٦٥

يؤدي المحبّ بسمع بكلام عن حُسن المحبوب وجماله يدل عليه قوله تعالى ﴿ وإذا سألك عبادي عني فإني قريب ﴾ الآية ١٨٦

لا يكون المحبّ مفتوناً سوى بمحبوب، دليه قوله تعالى ﴿ والذين ءامنوا أشد حبا لله ﴾ البقرة ١٦٥

يعتصل بقلب بذكر بمحبوب، والدليل عليه ﴿ ألا بذكر الله تطمئن القلوب ﴾ الرعد ٢٨ .

يستلزم القلب بسمع ذكر محبوب دل عليه قوله تعالى ﴿ إذا ذكر الله وجلت قلوبهم ﴾ الأنفال ٢

عندما يهتي المحبّ عن ذكر محبوب يسمّ جميع الكتب ويدفنها قوله تعالى ﴿ قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون ﴾ الأنعام ٩١ دليل واضح عليه .

عن أنس رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: «لا تقوم الساعة على

أحب يقول الله الله، وهي رواية أخرى حتى لا يقال في الأرض الله الله»

(أخرجه مسلم والحرجي الترمذي الثانية، جامع الأصول ج ١ ص ٣٩٤)

لو لم يجئ ذكر الاسم المُفرد المجرّد نحو الله الله مرة واحدة، كذكر اسم الذات الله منه لسرّ قويّ على حبّ ذكر اسم الله، وشرعه وإفراده بالإيمان العظيم المحبّ يستلذّ بذكر المحبوب

قال قائل: لم يختص المحبة سماعه من ذكر اسم آخر، وكذلك يسكن ويطمئن بعض بذكر المحبوب

قلت قائل: الله ريد المحاسبة بالشكك، يعني يقوم على بشرة بارزة، الثالث إذا ذكر ذكر اسم الذات ستقر على عضو عضو منه إثر المحبة لأنهم الله لله ما أحلى هذا الاسم يصبح روحي كله الحلاوة المحبوب

فإن قيل ما فائدة ذكر اسم الله ويكرره؟ فنقول نذكر اسمك ونكرر اسمك ونحن لم يكن فائدة نحن نعاشقون نشاقون نحبون لاسمك

٣ ـ الصّلاة على النبيّ ﷺ

ما أكثر فيض سيد الكائنات ومعدن السعادات النبيّ الكريم ﷺ على لأمّة بموجوده لا يستطيع ذوو الفهوم، ولا يُمكن إحصاء عددهم فمهما داوم يتسنّى على الصّلاة عليه بالمحبة والإخلاص، فهو قليل فضلاً عن سيبويه الله تعالى من مئات الأجور والثواب عنه بنظمه وكونه من واجب الصّلاة على النبيّ ﷺ عمل الصّبح والمساء يدلّ على فضلها الآيات والأحاديث الكثيرة ذكرَ بعضها

أدلة من القرآن الكريم

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ الاحزاب ۵۶ بدأت الآية بحرف تأكيد، أن ثم حدث بصيغة مضارع الدلة على الاستمرار والدوام فاتضح أنه لا شك أن الله وملائكته يُصلّون دائماً على النبي الكريم، فأي عز وكرم فوقه، فمن الله تعالى أضاف صلاة أولاً إلى نفسه، ثم أضافها إلى الملائكة، ثم أمر بها المؤمنين جزاء الإحسان بمثله من مكارم الأخلاق، وسبيل أفضل تأس بحسنة يليه، فالله سبحانه وتعالى أرشدنا إلى مكافأة حسنه وشكر شمائله محببة في الحث على نبيه تعالى ذكر اسمه مع اسمه مع كلمة شهود، وذكر نفسه مع نفسه، ومحبته مع محبته، وصلاة الموحدين مع صلاته عليه، قال الشيخ عبد القادر رحمه الله تعالى لعبد رحمة من الله تعالى سبقه وأنه قبو يُحبه تم عليه من برحمته ما يعين بشبهه ومن على سائل عنه بطلبه رحمة، فمن شاء أن جمع ما يريد

قال العلامة بشحوني عن الإمام ابن العربي عين من يحسن في عيني حبهم الله تعالى ورضي الله عنهم قال: علامة أهل السنة كثرة الصلاة على رسول الله ﷺ

القول البديع ص ۹۲.

دلائل من الأحاديث النبوية

عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: من صلى عليّ صلاة واحدة صلى الله عليه عشراً.

رواه مسلم وأبو داود والنسائي والترمذي وابن حبان في صحيحه؛ الترغيب والترهيب ج ۲ ص ۴۴۹]

وروى الطبراني أن رسول الله ﷺ قال: «من صلى عليَّ صلاة واحدة صلى الله عليه عشرًا، ومن صلى عليَّ عشرًا صلى الله عليه مائة، ومن صلى عليَّ مائة كتب الله له بين عينيه براءة من النفاق وبراءة من النار، وأسكنه الله يوم القيامة مع الشهداء».

(القول البديع ص ١٠٣ الترغيب والترهيب ج ٢ ص ٤٩٥)

وعن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من صلى عليَّ في كل يوم مائة مرة قضى الله له مائة حاجة، سبعين لآخرته وثلاثين لدنياه».

(القول البديع ص ١٢٨)

والعهد بأمر المشايخ بمشيديون بمالكيز بالصلاة على النبي ﷺ مائة مرة كل صباح ومساء فونهم اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد، وبارك وسلم، صيغة صلاة مختصرة وجامعة

ومن أحب لأحد من نظرائه على النبي ﷺ كثير الخطوب وتركبه الأشغال، ووقع الدَّرجيّ، ومعقود الهموم وشفعا له بقضيها، وكشاة فيراط مثل من لا حرم وكمل بالكمال لأوفى، وكفاه مر الدنيا والآخرة بمن جمع صلاته كلها صلاة عليه، وهو بخطوب وقصدهم على عمق الرمام، وتنجاه بها من الأهوال وشهداؤ تزشوب بها وهو خوف الشفاعة ورضى الله ورحمته، والأمنا من سخطه، وبه حزن بحب طول الغرض، وجنان الحمراء ووزود الحوض، والأمان من الغضب وبعض من نار، والحوار على الصراط وولية المصطفى المقرب من حضرة قبل الوجود، وكثرة الأزواج في الجنة وجمالها على كثر من عشرين حورة، وقصر مقدم الصدقة للمعصر، وبها كاة وطهارة، ويزيد نماء بركتها، ويضعفي بها عمر لجزع عدة من أكثر وأنها عبادة، وأحب الأعمال إلى الله، وبرين المحالس، وهي القوم وصديق العيش ويبتسمن بها مقدار

نحمده وأنّ محمد أبي سنان هذا ويسمع هو وولده ومحمد ولده منهما، ومن أحديث في صحيفته شوهما، وتعزّب بي الله عزّ وجلّ وبي رسوله، وأنهما بريء وتنصر على الأعداء ويعبّر مقدمه من شقاق والعصاة، ويوجب محنة الناس وزوجه النبيّ ﷺ في الصدر

[القول البديع ص ٢٠١]

فعلى سالكي الطريقة أن يُقدّموه هديه الصّلاة ضمّ صدره بمحبّة وحب إلى النبيّ ﷺ

عدة أسئلة يُسأل عنها عن الصلاة على النبي ﷺ وأجوبتها

س ١ لمَ وملائكته يصلون على النبي ﷺ فما حاجة بي صلاتنا؟

ج صلاة عبي النبيّ ﷺ ليست لأنّ النبيّ ﷺ يحتاج بها ولا حاجة إلى صلاة الملائكة بعد صلاة الله عليه. بل صلاتُ لإظهار عظيم شأن النبيّ ﷺ وصلاتنا سبب لكفارة ذنوب وارفاع درجاتنا

س ٢ سمعت أنّ النبيّ ﷺ سوف يشفع في كلّ شخص بين أمته بقدره شفيعة فكيف المرادُ كيف ذلك؟

ج المسرة عند الله تعالى للإخلاص، كلما ازداد الإخلاص ازداد السرور، والنبيّ يُحبّ بقدره صغيره مكتوب عليه كلمة الشهادة على سبعة وتسعين دفراً للذنوب، كلّ دفتر منها مثل بصره

س ٣ هل يجوز أن نقول ليست على مُحمّد، أو نبي على محمّد

ج إنّ النبيّ ﷺ مُبرّءٌ عن العيوب ليست نحن مجموعة عيوب ونقائص، وكيف شيء من هو مجموعة العيوب بمن هو سالم من كلّ عيب؟ قال قائل ما معناه

إن تُحيل عيبي بالمحبّة ومدحي فالنبيّ مبرّءٌ ألف مرّة
فتبرّؤه بشمائله الآن كمثل بُرء الأدب

يدل مطلب من الله تعالى في دوبيت اللهم صلّ على محمّد آل شرف الصّلاة والرّحمة من التوبّ الطّاهر على نبيّ بطّاهر

س ٤ هل يجوز للحاضر أن يُصغي على نبيّ ﷺ؟

ج يجوز للحاضر متوجّه بهمّه الله تعالى ويسمع النبيّ ﷺ والنطق بشفتيه، والاستماع، والصّلاة على النبيّ ﷺ قال الفقهاء المعتمدة في تدارس وتعلّم بلدميته في هذه نحلة عليه أن تعلّمه كلمة، ولا تمسّ مصحفاً بيده

س ٥ هل تجوز الصلاة على نبيّ ﷺ بدون وضوء؟

ج يجوز، ولكن الصّلاة على النبيّ ﷺ ظاهراً نورٌ على نور

س ٦ ما الحكمة في الإكثار من الصّلاة على نبيّ ﷺ يوم جمعة؟

ج ورد في بعض الروايات أنّ النبيّ ﷺ نقل من صلب أبيه إلى بعض أنّه يوم الجمعة، وأيضاً كما أنّ النبيّ ﷺ سيد الأشياء كذلك يوم الجمعة سيّد الأيام فالتطبق بين يوم الجمعة وكثرة الصّلاة مناسبةٌ

س ٧ يقول في صلاة يقول كما صلّيت على إبراهيم بعد قولك اللهم صلّ على محمّد إنّ لإبراهيم عليه السّلام أفضلية

ج يعرف علماء العربية أنّ كلمة كما قد تُذكرُ للأعلى وقد تذكر للأدنى قال تعالى ﴿مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَوٰةٍ﴾ النور ٣٥

وأي مناسبة بين الله عزّ وجلّ وبين الشرع؟ ذكر الحافظ ابن حجر رحمه الله في فتح الباري عشرة أجوبةٍ عن هذا السؤال، وذكر في مكتوبات مجدّد تفصيله.

٤ ـ الاستغفار

لاستغفار صلاة مرةٍ كل يوم صباحاً ومساءً مشيخ الصلحاء

المتشبهة بسمعون و بمشبعو ج متعو ومحصورة جد وهي استعمام الله ربي من كل ذنب وأتوب إليه

أدلة من القرآن الكريم

دليل ١ قال تعالى ﴿ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ ... ﴾ الآية ٥٢ أمر في هذه الآية بكريمة بلاغة ، فمشايخ الطريقة يستعملون تحيته يتمتعو كل يوم عملاً بهذا الأمر ويرشدون المتبركين بهذا التوجه

دليل ٢ قال نوح عليه السلام لقومه ﴿ قُلْ سَبِّحُوا ... ﴾ الآية قال ... ﴿ ... ﴾ سورة نوح ، ٢

دليل ٣ قال تعالى ﴿ وَإِذْ ... ﴾ الآية ... ﴿ ... ﴾ ... ٣٣

... بن عباس رضي الله عنهما في تفسير هذه الآية كان ... وسلم لا ... ... فقد ... رضي الله عنه وسلم لا يسعد

ابن كثير ج ٢ ص ٣١٢

دليل ٤ قال تعالى ﴿ ... ﴾ [الذاريات ١٧ و ١٨].

دلائل من الحديث النبوي الشريف

الحديث ١ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول والله لأستغفر الله وأتوب إليه في اليوم أكثر من سبعين مرة

صحيح البخاري

الدليل ٢ قال البيضاوي في تفسير ﴿ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ ﴾ أي لأستغفر لك في يومٍ والملة ماثة مرة».

[رواه البخاري والنسائي وابن ماجه، تفسير البيضاوي ص ٥٢١]

قال المحدثون اعلم أن النبي ﷺ يصيغه «لأستغفر الله كل يوم سبعين مرة أو مائة مرة لإظهار العبودية، وتعليم أمته وإلا فهو كان مغفوراً له، وقوله تعالى: ﴿ بعد أن غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ﴾ الفتح ٢ دليل فوي عنه

الدليل ٣ عن أبي بكرة عن رسول الله ﷺ أنه قال «علمكم ما إله إلا الله والاستغفار، فأكثروا منها فإن إبليس قال أهلكت الناس بالذنوب وأهلكوني بلا إله إلا الله ولاستغفار

[تفسير الظاهري ج ١٠ ص ٤٨٤]

الدليل ٤ قال سفيانة بن عيينة رحمه الله وهو يتكلم في الاستغفار عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ «من سره الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجاً ومن كل ضيق مخرجاً ورزقه من حيث لا يحتسب».

[ابن ماجه ج ١ ص ٣٢٢، تفسير ابن كثير ج ٢ ص ٤٦]

الدليل ٥: عن قتادة بن عبيد أن رسول الله ﷺ قال «العبد آمن من عذاب الله ما استغفر الله عز وجل»

[ابن كثير ج ٢ ص ٣١٩]

معنى الكلام أن يستغفر ويتوب من ذنوبه كل يوم، ويرى ذلك واجباً وفي كلمات الشيخ يا صمديني تركتك بالذنب برحمة التوبة وبأحبيتك التوبة برحمة التوبة ذنبك فعداك عقبك قال الله رب بعزته ﴿ يا بني آدم ما غرك بربك الكريم ﴾ انفطار ٦

وقال في مقام حث ﴿وتوبوا إلى الله جميعا أيه المؤمنون لعلكم تفلحون﴾ [النور ٣١]

أجمع الأئمة المجتهدون على وجوب التوبة، فمتى أذنب العبد ذنبا وعالج بابا من أبواب الكبائر كالسرقة والزنا وشرب الخمر وقتل النفس المحرمة بغير الحق وأكل مال اليتيم ظلما وأكل الربا وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات وغير ذلك من الكبائر التي نهى الله عنها في كتابه وعلى لسان رسوله ﷺ وجب عليه التوبة منها.

وقد قال النبي ﷺ: «إن الله عز وجل يقبل توبة العبد ما لم يغرغر» [الترمذي]

وقد علم عليه الصلاة والسلام أن ما من أحد من خلق الله يسلم من المعاصي والذنوب إلا من عصمه الله منها، فقال: [رواه مسلم]

«يعتذر الله سبحانه وتعالى لعباده المذنبين من المؤمنين فيقول: أيها الناس كلكم مذنبون إلا من عصمته، فمن علم منكم أني ذو قدرة على أن أغفر له ذنبه غفرته ولا أبالي ما لم يشرك بي شيئا، ومن علم منكم أني ذو قدرة على أن أعذبه عذبته أو أرحمه رحمته، وإنما أحاسب عبادي يوم القيامة فمن وجدته بعد ذلك مذنبا غفرت له ذنوبه ولا أبالي، ولو أن أحدكم أذنب ذنوب الثقلين ثم استغفرني غفرت له

أين من رأى أحمد، فمن هو كمثل ما هو بها فإنه عهده فأحد محطاهيه، ثم قال من شبه البعوض بنظم أتى عيسى وابن ريث، خطأ من شبه البعوض"

[جامع الأصول ج ٢ ص ٥١٠.

قائلو المشيخة: لعلّه طُرِدَ فاستعاذ استعاذ وقال ﴿ أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴾ ، قال الله تعالى ﴿ وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله ﴾ فاستعاذ لم يعوذ، قال الله تعالى ﴿ إن عبادي ليس لك عليهم سلطان ﴾ فاستعاذ لم يعوذ، فما الحيلة؟ ٤٧، ٤٨، فاستعاذ لم يعوذ فلم تشفعان بعيسى فلم لا تشفعان لمحمد الأمة المحمدية؟

فإن اتخذوه ابن مريم وهي رؤوسه قال إبليس وعزتك وجلالك لا أزال أغويهم ما دامت أرواحهم في أجسادهم، فقال الله عز وجل "وعزتي وجلالي لا أزال أغفر لهم ما استغفروني".

[تفسير ابن كثير ج ٤ ص ٢١٧٨

قال صلى الله عليه وسلم "يا رب شبّ يحمدونك، شبّ عز الشيب وجه فقال "يا موسى! أنت في الشيب، وخير ثم ذلك فقد، وخير أدب ثم رب به يعبوض أيهما أفضل عند الله تعالى؟ وعلى قدر أنهما بقدرة خاصة الله تعالى؟ فقال يصبح أن اسمح يصبح وجه خير طويلة لو يحل حبلاً أعقده ثم ألحظه حتى لا يحل مرة ثانية، فعل يحمدت الله ربيع ريط علاقته مرة بعد أن اسحب علاقة بوجه يعوض، يكون، لله عيني قلبه بعزّ خاص حتى لا يحد بيت بعد سبحان الله.

قول "يا عيسى ذُبولاً" فسدة ورخصتي كثيرة، وإن كانت ذنوبك بعدد نجوم السماء، أو كانت بعدد أوراق أشجار بدني كلها، أو كانت بعدد ذرّات رمال جميع البلاد، أو مثل رمد بيت كلها، فذنوبك مغفورة ورحمتي كثيرة، فما زلت أقبل توبتك حتى قال "يا عيسى، أنت بيت ثم بعضت بوبتك، ثم بت ثم بعضت بوبتك، ثم بت ثم بعضت، إن

بعضت مائة مرة فمنّه ومحت به عبدي، إن أنت تمت مائة مرة وبقضت مائة مرة فمابي لأن مفتوح فأنت وسّ أهل موتك، وهذ صدق من قال أنّه مُسنده ورسُّ عفورٌ

٥ ـ تلاوة القرآن الكريم

بتلاوة جزء أو بعض جزء من المصحف الكريم كل يوم

أدلة من القرآن الكريم

الدليل الاول قال تعالى ﴿ فاقرءوا ما تيسر من القرآن ﴾ المزمل ٢٠
امر في هذه الآية بتلاوة القرآن الكريم، ولهذا يأمر المشايخ السالكي الطريقة بتلاوة القرآن الكريم

الدليل الثاني قال تعالى ﴿ الذين ءاتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته ﴾ البقرة ١٢١

أدلة من الحديث الشريف

الدليل الاول روى سعد بن أبي وقاص ﷺ قال سمعت رجلاً وهو يوصي ابنه وصيتك بتقوى الله فإنه أمن الأمر كله، وعليك بتلاوة القرآن وذكر الله فإنه ذكر لك في السماء ونور لك في الأرض

[المعجم الصغير للطبراني]

الدليل الثاني عن أبي ذر رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله ﷺ عليك بتلاوة القرآن فإنه نور لك في الأرض وذخر لك في السماء

الدليل الثالث روى الإمام البيهقي في شعب الإيمان عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال قال رسول الله ﷺ إن هذه القلوب

وصداً كما يصدأ الحديد ، إصابة الصدأ؟ قيل: يا رسول الله! وما جلاؤها؟ قال "كثرة ذكر الموت وتلاوة القرآن"

الدليل الرابع : روى الإمام أبو داود عن عمرو بن العاص أنه قال قال رسول الله ﷺ "من قام بعمر ياب لم يكتب من الغافلين، ومن قام بمائة لم يكتب من القانتين، ومن قام بألف لم يكتب من المقنطرين".

[سنن أبي داود ج ١ ص ٢٠٥]

الدليل الخامس : روى الإمام النحاس رحمه الله أبو داود في ناسخه عن عبد الله بن عمر عن النبي ﷺ أنه قال "اقرأ القرآن في كل سهر".

صحيح البخاري ج ١ ص ٧٥٥، وأبو داود ج ١ ص ٢٠٥

٦ ـ رخصة بالتشيع

أصبر صبر جميع الأعمال حتى التشيع، وهي النصب بالتشيع وتشيع ، بأن يضعه بالحضور عنده أو بوسيلة أو الهاتف أو غيره وقضاء الحاجة وقتئذ بتوجيهه.

أدلة من القرآن المجيد ـ قال تعالى ﴿ فَتَشَيَّعَ مِنْ أَنَّاءِ ﴾ بمعنى ، فاتبع تشيع اتبع من الله تعالى، لأن التشيع معناه الاتباع بمعنى الله تعالى، ولا بد للتشيع من الاطلاع

أدلة من الأحاديث

الدليل الأول : عن أبي هريرة عن النبي عنه، أن النبي ﷺ قال "الرَّجُلُ على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل"

رواه ابو داود والترمذي

وإذا كان الإنسان على دين خليله، فعلى الإنسان أن يتشيع بمحبة

الشيخ وتحبه خيلته وتوشمه، حتى يشهد له الاضطلاع بجميع الشيء، قال النبي ﷺ «لا تصحبْ إلا مؤمناً»

[الترمذي]

وهذه هي صحبة الشيخ وربطه

بنفس الذي قال النبي ﷺ "المرء مع من أحب"

البخاري، ومسلم.

هذا تحديث كاف وهو وشاج بسالكي الطريقة، فالسالك يجد حين ارتباطه بشيخه قوة بل أقوى يجد حبه أشد وهذا لأنه سماع لنشوى المرء مع من أحب يوم القيامة، عن أنس رضي الله عنه قال "أنت مع من أحببت، فالرابطة بالشيخ هي محض الأوراد وعطرها، وهو عنصر «صراط الذين أنعمت عليهم»

الدليل الثالث عن عبده الصلاة والسلام «علكم بمجالسة العلماء والسماع كلام الحكماء، فإن الله يحيي القلب بنور الحكمة كما يحيي الأرض الميتة بماء المطر»

[الترغيب والترهيب]

وقضاء الوقت في صحبة الشيخ عمرٌ لهذا يحدث السروي الشريف

الدليل الرابع "رأي في رؤيا لأبي سعد رضي الله عنه قصة رجل من بني إسرائيل قتل مائة نفس ثم سعى فعمل به ينطق إلى أرض كذا وكذا فإن بها أناساً يعبدون الله تعالى فاعبد الله معهم"

[رياض الصالحين]

إذا حضر الشيخ إلى رؤيا شخصه ووجد جمعاً من السالكين يتعبدون عبهم أساساً يعبدون الله تعالى، فسال سعادة العمل فاعبد الله معهم"

الدليل العقلي: يذهب المريض إلى الدكتور ليفحصه الطبيب ويكتب له وصفة طبية ويقول له ارجع إلى البيت وسوف تعرف هذا الدواء لأنه قد وكذا، ثم انت إذا أحبرني عن أمرك، هكذا يُعطي المُرشِدُ مُريده وصفة الأوراد الروحانية ويقول له ارجع بهذه الأوراد وأخبرني عن أوصافك حينما فعلتها وهذه هي الرابطة بالشيخ

شواهد شعرية

ذكرُ أبيات من شعره للأمة في أهميته وأهمية الشيخ.

قال شاعرٌ ما معناه

من كان يريدُ صحبة الله يجالس أولياء الله

وقال آخرُ ما معناه:

صُحبةُ الصالحين تجعلُك صالحاً، وصحبةُ الأشقياء تُصيرك شقياً

وقالَ آخرُ ما معناه

إن كنت صيقلاً أو زجاجاً فاذهب إلى صُحبة أهل الله لتكون لؤلؤاً

وهذا جزءٌ مما معناه

تراهُ العين وتُحبه العين والقلب وتخلا كعبة تكون صاحب حالاً، والله الكتاب ومنه يوحي إلينا وتخمن القلب وتمس إلى صاحب حالاً

وقالَ آخرُ ما معناه

وحينَ يوماً في الحمّام تراه مطيّناً جوشنه دارٍ من يد الحبس، فقلتَ له هل أنت مسكٌ أو عنبرٌ فإني أجدُ في عبقك؟ فقال إني كنت تراباً حقيراً، ولكن صحبتُ الورد منه فعمل جمالُ صاحبي عملي ولولا ان دلت تراب الحضر على كنته

وقت آخر من حياته

يحرق الشمع لتعليم موح نفسهم ما دا ستمر في صُدور أهل
الحب ب ورث لا نسال ر أحب هؤلاء الأحمس الحرقه يجلسون
واسد البيضاء في حُبُوبهم ك نع حماس القلب فحدم الفقر ه، وان هذا
الجوهر لا يوجد في كنوز الملوك

الباب العاشر

أعمال اليوم والليلة

عن ثوبان أن يهوذا من أحبار اليهود جاء لمحمد فقال سألك عن أشياء لا يعلمها إلا نبي فقال له النبي سل فإن علمت أني نبي اتبعتك فقال له اليهودي فأين يكون الناس يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات فقال هم في الظلمة دون الجسر فقال اليهودي فمن أول الناس إجازة فقال فقراء المهاجرين فقال اليهودي فما تحفتهم حين يدخلون الجنة فقال زيادة كبد حوت فقال اليهودي فما غداؤهم على إثرها فقال ينحر لهم ثور الجنة الذي كان يأكل من أطرافها فقال اليهودي فما شرابهم عليه فقال من عين فيها تسمى سلسبيلا فقال اليهودي صدقت وإني أشهد أنك نبي وإن اتباعك لحق علي وأنا منطلق فإن أعلم أحدا من اليهود بمسألتي عما سألتك عنه غيري.

فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء اليهودي فسأله عن مسألته فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سألك عنها أحد من أهل الكتاب منذ جئت نبيا غيرك فقال اليهودي فما منعك أن تتبعني وقد سألتك عن أمري فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إني أخشى أن يرجم بالحجارة من السماء أو يخسف بي الأرض قبل أن أبلغ الشام فقال اليهودي فإن لم تبلغ الشام فقد أمنت هذا.

ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقام بتبوك بضع عشرة ليلة ثم رجع إلى المدينة فلما نزل بها قام خطيبا فقال إن هذه طابة وإن هذا أحد جبل يحبنا ونحبه ثم قال ألا أخبركم بخير دور الأنصار فقالوا بلى يا رسول الله فقال دور بني عبد الأشهل ثم بني الحارث بن الخزرج ثم بني ساعدة ثم بني عبد الحارث ثم بني جشم ثم بني النجار ثم بني عمرو بن عوف ثم بني الأوس

خصوص كحديث أن نعمه منه كأنك تراه وهو أفضى الحديث عند لصوقه

يُصلّي بعد كل وضوء ويُسمي بحجة الوضوء كان سيدنا بلال رضي اللّٰه عنه يُواظبُ عليهما

عن بريدة رضي اللّٰه عنه أنه لما أصبح رسول اللّٰه ﷺ دعا بلالا فقال يا بلال، بم سبقتني إلى الجنة؟ ما دخلت الجنة قط إلا سمعت خشخشتك أمامي، فقال بلال يا رسول اللّٰه ما أذنت قط إلا صليت ركعتين، وما أصابني حدث قط إلا توضأت عنده، ورأيت أن للّٰه عليّ ركعتين، فقال رسول اللّٰه ﷺ بهما.

[جامع الأصول ج ٨ ص ٥٧٦]

بقرأ في ركعتي الأولى سبعين سورة بالكافرون وفي الثانية سورة الإخلاص

يُصلي صلاة الضحى بكمال خشوع وخضوع أربع ركعات أو ثمان ركعات أو اثني عشرة ركعة

كان النجم أبو يوسف يعمد إلى يقرأ في الركعتين الأوليين ركوعه من سورة البقرة فما أتى الكرسي، حتى الركوع من سورة البقرة، ثم يصلي ثمان ركعات في كل ركعتين عشر آيات يسلم فيها ثم يقرأ في الركعتين الأخريين سورة الإخلاص ثلاثاً أو يشبع أبو يوسف يعمد إلى هذا سعيد بن ضحضاح مشيخ عند الدار الجلابي، وأشيخ الجماعة عمر الدين الحميري، ويعمد يقول إنه شيخ الجميع بهما.

كان الجماعة عزيز عني الرامسي يقول يجتمع بقراءة سورة يس في الليلة ثلاثة قبور قبل النبي في نحره لآخر سنة، وقبل الفجر

في سورة يس، وقد لا يتسنى الاجتماع فيه بقلوب سالمة، فليس لذلك إلا شاء الله تعالى.

كان الحوجه عبد الله حمزة يقول: إن باب التهجد ليحيى يقصره عن نصف الليل، وهناك نهي لا يبقى بالصيام يضيع لئلا من قبل اليوم.

كان الحوجه بهاء الدين نفسه البخاري رحمه الله تعالى يقرأ في أذكية التهجد أبياتاً معناه:

جئتك اللهم مستعيناً بك يا ألله العالمين، جئتك احمل ثقل ذنوبي جئتك وقد جعل ذنوبي ظهري يضيء مما فعلت لعينيّ أتب إلى بابك عاجز مضرعك لا أقوى على قصف سواب في مربعك، أنا ضاق جئتك سوحيك في مربيك، جئتك يا ساحك المُلك بأربعة أشيء ليست في كمره وهي العدم والاضمحلال والمعصية والمعصية جئتك لقلب فقير، وقلب مكلوم، والاضمحلال وبحالك جئتك بها كلها شاهدة على دعوى عشقك فانظر إلى بعبرة رحمه والفقر يوجد شعري فإني جئتك وجئ أشرد من الندم.

وبدع بشيء أحياناً بصاحبه مسنونة بل يستحب الصغير رضي الله عنه، وبعد الفراغ من الدعاء يستحب الله تعالى مائة مرة ويصلي على نبيه ﷺ مائة مرة سأل رجلٌ شيخ يعرب والعجم مولانا عبد العزيز بن عباس رحمه الله ماذا نفعل أولاً لاستحباب أو الصلاة على نبي ﷺ؟ فقال لاستحباب مثل صلوني غسل ميت، ومن الصلاة على نبي ﷺ كخطبة النكاح، فهل تحب الميت أولاً أو تحسنه بالطيب؟ فأجاب للشاعر بل يسبق المتحب أن يحب بالطيب ثم طيب بالطيب فقال كذلك استغفر الله أولاً بكمال ندم حتى يظهر ذنبك ثم يصلي عليه

بصحيح و خرام حتى تغيب ويدخل عليه حتّ نزّمُول ﷺ في غُصو
غُضو

ويشغل بعد التسبيحات في الذكر والمراقبة أي في ذروس عُظم
شيخه ويرقب بروحه كما مر بعد جمع جميع الوسوس، وقد وصّى
الحزب به بهاء الدين نقشبند البخاري رحمه الله لشيخ مولانا محمد
معصوم نشوحي رحمه الله أن اسمعوا في الدنيا من يتكلمُ من طُوع
بقشيخ.

يؤدي ركعتي تحيّة المسجد في البيت قبله سنة ثم يخرج إلى المسجد
ويؤدي صلاة عصر بجماعة مع التكبيرة الأولى، ويلتزم محافظة التكبيرة
الأولى على نفسه في الفرائض، قبله شعار الصحابة، وكان مشايخ
سلسلة العالية لا تفوت بهم التكبيرة الأولى شهوراً مُرصعة

يدخل المسجد بعد قراءة أذكاره المسنونة ويأتي الاعتكاف
ويمتنع عن الاشتغال بتكلم عن أمور الدنيا في المسجد ويصلي كل
صلاة كأنها آخر صلاة في الدنيا حتى يأتي بها مرة كاملة

يسبح بعد كل صلاة مسبحات فاطمية ثم يقول "اللهم لك
و بحمدك لا إله إلا الله وأنت أكبر" مرة واحدة، ويقرأ آية الكرسي مرة
ويزيد عليها بعد الفجر و بعد المغرب "اللهم أجرني من النار" سبع مرات
"اللهم غفر لي وسددني و نوّرت وألهمني والمسلمين والمسلمات، عشر
مرات" كان مرشد العالم رحمه الله يعلي يُواظب على هذا العمل

يقرأ بعدها جزءاً من القرآن الكريم ويقرأ بتحفظ حسب أحزابهم
ويختم قراءة سُورة يس من أعجب يومه

ويصلي أربع ركعات بالإشراق عندما يرتفع الشمس قدر رمح أو
نحوين و به ثواب حج وعمرة كما نُصّ مولانا محمد يقعوب نشوحي

يقول بعد الإشراق عشر ركعات لا إله إلا الله وحده، لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير ووصف بها التسبيح سبحان الله بكرة وأصيلا.

الرسالة الصفحة ص [٣٤]

كان مشيخة يجتمعون يوم الاسبوع في يوم غير الاستشراق ثم يأمرون قبيلا يبتدئ الدعاء بهم بعد يوم كذا، وكذا يأمرون على مرحلة منوره الفاتحة وسورة الكافرون، وسورة الإخلاص وسنة قفوا وسورة الناس بعد كل صلاة ويهون توبها لسبيل الله وجميع المؤمنين والمؤمنات

ثم من يشاء يتعلم ويعلم يستفيد فيه، وإذا كان تاجراً أو موظفاً فيشتغل في عمله مع مراعاة الأحكام الشرعية، ولا يترك ذكر الله تعالى حتى يقوم بعمله على ما يرضي الله ورسوله ﷺ لا يشهد عليه إلا من يرضى الله ورسوله ﷺ الخ ص ٣٧، وهذا يدل على أن الوقوف في مكان بعد المشتغلة بالعمل يعقب مشغول بذكر الله تعالى

ويصلي ركعتين بعد كتاب بصلاة الضحى عقيبه بزيادة ارتفاع الشمس كذا الشيخ الحوه عبد الله آخرا يصلي في أركعة من الضحى سورة والشمس وضحاها، وهي الشمس وسبحان ربك الأعلى، وهي السابعة والضحى، وإنا فتحنا لك فتحا مبينا

القبس للصفحة ص ١٧،

من لم يقدر على صلاة الضحى نمش على دسوية أو مواظبة مكسبه فليصل في وقت الإشراق بركعتين سنة لأنه في وقت كتاب بينه صلاة الضحى، وهذا العمل أحسن وأسهل لمن أمكن بعد عدم أن يغير فيعمل، فإن يغيرونه شيئه

رسول الله ﷺ وهو تيسر المؤونة على المهتدء وعدم رغبته بالشمس فتصلى أربع ركعات سنة الظهر، وتصلى أربع ركعات لصلاة الظهر في المسجد بجماعة.

كان الحواريّ عثمان الله أحرار مقول ليغفر لمعة الظهر كتبه (أو كتب) ثلاث مرّات وهي اللهي مقصودي أنت ورضوانك هبت لي جنك ومعرفتك و مرّعة و شوق إليك

«النفس نفسية ص ٨٤»

بعد الظهر يشتغل في أعمّه به ، كتب فرصة فليقرأ دلائل الخيرات، أو جزء يتخر حسب ما أذن به شيخك، وقبل نشجرة الشريفة مرة، وإن كان في الوقت سعة فليقرأ كُتُب الحديث أو الفقه أو التصوف، وخاصة مكتوبات الإمام الرّبّاني، أو مكتوبات المعصومية أو سرّ مشايخ نقشبندية، وعلى بعض مشايخ مرة سورة يس بعد الظهر أيضاً

بعد صلاة العصر يشتغل في الأوراد والوظائف مثل الحزب الوسيط محمد الصدّيقي ليقرأ الثالث على بطاقة مترتبة لكي

على بطيخة القلب اسم الله تعالى ٥٠٠٠ مرة، وعلى لطيفة الروح ١٠٠٠ مرة، وعلى لطيفة السر ١٠٠٠ مرة، وعلى لطيفة الخفي ١٠٠٠ مرة، وعلى طيفة الأخفى ١٠٠٠ مرة، وعلى لطيفة نفس ٢٠٠٠ مرة، وعلى بطيفة الكالب ١٠٠٠ مرة، يعني مجموع وكر اسم الذات ١٢٠٠٠ مرة

يصلّي المغرب بجماعة ثم يؤدي ست ركعات إلى اثنتي عشرة ركعة سنة صلاة الأوّابين، ثم يقرأ سورة الواقعة، وسورة الم السجدة، وسورة الدخان

ثم يأكل ويشرب ويصلي بخشوع ويستغفر مائة مرة ويصلي على النبي مائة مرة، ثم يقرأ سورة الصمد

كان عمر فرشة تعلم رحمه الله أنه يصلي على النبي ألف مرة، وسورة الفاتحة مرة وآية الكرسي مرة، وسورة الكافرون وسورة الإخلاص وأربعين مرة، ثم يصلي على النبي ﷺ ويجعل حوله حصى ثم يقوم للصلاة، وهذا العمل مقيد حد بحفظ

على السالك أن يواظب على قراءة الكرسي و سعودتين ويستحب قطعاً بعد كل فريضة ويصلي صلاة تسبيح يوم الجمعة ويجوز عكف بعشر الأخير من رمضان ويجوز لهم لبث بمسجد ساعة من ليلة القدر، وبعد عيد الفطر، وليلة عيد الأضحى

ويجوز أن يصوم لأيام ست من أي ستة عشر والرابع عشر والخامس عشر من كل شهر هجري، وستة من شوال، وستة من أول ذي الحجة إلى تاسعه ويوم عاشوراء، والخامس عشر من شعبان، وثمانية من أول شهر رجب وشعبان، وإن شاء عرض ممكثر من صيام النفل وحبذا بصيام الصوم يوماً ويفطر يوماً وصوم الدهر مكروه

و، كان في نيته صيام قضاء او صيام فصيلته أولاً، ويحفظ الأذكية المسنونة بمناسبات المختلفة فسنتكلم بها في موضعها

يسهم بعض الرؤساء مع فضيحة الجماعية في سبيل الله "مؤمن بعيني خير وأحب إلى نفسه من حوض بعضهم كان مشيخة يجوزون في الوقت المناسب صباحاً ومساءً

إن أراد التعدي في أوراد فسنادر شيخة

الباب الحادي عشر

في المعارف والحقائق

مخطوطة ذكرت في هذا الباب لإفادة السالكين معارف وحقائق أخذت من كتب التصوف المصرية

الذهبية.

ذكر مخطوط الدب بتنوع عند رسمة المصرية فقلت لا تأسي بعد يوم لأنك تحبّ الدب كثيرا

من سافر في الذهبية الجديدة نقلت قدمه بالفروح، ومن سافر في الدب بروحانيته يُصبح قمة بالعموم

انصر الدب بقدر حاجة كل جسم

فقلت الدب كشرب ماء بحر كما شربت برداد عطشاً

قال حبيبي بقدر سألني يا فقير ما هي أعمال القدر فإذا أعمال عند عبد بي؟ فقال لحبيبي مذ بعدي؟ فقلت بقدر بدب حبيبي وأنت عبد بدب

قيل لي ذي تشرب المصري وحده الله الجماعة بقلالة مشبعة في بقرح و بقرب والعصاد ، فدفع عليهم عين الله كما منحت لهم لأفراح في بدب فضيع بهم لأفراح في الآجره

الدب حضيعتي كمنتج زين بورق القطه أو كعصفور أو حب ثيب حبيبة

لو دام نَهَاسُ لتعظيم أهل الدنيا فلا تَعْجَبْ أَفلا يَقُومُ نَهَاسٌ للحيّة والعقرب

إنْ كنتَ مريداً معرفة شيءٍ أحبه، فانظر إلى أشياء إنْ كانت الكُتُب صحيحةً فالذين صحيح

إنْ كان العسلُ حلواً عن المرّة، والبعضُ خالياً عن الحرام، فكُلُّ شيءٍ سمٌّ أعظم

قال لقمانُ الحكيمُ ترغرغتُ في صوم الشمس والقمر، ولكن لم أجد شيئاً أكثر نفعاً من صوم الفم

إنْ كان العسلُ أسود فلا ينفعُ لأعيُن الأشعة شيئاً؛

بقسمٍ ليسَ لا ريبه فيه، كدتُ يفسد قلبُ لا عمّ فيه

قال بعض من معاني العسل كدهن والنساء كالمنعشة ولا تخرجُ المنعشة إلّا مع بعض

سُئل عليٌّ رضي الله عنه أيُّ شيءٍ أفضل؟ فقال عدمُ العجب فيعني أن يكون نقلت عنّ

لا يكونُ في شوق الفيمة سعةً أنفسُ من طيب طلب مُؤمن

عبادت

شتان كان عبادةً فيما مضى وأصبح اليوم عادةً المُكرِّج والمعهدُ

سبب عدم العجائبية في الصلاة المعاصي كما لو أنّ عاملاً في مصنع حديد يذهبُ إلى دُكّان عطّار يصبو بغتة

لو حضر في الصلاة أن يصلّي مثل المغفرة

أحمى بقلبٍ صيامه ثلاثاً وعشرين سنة وعلم أنهُ أنّه يعدّى في

الدكان، وزعم أهل الدكان أنه أكل في البيت فليم الإنسان ثم يُخبر أحدٌ بصيامه هذا هو الإخلاص

عبدةٌ لا يُعطي لذة في السجد بكونه حواجز في الآخرة؟

دهاليز في المسجد بعد صلاة أخرى علامة قبول صلاته الأولى

وُرُودُ الحديث بمجموعه في صلاته كعظمة الله تعالى وتفهم والحشر والحجة لا يُنافي بخشوع كما عن رضي الله عنه يعلم شغوف الجهاد في صلاته

قال الشيخ شاهو بوي رحمه الله تعالى بحجز الأشوة مقيناً في ارد دت الحسنات بعد بحج مجيز ارتفعت شرّ تصادق وهلاكاً

بصنع الإنسان في صلاته اشرف لأعضاء الوجه على أحسن الأشياء لا غرض، ومن ثم يعلم صلاةً معرج المؤمنين

الوجه

لإثم بدنه كنت المكتوب، ويهدئه كمرسى الثقل والجواهر

من يدم على الإثم فهو ربي، ومن لا يأس بالإثم فهو شيطان، ومن يفرح على الإثم فهو الشيطان

لا يطلع على الإثم ما أصغره، بل انظر إلى عظمة الله تعالى بتي تعصيه

لو يعفون لأنواب لإخفاء المعاصي يبقى المسلك خارجاً

ترجمة الله تعالى على لغة عربكم لأولى المعصية قبل المعصية، والأجرى توبوا إليه يغفر لكم

دنب يستكم خير عند الله تعالى من حسنة تغرّكم

علامة صدق التوبة ألا يهم شتم المعصية

لا يوجد شخص برئ شيئاً مكروهاً ويسمى شيئاً عرياً

قال بزرجمهر السعي لإخلاص يُحمي الإنسان الحسنات كما يُحمي الاستتاب

زكاة كل بنية أن يترك بعد الحاجة مرة أو مرتين حظاً كبيراً

كما أن الشجر لا يستقل ثمره كذلك الإنسان لا يستقل آلامه

على جوانح أن يذكر بعض آلاء الله حتى يشكروا، ويذكرهم بعد بهم ليتوبوا، ويذكرهم عداوة النفس وتشعبها حتى يجتنبوها

مختبر في النفس جميع ما يدب كما يحمي النار في الكبريت

تشتعل نار الانام مجتزء حكر

النسخ والمرمد

سكوت المرشد أنفع من مخاطب الصادق من نُصحه

[illegible]

يقبح بالمرء وقت تشبثه قوله إن أردوه فهو ولا يحب قوله

مثل معلوم عند المريدين بشيخين كشاتين احدهما صاحب اولاد والثاني عقيم، وكان الرجولية سوء

يأخذ المريد الفقر من الشيخ كما يأخذ الناس بعض من النخل

بمعنى يشيخ أن يوصي بشيئين الأول إصلاح الأخلاق، والثاني تحصيل علم بقدر الحاجة

يُعلم عند نظر السوء أنه لو كان شيخ يظرُ لا يفعل، فكذلك يستحيي من الله

قال عاقل شيخ مُريدك يذكرُ مُريداً فقال عنده مرحٌ ضعيف فيرحى له مغفرة وعند مثله أيضاً

مِنْ حافظ على الأوْرَاد بِرِّ بِهِ عَلَيْهِ مِنَ اللهِ رَحْمَةٌ فَالعَافِيَةُ العُظْمَى أمنة بأيمه بدون مشقة

على المَرْءِ ان يكتفي على قضاء ضَرُورِيَّاته ولا يَتَبَعْ الشَّبَاب فمن وقع بَصَرُه على امرأة جميلة يأتي زوجته، وَلْيَقْضِ حاجته منها، و لَمْ العوض

المحبوب وان كان معلولاً لكنه ناقص وليس بكامل

قال النبيُّ ﷺ إنَّه أن يكُم مِنْ الوَبَاءِ

لشرح للمناوي ١ ص ٣٥٦،

فالشيخُ يَرْحَمني كالوالد ورُوحه فالأمْ

قال الشَّيخُ أحمد الله مُهاجر تمكنَّ أتبَعْ كل شخص يرغبُ في بيعه مثلاً يرى شحمه يوم القيامة يذهب به إلى جهنَّم، فيرحمه الشريف ومثلي يُقْطَعُ بي تبرِّ كتبه

قدَّم رجلٌ هديةً إلى شيخ وطلب منه الدُّعاء، فمن الشَّيخ أرجعو الهديه ليس هذا محل بيع لأدعيه

عند خدمة الشَّيخ يَنْوي العمل بنفسه إذ هي مُتعلقة بالأحاديث ولكن مع يثبت دهن اترأس فالرو يبت فيبعي به ضرورة عدد

يحسب الشَّيخُ المُريد لأنهم كوخه حمله أصابه حبَّةُ أشوكُ دو اعتنسب ظهر وجهُ مُقعرُ

العارف يلحق يراعي الشؤون ومجلسات بعد وجد نبيّ عليه بجيب المحبوبُه راى أنَّ الله تعالى يُريد أن يمحو، فقال اللهم لا تهلك هذه بعصابة اليوم لا تعد

السيرة ابن هشام ج ٢ ص ٢٦٧،

رأى أيوبُ عليه السلام أنَّ اللهَ تعالى يُحب أن يرى صبه نصَّرَه، فلمْ

يمنع مشهده. وبعد أن كشف له أن لله يحب ظهور العبودية في أبي موسى الأشعري، وهذه [illegible]

سكر الشيخ نسأل ونقرأ أذنك، وجمعي بتسامح لا يطمع عائلة الله يدين بأمر. بتهم فإنه مُصرٌ وليس يتابع

الصبي لا يرد كالتابع لا يرجع إلى نصيبي، وتشر الضحك لا معقوداً

التقوى

تقوى أن لا يأخذ أحدٌ برغبتك يوم القيامة

التقوى أن يحسد متصنعاً نفسه فيوضع في طبق ويعرض في الأسواق فلا يكون ثقاماً

وبذلك في رمي استعداد تسعف الصحوب منه مع انصافهم بالعلم والتقوى

ورود بوسوس رحمة لا يأتي بتقوى والحكمة فيه أن يفهم بها أساس النحب، وبعد صريح لإيمان

نعيش بولاية بالإسلام وتقوى، وهذا بتعلقاً بطلب الإنسان المتصل بنور، تقوى تحثه مفتوحة لا روح فيها

الذكر وتحرقة

الشاك يطمئن بالذكر فيه كما يطمئن مولد في حجر أمه

يحفر، بشر فيخرج الرمل أولاً ثم الماء. كذلك المسمى بذكر به نور موسى أولاً هي المراقبة ثم يحصل الخشوع والعبرة

يسأل كالمتعلم يعرف بعد بتعلقه أن المحبوب الحقيقي عنده. سكر الذكر يُحقّقُ خيالَ الوجود.

الأفضل عند سماع الأذان ترك الذكر والتوقف على المؤذن

إنْ لم يطمئنّ في المُراقبة فليبدأ يوماً ويترك يوماً

الدّعاء

دُعاء تحقيقيّ ما يخرجُ من جميع أعضاء الجسم

كان الشيخ عُثمان بحير يأتي يُعطي بعد سمعتين مقدّمين بعُملة العريضة، وهذا عند سموتِ وقال: «اللّهُمّ إني قَبلْتُ من النّاس العُملة العريضة، اللّهُمّ فتقبّل مني الأعمال العريضة، فتقبّل لله ذُهوفه»

كان الشيخ شهاب سين الحبيب يَدعُو لله تعالى ويقول اللّهُمّ لا يكُن عبدي أحدٌ عند الموت لا قريبٌ ولا أجنبيٌ ولا مسّ سموتي، أكونُ أنا وأنتَ فقط.

دُعاء في الوقتِ المناسب يردُّ بلاء وبعد البُرء لا يرى المُصيبة ولكنْ يُحقّقها.

لو تدعو عند شدّتي سيحضر بسُرعة التكمس تأنيث الأشواح بالأصدقاء المعينة بالأمر.

كان الشيخ أبو الحسن النوري رحمه الله يدعو بهذا الدعاء

اللّهُمّ إنْ لم تغفر لي فعلاً مني جهلي واغفر لي بسترِ بأس

من فوائد دعاء أنّ الإنسان يفوزُ يوم القيامة اللّهُمّ بي دهرُتك أنْ تجعلني صباحاً فيعسر

فلاح الجسد أنْ يدعو لمحسُود أنْ تُرفع درجاته.

العلم والعمل

الإخلاصُ ألّا يُطلب الإنسانُ جزاء أعماله

مثل العالم الذي لا يعمل بعلمه كمثل الياقوتِ الأحمر يخمدُ غيره ويبقى هُوَ حَجَراً.

مثل عالم لا يعمل بعلمه مثلُ مريض عنده دواءٌ ولا يسأله

كما أنّ السراج لا يضيء بدون إشعاع، كذلك العلمُ لا يُنتفع بدون العمل

عالمٌ لا يعملُ بعلمه كمصحفٍ في صُحبةِ لا تعرف بدّنه

تعلّم علمًا وزِيادة غير مفيد ما لم يزدْ معرفة ربّه تعالى

تجدُ بالبديهة والتوفيقُ بيد الله تعالى، وعسيا أن تستخصل ما في أيديها

الإنسانُ المتعطّلُ شرٌ من الميّت لأنّ الميت يشغلُ مكانًا قليلاً

قال الشيخُ أبو يزيد البسطامي إني جاهدتُ نفسي ثلاثين عامًا فلم أر شيئًا أشقّ من العمل بالعلم

سمعتُ بعضَ البيطوش شيخًا بعضو شيراز، فكتب في جواب شفاعة بن هذا رجل صالحٌ عالمٌ فاضلٌ يريد مكان سجادة في جهلم

كما أنّ العلم بدون رياء كذلك ترك العمل بتحسّن رياء

لا يجوزُ القعد على الدرس لشيء، العلم لأنه يدعي العلم دون العمل

قال عمر رضي الله عنه لا يسبح في أمنوه لا من يكونُ فقيهاً سبحان الله! جعل كل الدنيا مدرسةً

لبعض العلماء الكرام

كسرُ تمرة النفس داخلٌ في جماعة الأذى عن الطريق

المرض الروحانيُّ المنتشر اليوم ﴿حُبَّ الدُّنْيَا رَأْسُ كُلِّ خَطِيئَةٍ﴾ لأنّ حبّ الشيء ﴿يُعْمِي وَيُصِمُّ﴾ المقصد ٢٩

قال ابن كثير رحمه الله في البداية والنهاية، الناس يظنّون أنّ الخمر

كرامة لمصطفاه صلى الله عليهم أجمعين. أن أحد سعد بن أبي وقاص رضي الله عنهم عبر بحر دجلة وبحثن أكبر كرامة لأحد تحققت أن جرائم المقصر «الحكمة» سنت قد عمهم فسمو فيه فحافظين على إيمانهم.

لا خروج في التفسير بين المفسرين والحشو، فإن يوسف عليه السلام ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ﴾ بمعنى بقوله وسعوه ﴿وَهَمَّ بِهَا﴾ يوسف ٢٤ وكان عليه السلام صعد بشوبعة أمرها به تعالى

﴿قُلْ كَانَ بِإِذْنِ﴾ لأبيه يقول ٢٤ بفهم منه أن الضمير يصرف عن الأول عند حضور الأخير

﴿يَسْرِقُ﴾ نفس عند ذكر الحبيب وهذا معنى قوله تعالى ﴿وَيَهَبُ لَكُمْ﴾ الأعراف ٢

﴿فِي بعض﴾ بين تصحيح وقوله ﴿وَلَمَّا كَلَّمَهُ﴾ سنبيه إلى أنه ﴿حَسَنٌ﴾ الأنعام ٩٢

أحمد قال به الحسن إلى نفسه بقدمي ناقصة على هذا الإكرام

لو سلمت معه بعثر دب يخرى حتى ﴿مَا﴾ بعد عنه قوله تعالى ﴿مَا مِنْ دَابَّةٍ﴾ يونس ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ﴾ ق ١٨

سأل شخص الشيخ أبا يزيد البسطامي وقال: تعداد نبي عمي بجوع كثيراً فقال: لو أصلت ورعون جوعاً بما قال: ﴿إِنَّا نَرَاكَ﴾ الشعراء ٣٤.

وقد صبح تدرس الحاضي بتعصبه تمامية أعوام وشاهدنا به أن موسى عليه السلام عهد بحدمه شعب تمامي سين وبكن تخصص في بحديث و أنهم ﴿وَإِنْ تَسْتَحْيِ عَشْرَ عَيْنًا﴾ القصص ٢٧

بجوز بعدية الأولاد إلى أبي الأم في تعالى ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ

وسُئِيس وتُؤَمِّه ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ﴾ وقوله ﴿ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ﴾ وقوله لموسى وهارون ﴿ إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَىٰ ﴾ الآيتان ٤٦ و ٤٨

ومعلومٌ أن عيسى ابن مريم لم يكن له والدٌ

فعلمُ رئيسُ شرّح بعض سُلَّف يكونُ أكثر من عدد صحابهم

تلمسُ عظيمٌ للفقهاء غير العاملين في قوله تعالى ﴿ وَسَأَلَهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ ٱلْبَحْرِ ﴾ البقرة ١٦٣

سُئِلَ الإمامُ بيانٌ عن بعضهم فوصفه بأنه عربي وحين ﴿ فَمَن يَكْفُرْ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤْمِن بِٱللَّهِ ﴾ بالبقرة ٢٥٦ فأجاب كلّ من شهدت عن مطابعه بحق فهو طاغوتٌ

قال الشّيخ حبيبٌ المحمديُّ رحمه الله رضي الله تعالى يكونُ في قلب يبس فيه غبار النفاق

قال عبد الله بن المبارك المكوسُ حرامٌ على قلوب الأوياء

العبد شأنه ﴿ وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ ﴾ الصّفات ٩٦، والمعبود من شأنه ﴿ سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ﴾ الأعراف ٦٨

قال الشّيخ أبو يزيد السّمّاسمي من المحبّة أن يستحيّ المحبُّ من يعطي هو، وأن يستكثر المحبّ ما يعطيه محبوبه، فقوله تعالى ﴿ مَّا يَكُونُ لِيَ أَنْ أَقُولَ ﴾ المائدة ١١٦، وقوله ﴿ وَتَرَىٰ ٱلشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت ﴾ الكهف ١٧ دليلٌ على محبة الله لخلائقه

العُرفُ بقوله تعالى ﴿ يُرِيدُ أَن يُخْرِجَاكُم ﴾ بالأعراف ١١٠

حسن الصّوت

كان الشّيخ ميمون يدرسُ شرّح بوديه فمما وصل إلى كتاب تزكية تزيّن الدّراسة، فمالَ الأستاذُ لمعاد تركت دراسة؟ فمن المقصود من

التعلم بعمر ، «الصوم والصلاة فرضان، فعلمهما فرضٌ، وعندما نفرض زكاة أنعامنا مساكين سبحان الله! كان سيقف يحدثون بكل ما يحدث

على شخص سيح لإسلام غير نبي من عند السلام قبل يدي السفير، فقال والله لا أصبر أن يقبّل شخصٌ يدي، فصلاً عن أن أقبّل أنا يده

قدم إلى الهند مبشر حتى حدث سفير أوقف عمار كبير فقال « الله معاي قد ص جميع سنب ومع هذا » السفير « ٢٧٧ وأعجب شب فصلاً من عند نفسي، ثم يعطي فصلاً حتّ من هذا القبيل قد أستحي من قول مثل هذ

جنس شيخ فتم أمير بسفير رحمته ق، لأمير عطوا، وهما مبنيًا بالدنانير فقا، س يمسك رحمه بعض يديه

يروى عند استخدم بطيب وضوء لله تعالى، فقد قبل من نفسه لله ولا أجر

قال الله تعا سو ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ ﴾ الأعراف ١٩٤ فه سؤال عظيم بنفسك

حادي بدع نقشة الحجر العشرة بدين، فصرح الشيخ السلفي وقد كانت هذه فيه عشرة خيرات فما ثمنك يحن الأشر،

قال الشيخ الحبيب رحمه لله تعالى عن الأحوال وتوجيه تلك حيلاك ربي بها ألطافًا بطريقة

صدر عن سلف صالحين رضي الله عنه ما شاء الله وشاء، فقال عليه الصلاة وسلام «اجعلني لله نذ ير ما شاء الله وحده»

﴿ يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا ﴾ الحجر ٢٦

في سجوده لأولي فقد حفظ الكتاب، وفي سجوده الثاني أمر عبيده بالفهم فمن سجد لا يقال إن القرءه يدون الفهم غير مفيد

بحث الله تعالى أن يشهر بعد وهو معنى قوله ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ﴾ [البقرة ١٨٥]

ثوجهة عجيبة في قوله تعالى ﴿يَخْشَى ثُمَّ جَوَّ وطمعه﴾ [ا عد ١٠ أي لا تحسبوا عباداتكم كافية حتى تفحصوا ولا تقضية حقا حتى تقوموا مهمة

من جمعه بين علاج بعد بعد سيأتي عند قال تعالى ﴿أَوَ لَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَآثَارًا﴾ [غافر ٢١]

ثني الشيخ أبو الحسن النوري جمعه الله يوجد يسمع بعض سأل الناس حين بعد لا يحدث لك أحوال؟ فقال ﴿وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً﴾ النمل ٨٨

﴿الْجِبَالَ تَسِيرُ سَيْرًا﴾ الواقعة ٥ يوجد فيه بعض الناس لا يرى

يكفي في المهمات الشعور بوجود أن تبين قال تعالى ﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾ البقرة ٤٥

يرون محو المعلم بقوله تعالى ﴿وَمَا لِيَ لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي﴾ [يس ٢٢] كيف يمحو بالمعلم أو العلم من يقرئ معنى هذه الآية؟

يستدل على حضور قلوبهم بمجيئه ﷺ كان يعظ أصحابه

١٥ حضر لعشاء والعيشاء فابدأوا بالعشاء

يجوز كسب بعد والتعفي حث الدين بل من كمال الرحمة أنه

سهى عن جعل النسب أحب حيث قال ﴿ قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ ﴾ الآية التوبة ٢٤

يُجازُ المؤمنون الخلود في جهنم

يا مؤمنُ أشرِعْ فوق نورك أسطعا نارِي.

د. أي أهل نقمة يوم القيامة أجوز المخلوقين يعذبون الله ليست جُنودنا تُرضيه بالعذاب بعض فمعطى من هو أعظم ؟

لو يأتي يوم نعمة إنك من أهل الجنة ويأتي عبدٌ نعمة يُنبئ من أهل النار، يجب أن لا يقع أي ثواب في العذاب

يُصَيِّرُ على كلام الجهال زكاة عقل

عدد من يشرب بكثرة لأكل أكثر من عدد من يمرض جوعاً وقلة

من يعمل به فتدق نفخ كل قدم منه على صدر الشيطان

العجب أن الإنسان يسعد يده أمام ربه ويشكو من الله تعالى

بقدر قوة نعمائك عليه عندي يجوز تركه

ثمن الجنة يستصغر ما يشرى به الناس جهنم

يحث بعضهم للاغترار من حيث ولا سيما بعض منكم

كراهة مخاطبة بعض بعذر سوء التدبير نقل عنه قوله تعالى ﴿ أَصَبْتُمْ مِّثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّىٰ هَٰذَا ﴾ آل عمران ١٦٥

الإثم ما حاك في صدرك

جهنم عكّة بحبي الألوهية، وجهنم المدينة بحبي العبدية، وجهنم عرياب أهمية الحضور

[illegible] أن الله يجعف أنه يؤمن في جهنم

المحظورات :

تجتمع في الحجة بعد نيته بمحظور و محظور ه ينقسم إلى ستة
بحالي

يمكن أن يكون عمل و حرم محظور في وقت ومكان ثم
فالنظر إلى نفسه فهو الذي حرم، وبعد ذلك تحرم لأنه أصبح روحة
تنهي عن إسناد الأمر أحد بأكبر من لأه مرجوه للحجه
مثل عدم سائر بعد ذلك يرخص من العلم يوم الشرعي بالعرب مو
أمره مانه مرو لا يفيد، بل يحافظ السرعي و و أمره ورة بعمله
فسنو عند الله مقام ثم ص يخرج من الذنب كان مؤثر
ضرب الشاه أبو سعيد حمه الله تعالى مثلاً على الأربع مثلاً أربعة
أنهار هكذا

نهر الماء يشبه مهور رية
ونهر اللبن يشبه نفسيه
ونهر الخمر يشبه حشة
ونهر العسل يشبه قادرية

العقوبة في لعب الجسماني المعدة وفي نظف لو حمي تدفع
أن يدرس الانكليزية وتتذيو خير من أن يدرس العربية وتدخل
حفلة دفع أو يحمل العصبة بصعوبة يؤخر الكبيرة بسبب
الشريعة تحريض الإنسان بالأعضاء والجوارح و بطريقة يحرض
بالأعضاء والجوارح للإنسان

من عرف نفسه في حينه يكون حصل له كثير بعد مزيد، وفي حال
جعلة نفسه يكون معروف بعد وفاته

الطُّهْرُ المحلل في مُدَّة الحيض حيضٌ، وذلك صدق الكذاب يعسرُ كذبُهُ

من المجرب أن المقيم الذي يحفظ سورة يوسف أولاً يحفظ القرآن بسرعة

اثرُ دُعاءِ المُرشد قويٌّ جدًا. عن أبي هريرة قبل وفاة نبينا ﷺ بثلاث سنين، وبكاه كثيرًا حين صحبته رؤيته فحفظ دعاءه النبي ﷺ به

قضاء الشهوة في غير محله حرامٌ، كسب العضو في غير محله حرامٌ

نظم الشيخُ أبو سعيد أبو الخير رحمه الله تعالى عدو به فنظر به الشيخ، فقدر العدو والقدر جبره وشره من الله تعالى، فقال الشيخ حسبي أن انظر إلى وجه أصالة سوء؟

ماذا يكون بوجيه كلام الأكابر فقط؟ نظر كتب بنظر البصراء مثل الإنسان بعد هو يصبح انسانًا؟ كلا

العلم الحقيقي ما يعدُّ صاحبه سلفًا كاشفه

المحقق من يموت في أول يوم من صحبة سلف ما يعمل في اليوم الثالث

لو تجمَّلُونَ بعالِمٍ كلَّه فضَعه وتصفحوه في قم نصيحه لا يؤدي حق نصيحه

تسمعوا بمصلح يخطئ فهم رأيتموه مصيب ولا تسفروا بين حامله ولادة كل مولود سل على ابن الله تعالى ثم يتأمل من بعد

ما تستصغروا أن تنفعوه مسلم فلا تضروه وإن به تشبروه فلا تحبوه وإن به تشو علمه خير فلا تحبوه

ليس هي مُنْسَجات هندسية فقط، بل هي مُنْسَجات لأخلاقيات أيضاً. إن نحطّ المستقيم أقلّ الخطوط مسافة.

حفاظاً بحرية خلال مدّة مائة سنة يحوّل جهد الإنسان من تعشيق إلى تعريب.

لا تخجلْ الوجه بعد الحفاظ بوجهه لأن ستر الإزار أكثر وسخاً من الوجه.

لا تشحذ القلم صديقاً فإن القلم نجار يُحرق اليد، والفحم البارد يسودّ بوجهه.

عندما يشبع يطفأ تعبث جميعُ لأعضاء بجوع الشهوة.

بعدت أخرجني الحيوانات وتعلّكوت أفخاذها، فجعل لله تعالى الدواب عبرة للمكلوب.

لو كان وسواس الإنسان خجلة ثم عيبة لكان كثيرٌ من يراها قليلاً.

المُظفّر مقهورٌ ما لم يُوقع.

وعظ عيسى عليه السلام رجلاً فأكثر عليه، فقال له: ارفق بنفسك يا روح الله، فقال: يا جهول وأنا نفسي فكيف أرفق بها؟

فمن شيوخ الشافعية من كان يفحص في كلامه: هل نظر النبي ﷺ في مرسوم رسالة إلى الله تعالى؟

لو كان الكبيرُ عالماً لكان فيه مجترون.

رضاك من الله تعالى علامةُ رضا الله تعالى عنك.

الذي يستفيد ويشكر فهو يؤدي أجر من الدين.

اخشعوا لمن تواضعوا له وأطيعوا من تواضعوا له وسمعوا

الحكم كوصيه صغير ولا يعطو بها برأس تنكشف نعدم
دعا موسى عمه سلام ثم ت كف عني لساني يعجز فضل
إن كنت فاعله فعلته لنفسي

﴿ وكفروا به ... حتى يكون «كنو ناكفو» (معه كفو
إلى الحجرة) فاعل

لو لم يكن حجة لنفس لم يقع حوار في الشكه
شجرة صبي نضب تصل فاس بقعتها
فان سبح بمجده لم يبق غير سوى الضوع نشره
لتركه في هدنة وصف يسوى بشراف نفس
يسبس ملائك رحب لأوس يسبس رحبه وهو حبس والشاشه
يسبس به وهو حائر و شاشه يبس به وهو ممنوع
سعادة عظمته في كون لانسان موحد ومؤمن ويكون مؤدبا
ولو به

السيد مجموع الذين يكونني حب مبالي أرجس عاد يوم يوم
وأن الله تعالى في الصيام فان عليهم بني سمعت في سقطه ويكل
وحديث في نعمه فان بركه عجلت وحدي في معدته

لو وصف بعض لأورث نحب مجموع يسب يفرح بي الفجوح
و ما كان غير منه كتبت تعريبه بعدم فيه ولكنه ولا يزال حدي
سجنه

يحرم نفقات على بحفظ كه أمر ما عضده ما يجمع في الحيض
حقيقة الموسوعة يقول العبد: اللهم إن فلاناً مقصّر عندي و ب
أحبه فوجهي بركه هذا بحب في الله

ان لم يستطع العمل بالأفضل فالأحسن العمل بالمباح، فان لم تستطع أن تقوم للتهجد فصل قبل النوم

يا صديقي لقد ذهبت إلى بيت الحكيم، ولكن بعقوبة الحيوان أبصر يشرع إلى بيت الأصنام

وساوس الشيطان كثيرة لكن ظهوره سهل أو يستحيل يمسكك

حب الدنيا رأس كل خطيئة عن الدين فمخطوء بل هو مطلوب

أوصى الإمام أبو حنيفة لأبي يوسف يا يوسف اجتهد أن لا تأكل فلا تجيء من وراء قاذي الحيوانات

امسك لسانك يا امرأة حتى تخرج فقالت نفسي عني دين يوحنا، سأتوب بعد أداء الدين فقال نعم اذهب ثم رجعت من الغد وقالت هذه هي لحكمة

لا تتكلم بكلام يؤدي عنه بعيب السكوت

سأل سفيان المطوعي الحلاج متى أن تخلص ما انفرق بين الدين يرمون بالحجارة؟ فقال المطوعي لكنه اخرج وهم جراد أسم محسوبين بي العقرب وهم يراعون شريعة، وحسن الظن فرع والشريعة أصل

حب الشيخ ليس داخلاً في حب غير الله

أي ابراهيم عندك بسلام العصر فقال هذا رئيي هذا في ظاهر شيراز، وبكل في الحقيقة بعض شركك

قد لازمت دير رجمه الله عليه مؤمن بقلب يشتاق من الشهوات النفسية ولا أحب هم الدين يسجدون بدير

من لم يصبر على النعمة تشبث منه النعمة وهو لا يشعر

إن وجدت العجب بالعمل عملاً وأنت تعرف من المكتوب حتى يقول الناس هذا عجز يحصل من المكتوب

تحقد أن يكتم الإنسان في نفسه سوءاً لغيره بحسده ويضر لإيذائه وإن أصبحت عن أخيه ميتاً حتى لا يحزنك فقده فهذا الغل وعلاجه أن يدعو له في غيبته

النظر على وجه هذا الدهر علامة تحت التراب

مثال المشاهير في الناس كحاملي حاجة يتجولون في سائر مجالسه

عندما كان أحدٌ يشكو نفاقه عند برداهيم بن الأدهم فإنه لا تعرفون قيمة الصداقة سموا عنه الشريف بدولة

طريق يخضع تحت خطواته لنخلته والملاعن أن يلمس في نفسك ملامس ظنه، وعندما تدخل بي بيت آخر تبيض ثيابه بدلة

أيهم بن عدي الاسكندري من الله تعالى أني أرافق حتى لو ندعو أن لا أزال فقيراً، فعندما تسألني سوف بكاً فكيف لا أعطيك

صاف لإمام الشافعي عندما لإمام مالك فعندما لإمام مسك أولاً وبدأ لأكل حتى يأس الضيف

الفاروق بين ماء النهر وماء العين الحب والحماس

يساوي الشوائب عدة عشرات لأزواج وعصيان لطرف لسماء تحت الرجال طبعاً، والرجل تحت المرأة حتماً

إن كان الشح سراج سنجر فاشتر سراج الحسد

لهدف من ترجيح خطوتي تجيد على خطوتي لله تعالى تفضيل الإيثار

ما خُيِّر النبيُّ ﷺ بين شريين إلا حمل أيسرهما وهم بإظهار كمال الفجر واجتهاد كمال محمدية

استأذن رجلُ الشيخ الجامع محمد الله المهاجر المكيّ بالإقامة بمكة المكرمة فقال له: لا تسكن بمكة وفلانٌ معلّقٌ بمكة خيرٌ وخيرٌ من أن تسكن بمكة وقلبك معلّقٌ بمحمد

يذكر أن يجمع شجاعة والنبيّ الأسد ما اشجعه ولكنه يصبر محتسباً

القوم يزعمون الشرك بوثنيّة والمحمدة (المسلمون) يرعمون توسُّل مبرك

الحرمُ كالرحم يكبر الولدُ فيرداد نزحم كلما ينمو الحرمُ عدد وعدد الحجاج

اللهم إني وإن عصيتك لكن لا أشد من رحمتك ودعوى لملك جبانة الندى، وتشبي عنوى بمعفت وكرمك على بابك

اللهم ثم نقيرٌ كرمت فكيف يُرجى عيشك؟ ولم تعيّر عبدتك فكيف بسالُ عبوك؟

اللهم من رجاءٌ فمالنا لم يجد؟ ومن ثم يجدك فمد، وجد؟

اللهم وتُشتي حنان شهوة معصي الهوية، فكُن معصي والمضربي والضر من معي

اللهم صهوري من الشك والشرك والمعي قبل نُزولي في القبر

اللهم إني أستعيذك على هوى نفس ووسوس الشيطان

اللهم إنك تعلم أني لم أدُم على طاعتك ولكن لم يخرُج حب الطاعة من قلبي

اللَّهُمَّ إني عَمِلْتُ طَعَامًا كثيرًا، وَأَنْفَقْتُ جُهْدًا كَثِيرًا، ولكن عَدَتْ قَضَى عَلَى عِبَادِي بِهِ، لا مِن صَرْفِي فَصْدَ غَيْرِ اللَّهِ بِهَا

اللَّهُمَّ مِن كانت حسناته سيئاتٍ، فكيف لا تَكُونُ سيئاته سيئاتٍ مِن كانت خَطِيئَتُهُ ومعرفته دعوى صريحة، فكيف لا تكون دعواه دعوى محضه

اللَّهُمَّ كما حرس سولي سبيي أطعمي كرمك، وكما أعطيتني أعمالي أرجوني إحسانك

لَلَّهُمَّ كم بِ فْ بي مع عدم بِمَكْرِي بعفوه، وكَمْ تَرحمي مع مَنْعِ أعمالي

اللَّهُمَّ إنا لم يَخْفَ عليك حالي، فكيف أشكو؟! اللَّهُمَّ إن كُنْتُ وكِيلي فلا تكلني إلى النَّاسِ والشُّبَهَات، وإن كُنتَ ناصري فلا تُحرِمني، وإن كُنتَ لي، حيثُ فَضِي خُسْرَانِ يوم القيامة

سُبْحَانَ إنك أكرمتني مِن وُجُودِ ضعفي، فهل تحرمني مِن كرمك بعد ظُهُورِ ضعفي؟

اللَّهُمَّ مِن ما يليقُ بِوُجُودِي، ومِنْ يَلِيقُ كَرَمُكَ

اللَّهُمَّ إني فَجِعْتُ فَقْرِي بِنْتَ عَبْدِ غِنَايَ، فكيف لا أكُونُ مُخْتَاجاً عند فقري؟

مِن ما يُقَدِّرُ نعم حين وُجُودِي فيتعذر ما بعد فقدها

مِنْ ما فَضَلَ إني بِنْتَ وجُودِي فَسَوْتِي به بِهِ مُوَثِّقاً بِسَلاسِلِ البلاء

كُلُّ كَلامٍ يَصْدُرُ مِن فِي مُكَلَّمٍ فلا بُدَّ أن يكون عليه سِمَةُ نُورانِيٍّ أو مُعَلِّمٍ مِن حَسَبِ مِن صَدَرَ مِنه

عدم التناسب بين قدمين بطيئة مع عدم التقدم بين الضلعين علامة موقوف في تحديده

إن كنت تريد أن تعرف ما مرتبتك عند الله في أي شيء شئت؟

من وجد ثمرة عمله حلاوة في القلب فهو علامة قبوله في الآخرة

من كان سبب سلوكه سوء ظنه فسلوكه سوء سلوكه مصيباً بالأنوار والمعارف.

من رأيته مجبوراً على كل سيئ وعمل لا يكن منه فهو وحده لم يكن محجوباً عن المعرفة أيضاً حاضراً

العارف من لا يرى صاحبه، ومن لا يصبر إلا إلى الله تعالى

رفع بصرك إلى الله تعالى بعد وقوعك في ذنب ما سواه، دليل على علمك وقربك إليه

أنت تابع لمحبوبك ما لم تشاهد محبوبك فيه وإذا شاهدته فمحبوبك فانٍ تابعة لك

محبة سيدة لك غير ممكن لا تحبك عنه ومحبتك له لا تحبه عنك

﴿ وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ ﴾ (الحج ٣٥)

[illegible]

ونسك في عجزه يضرك بعجزه، وإثبات في قصدك يضعفك بضعفه

حرام عليك دخول شيء هو بعرصة وليس بك، فهل أباح لك دعوى كعلاقة بك وأنت ربّ جميع العالم

أقرع قلبك من غير الله تعالى يملأه الله من المعارف والأسرار

قد يُعطى لك في نشه نقص المظلمة من نعوم والمعارف ما لا
مجده في بهار البسط المضيء

هدية تشبه مرآة بهية «منظرة» فمن كانت هديته مع نفه تعالى
تكون هديته له

من بُورك في عُمْرِه يجدُ في زمن قليلٍ من الطاف الله وإحسانه ما
لا يحيطه العبارة والبيان، لا تتعبه لإشارة

السّتر يوجب سترَ من ضمير قلبٍ، وسترُ تأدب من الحق بعد
صُنوفه

المعلوم الحقيق محمية وقت تجلي والتفصيل بعد تحفظ
والوقتي ﴿ ثم إنه سكن بعدَ ﴾ الجاثية ١٦

وُرود الخضرة بالهية تقدر بكدرة والصفو، وصوء الأنوار يضر
صفاء الأسرار الباطنة

الوارد يقتضيه منك مولاك، والوارد أنت تقتضيه منه فأيّ تشبه بين
مطلوبيتك ومعلوبيته

أنى يخساك تعرفي وعضيبك لا تدري بعله تصدراح بك منه، وأنت
لا تشعرُ قال تعالى ﴿ سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ الأعراف ٢٨٢

ليس الممنوع من يد عن عين بل صنع بعنه أعني «أي» بل
الممنوع من يد بوصع بعضه أسود وأحمر

ما يأتي منه أنت منهُ خرٌ، ومن تطعمه أنت به عبدٌ

صاحبك حقيقة من يصحبك بعد معرفة عيوبك ولمس إياه سوى
مولاك الكريم

قد تكونُ عاصيًا ويريك صُنعه من هو أعصى منك صنعا

لا محالة من لا يحقق حاله إلى الله تعالى، ولا يُهديك ثلاثة إلى الله تعالى

إذا علمت أن الشيطان لا يحتمل عنك فلا تحمل عنّ مؤلاك تدي ناصيتك بيده

لا يمنعه طاعتك ولا يضره عصيانك أمره بالدفاع ونهاك عن المعصية لعود النفع إليك

ثم وجد عدة متطلعين إلى ظهور الجبهة الحادثة و سرار الإفك، قال ﴿ يَصِفُونَ وَحِضُونَ مِنْ ﴾ الآية ١٨٠ ومنها أن أنهم لم مركوز فيهم أنه هو أصل الرحمة يبركون لأحد معتمدين على الله بر لأنهم قال ﴿ إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ الأعراف ٥٦

من عظائم الله هي الخصلة شي على سر ربك.

د إذا أن تعمر فلب قصته وحسنه أوجد فيك الأعمال تشاكله وأصلها إليك وهب مدح

لما جعلت راعي على عيوبه وبقرّ عنه فعليم أن تريد أن يفتح باب الأنس والحب لك.

مثل ربك ولا تعمه لأحد، وثبت أقاص عليك نعمة أسبغ ظاهري و باطني كل لحظة متو صلا

الغيبوبة

إعطاء الحلو لك حرمان ومنع الله منك أيضا بخسان

لا يمنع منك إلا لأنك الإعطاء يضرك وأنت لا تدري حكمة الله ونطفه في المنع عنك.

يا عطاءك فأرأك جوده وكرمه، ويا منحه فأراك فيوضه وعطيته. فهو يحسن إليك بمعرفته على كل حالٍ ومعقل إليك بطلبه وكرمه.

جعل الدار لآخره محلاً يجزي أهلها عليه المؤسس الأمريين

أولاً: لأنه لا يسع عقل عاقل أن يتصور أن يُصنع وتُبنى دائماً أعظم قسرهم ومتزيهم من أن يعتقوا جرهم في دار نقده

ثم ثم أنا جسمه وعلمه بعضاً عن عند حال بعضه، لا أعلم فيه قصور عليه

ما دُمت في الدنيا ملا يعجبك بغير أمر المحاسب، فإن الله ظهور ما هو لا يرام به

يا حده نصنع بحكم العدل ما سنعمل اليوم؟ والعدل ينتظر ماذا تعمله أنت يا عالي؟

فهذك فيما هو مباشر لك وتعجبك فيما هو طالبك، لا على ذهاب نور عقلك، اللهم متضمنة لا تغير على شق نجار لقدر

لا سبيل أنه يعني أن تحرجك من حالك بهو جوده من الأشعري سيئ أو تعديني، ونشعب في حالة أخرى لأنه يو ه لأشعبك بغير أن يخرجك

لا يكن مقصوده من العبادة والدعاء حصول نعمه والمغفرة، بل إنهم العبودية وه ه حقوق الربوبية

كثيراً ما يستحيي يعارف من عرض نحته عن سؤاله كفاية مشيئته فكيف لا يستحي من عرض مدحه على جوده؟

يبذر بسوءاً من يحور عنه العفو والستر ويبه يتطلب من يحور عنه اسمه بنا ش

نفس الدعاء وسؤل المولى حالاً جيده ومعتمر. ونحن نطلب أن توفق حسن أدب

أيها ذلك لا تعدم همتك إني عبر مولاك الكريم. فإن تكريم لا يتجاوزه ترجاء

لا يخلفك عن قبول الدعاء مع التضرع في الدعاء تأخر وقت بعطاء، لأنه يكون بحكمته في أمر بحكمته

لا يدع ان الطلب اشهوده المستعينة لا الحوف المانع، والشوق الجاذب

إذ حببت أن يفتح لك باب الرجاء، فشاهد حسان مولاك إليك، وإن أحببت أن يُفتح لك باب الخوف، فشاهد الذنوب والمعاصي التي صدرت منك الى جنابه

، وكفت بي بعدك فلا يهيبه بغيبتك وإن أبدى لك الخوف والتكرم فلا نهاية لمحاسنك

، فرع فله رجاء نعمو عند صُنُوف المغضبه علامة النعو بأعمالك الحسنة

، د اشتهه عند أقرب بهه أوتي، فنظر أيهما أشق على نفس فعله، فهو ما هو شاق على نفس يكون حق

، حظ نفس في المعصية نتن، وفي الطاعة حمي، إعلاج مرض حمي يكون شفاء

، د أنهى مولاك لسان يحسن بمدح لسه به بأهل فرطب لسانك في ثناء مولاك بما هو أهله.

أتجهل نفس من سوأ ملاحظة عيوب بعملها فيه لادعاء نفس فيه المحاسن

عندي يُمدحُ المؤمنُ بحقيقةِ فهو يستحيي من نفسه معنى أنه يُمدح على وصفٍ لا يشاهده في نفسه

النَّاسُ يُثنون عندك بصفاتٍ حسنةٍ يظنُّونك فيها وأنتم نفسك لأخر صفات سنة تحذف في نفسك

سمك حلاوة وبئة الشهوب سمية ذا عُصالُ

كيف تصدر منك الخيور وأنت لم تزل عبدانك النفسية

أصلُ كل معصيةٍ وعصيانٍ وشهوةٍ نفسانية هو ثقتك بنفسك

ملاحظة غيوبك بخاصة حتى من النظر بخصوصك ما هو عندك ومستورٌ عنك

لا تستبعد بذلك تلاحُظ من يحبني إلا إذ تشاهد فيه أنَّ هؤلاء الخصوص هو المعطي

حبُّ الإخلاص وأخصهم من تشاهدُ فيه احتياجك وترجع إلى ذلك وحريتك

إذ أردت نُورَ بواطنك لأنهك إنك فاجرٌ بنفسك فقير وأنت الفقير، فإنَّ الله يقولُ: ﴿إِنَّا أَصْبَحْنَا لِفُقَرَاءَ﴾ البقرة ٢٦

نُورُ الفقاعات عينُ السَّالكين

إنْ أحببتَ العزَّة الدينية فلا تختر عزَّه النفسية

إنْ تحبني بك نُورَ اليقين، فعدِّدْ حسوف الضياء على محابس سُبُلِه

غلام الهمَّة أنتَ لا تقتلُ الفصحة بصرفك فإنك بذه مصائب الدنيا التي سهل عليك مفارقة الدنيا

إنْ حسَّنَ أن يوفي همَّ الغرب فلا يحتر الولاية العلوية بزيه

عصمٌ يصمّر من قلب مبارك الذكر غير قبيح، وعمل يصدرُ عن قلب غافل حريص على مذهب غير كثير

اللهمّ سراجٌ بقلب قد ذهب ضوء القلب

لا تترك الذكر لأجل عدم الحضور في الذكر، لأن بعضه خلال الذكر خيرٌ من العدم عن نفس الذكر

ولا يبعدنّ أن يرتفعَ الله تعالى عن ذكر عملٍ إلى ذكر بقلبه، وعن ذكر بلفظه إلى ذكر حضور، وعن ذكر حضور إلى ذكرٍ يجيبُ فيه جميعَ ما سوى الله تعالى، كما ورد في الله يجزي ﷺ فقط ٧٠

لا عوض هو العلم المعصي، والعلم مجتلي ثمنٌ جدّاً

أحبب الإنسان بالأهمين بي الوجه الفارغ من خُلق يحبب

لا تستقر وقت الخلوة على لأغير ورده تعطّلاً عن حالت التي أدمنك عليها من ما حببت إليه والمحافظة

لا تقرّ عينك وقتَ قدر تعبي إلّا بقهرك فمت ما قدر الله لك

سبحان من جعل سبيل الوصول إلى أوليائه ما جعله سبيلاً مدسوساً إلى نفسه، ومع بي أوليائه من أراد أن يسعه إلى ذاته

ادفن بعضك في أرض الخمول، فما نبت مما لم يكمل نموّه حتى يُدفن في الأرض

لا شيء يمنع للعبد من خلاءٍ يخلو معه في ساحة مخزنه بمعصاه وتضييعه لأوقاته

أوجب عبيدك جنته وطاعته وجعلها في تحقيقه سبباً لدخولك الجنة

بمّ علم الله حضور بعض في أمره وطائف عُبوديته أوجب عليهم

طاعته وعبادته، كأنّه سائقهم بسلاسل يجذبه إلى طاعته بمحب رث من عباد يسوقون إلى الجنة مسلسلين في السلاسل

عين بك العبادات بالأوقات، مُعجّله حتى لا يسمعك تكسل والضعف، ووسع في الوقت حتى يتّقي لك وقت الاضطرار

عدم صعفك وعجزك فحقق عند تضطرب وعلم حبيبك يقي فضله ضعاعف ثوابك.

الصلاة مطهرة للقلوب من الدنس الأخيا ، وفاتحة أبواب الأسرار المحققة الصلاة محل المناجاة، وموضع المحبة، والإخلاص يصح فيها القلوب للأسرار وتلألأ نجوم الأنوار

كيف يطيب قلبي أطلب نصيبي بها، أو كيف يطيب حزني، صدني أهدي لك سه

ليس المحبّ من يرجو من المحبوب مقابلا أو عوضا

أنت عبدٌ بما تحبه ، ولا يحب الله منك إلا أن تكون عبده بحبه

كيف لا يحب منه عملا مشتركاً كذلك لا يحب قلباً مشترك

حبك أن يطلع نفسك على عيوب أعمالك، وأحوالك يعلمك علامة عدم صدقك في الخصوصية

أن مناجاتك إلى حسن لزيه بمعنى عبد عبوديته، وضعفك فوق ما يحتاج إلى خدمة عبد المتعصبة والعبيد

لا تطلب عوضاً عن عمل تتعبد به فتكون حينئذ، كذلك عوضاً عبده ولم يوحد عبده

ما عدت الجزء على عمل تطالب فيه بصدقي وإخلاص

تكفي بعضهن حزمة محجلة ما يصنع خلال اجتماعات على تنوعهم
من ثواب لإيمانهم وهو المتاجرة

ث حتى من آن يعامله عنه فضيحة بعد ويوخر هو جزء سلف
إلى يوم القيامة

سن عمل أشه ولا عث الله من عمل عجيب عن بصيرة هذا بهذه
وخبيرة في نظرية وحدته،

دية سير حمار فحوى وهيئته وحدة، فلا نسفر من المحلوق
بن المخلوق، بل سر من بمخلوق إلى خالق

عدة الحرب على دواب الفضائح والعذاب، وعلى وقوع المعاصي
ولا يكتب علامة موت لقلب

لا نسئلك عن حظوظ لا تعلمه مع ربك ذلك صدر عنك نعلمه حق
ذلك قدر لك

لو دعيت عبده وانصافه فلا ذنب صغير ولو فعلت فضله فلا
معصية كبيرة

الغيب لا يضع لأن يفهم الحقائق والأسرار ما لم ينسب عن أفهام
لا تعيه

العلم شافع هو عند الله شرف أشفعه في المقصر والعذب وتشفع في
الذنب مثور الشكوك لا الأوهام

الباب الثاني عشر

الأخلاق الحميدة

قد شهد ربُّ العزة على الأخلاق الحميدة لسيد الأولين والآخرين سيدنا محمد ﷺ بقوله ﴿وإنك لعلى خلق عظيم﴾ [القلم: ٤] وأمر أمته باتباعه بقوله ﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة﴾ [الأحزاب: ٢١]

فلا بد للسالك من التحلي عن الأخلاق الرديئة والتحلي بالأخلاق الجميلة، لهذه الآية فضلت الأخلاق الحميدة في الإسلام على سائر الأعمال بعد الإيمان، فقد نبيَّ ﷺ أكمل الموحدين إيمانا أحسنهم خلقا

[أخرجه أبو داود والترمذي: جامع الأصول ج ٤ ص ٥]

وأعجبُ من ذلك أنه أحد بابٌ نعيم مكارم الأخلاق مقصود البعثة سؤاله، قال عليه الصلاة والسلام "إنما بُعثت لأتمم مكارم الأخلاق" وفي رواية البُعثت لأتمم خمس الأخلاق»

[أخرجه في الموطأ: جامع الأصول ج ٤ ص ٤

وقال الدِّينُ النَّصيحةُ»

[أخرجه الترمذي: جامع الأصول ج ٩ ص ٥٦٣]

والمؤمنُ لا يُريد شرًّا لأحد، معنى السالك أن ينفع الآخرين منه بمكن في تدين أو نفسا فأفضل الأعمال بعد الإيمان بالله توجه إلى الخلق السيئ؛ الخلق لا يرضه الخالق ولا المخلوق سئل الله موسى عليه السلام سأل الله عزّ وجلّ من أحسن خلقك؟ فقيل من [؟]

أصابت الشوكة أحدكم فالسورة بحسنة أعظم شفاعة عند الله يستجاب

مكارم الأخلاق

روي عن السيدة عائشة الصديقة أن مكارم الأخلاق عشر خصال

١ الصدق في القول ٢ ـ التصدق في العسر ٣ ـ إعطاء السائل ٤ جزاء الإحسان ٥ ـ صلة الرحم ٦ حفظ الأمانة ٧ ـ إعداد حق الجار ٨ ـ إعطاء حق الضيف ٩ ـ قضاء حق المسلم ١٠ ـ قول الصواب وتنحي عن كلها الفحش

وفي شيخ الفتح تصور هو ما يبس فيه حلق (بالفتح) والخلق الأسوأ ما يبس فيه حلق (بالضم)

جمعت المشايخ الحصال تحت الأبواب علامات لحسن الخلق

١ ـ فصاحة اللسان علامة توجه ٢ ـ مواساة الناس ٣ مساعدة الفقراء ٤ عدم مخالفة الناس في الأمور الحسنة ٥ الثقافة من باع عيوب الناس وستر عيوبهم ٦ ـ ملاحظة عيوب نفسه ٧ إن لام أحد فطب تأويل الحسن ٨ قبول معذرة المسلم ٩ الاعتدال ١٠ ـ الاجتناب عما لا يعنيه

وعلى السالك الأ يؤذي أحد مهما أمكن أسوأ الأمراض داء القسوة، وشر أمراض المسلم إيذاء القلوب

أخلاق الصالحين

قال لقمان لابنه أي لحسن تخرقني من قصي يوما وليلة من عمرك يمضي عمرك فكأنه قضى ذلك اليوم مع نعيمي عنه بضلاله وتسلام يسعى نشتكي أن يأتي بحسنة في رد مثيبة ما أمكن

قال تعالى ﴿ وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ﴾ سورة النحل ٥٣.

ألا ترى أن شجرة تتمايل بتمايل قوم العلس الذي يقطعها، ولم يراق دمها بخلاف لأيدي التي تمسحها، فإن نجوته نعمةٌ بدين أوجبه رحمة الله تعالى، فكيف إن وضع أحدٌ فشوكة في طريقك فلا تضع في طريقه الشوك وإلا يبشر في العالم كله للشوكة فقط

فضائل خمس الخلق

في نجوى محمد معصوم رحمة الله تعالى في مكنونه عن خمس الخلق، بما فيه من لشقاقة نجوى الدنيوية قصة حد، ولأمور معاشه لأيدي مرتبطة بها، فالمشعبد من يستعمل هذه فرقوصه ويعمل للآخرة وسود عشر بطوس والله شجعته ويعبي حديث مرتجى نجوى جمعه، فعجب بشكر الله تعالى، و لاجتهاد فضاء جوع يحلق، و تجد حدمه عند الله وبه من رسمة لمل درجات لنب والأجوره، وحب نعمته لحسنة مع حمن والإحسان به إليه، وخلافة نوجه بهم، ومقابلتهم بخمس لخلق، ولين وتيسير معهم مبنى بما يحبونه بخصصني من صفاته، وذريعه بشجعة وتقدم ندرجات ول عنه صلاة وسلام «الحق عز لله فأحب العباد إلى الله من أحسن إلى عياله»

[رواه البيهقي؛ مشكاة المصابيح ص ٤٢٥]

وبه كثر عدد الحاديث ذكر بعض الأحاديث في فضيلة فضيلة حجاب نعمتين و بصدقهم، وحسن خلق والدين والإيثار و الخدم فتيروها كثيراً فجلالاً، وإن شي يتمنى فضل عنه صاحب لعلم المتنس

عن بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال «المسلم أخو لمسلم لا يظلمه ولا يسلمه، من كان في حاجة أخيه كان الله في

حاجته، ومن فرّج عن مُسلم كُربة فرّج الله عنه بها كُربةً من كُرب يوم القيامة، ومن ستر مسلمًا ستره الله يوم القيامة»

[رواه البخاري ومسلم وأبو داود الترهيب والترغيب ج ٣ ص ٣٨٩]

وفي رواية مسلم «والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه»

[أيضاً ص ٣٩٠]

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ لله خلقًا خلقَهُمْ لحوائج الناس يفزعُ الناسُ إليهم في حوائجهم أولئك الآمنون من عذاب الله»

[رواه الطبراني؛ أيضا ص ٣٩٠]

وقال النبي ﷺ: «إنَّ لله أقوامًا اختصَّهم بالنِّعم لمنافع العباد يقرُّهم فيها ما بذلوها، فإذا منعوها نزعها منهم فحوَّلها إلى غيرهم»

[رواه من أبي الدنيا والطبراني؛ أيضا ص ٣٩١]

وقال عليه الصلاة والسلام: «من خرج في حاجة أخيه كان خيرًا له من اعتكاف عشر سنين، ومن اعتكف يومًا يبتغي وجه الله تعالى جعل الله بينه وبين النار ثلاثة خنادق كل خندق أبعد مما بين الخافقين»

[رواه الطبراني؛ أيضا ص ٣٩٢]

«من مشى في شيء من حاجة أخيه حتى يُثبتها له أظلَّه الله عز وجل بخمسة وسبعين ألف ملك يصلُّون عليه ويدعُون له إن كان أصبح حتى يمسي وإن كان مساء حتى يصبح ولا يرفعُ قدمًا إلَّا حطَّ الله عنه بها خطيئة ورفع له بها درجة»

[رواه أبو الشيخ وابن حبان وغيره؛ أيضا ص ٣٩٢]

وقال أيضا: «من مشى في حاجة أخيه المسلم كتب الله له بكل خطوة عشرين حسنة ومحا عنه عشرين سيئة إلى أن يرجع من حيث خرج»

فإن قُضيت حاجتُه على يديه خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه، وإن هلك فيما يُرِيْد ذلك دَخل الجنة بغير حساب»

[رواه ابن أبي الدنيا؛ أيضا ص ٣٩٢]

«قال عليه الصلاةُ والسلامُ: «من كان في وصله لأخيه المسلم، بني ذي سلطان في صنع مرءة، وتيسير عسير عليه لقّاه على جواز الصراط يوم تزِلّ فيه أقدام الأقدام»

[رواه الطبراني؛ أيضا ص ٣٩٣]

وقال عليه الصلاة والسلام: «أفضل الأعمال إدخال السرور على مؤمن، كسوة عورته أو إشباع جوعته، أو قضاء دينه أو حاجته»

[رواه الطبراني؛ أيضا ص ٣٩٤]

وقال عليه الصلاة والسلام: «إنّ أحب الأعمال إلى الله تعالى بعد الفرائض إدخالُ السُّرور على المسلم»

[رواه الطبراني؛ أيضا ص ٣٩٤]

وقال عليه الصلاة والسلام: «إن أحب الخلق إلى الله عز وجل سرورٌ يدخله على مؤمن أو يكشف عنه كربة أو يقضي عنه دَيْنًا أو يطرد عنه جوعًا، ولأن أمشي مع أخ في حاجة أحب إليّ من أن أعتكف في مسجدي هذا شهرًا، ومن كف غضبه ستر الله عورته، ومن كظم غيظه ولو شاء أن يمضيه أمضاه ملأ الله قلبه رجاء يوم تزول فيه القلوب، ومن مشى مع أخيه في حاجة حتى يتهيأ له أثبت الله قدمه يوم تزول الأقدام، إن سوء الخلق يفسد العمل كما يفسد الخل العسل»

[رواه الطبراني؛ أيضا ص ٣٩٥]

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «سُئل رسولُ الله ﷺ عن أكثر ما يدخل الناس الجنة؟ قال: «تقوى الله، وحسن الخلق»، وسُئل عن أكثر ما يدخل الناس النار؟ فقال: «الفم والفرج»

[رواه الترمذي وابن حبان والبيهقي؛ أيضا ص ٣٤٠]

وقال عليه الصلاة والسلام «إنَّ من أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقاً وألطفهم بأهله»

[رواه الترمذي والحاكم؛ أيضا ص ٤٠٣]

وقال ﷺ «إنَّ العبد ليبلغ بحسن خلقه عظيم درجات الآخرة، وشرف المنازل، وإنه لضعيف العبادة، وإنه ليبلغ بؤسه خلقه أشهل درجة في جهنم»

[رواه الطبراني؛ أيضا ص ٤٠٤]

وقال عليه الصلاة والسلام «ألا أخبركم بأيسر ذلك وأهونه على بدن الصمت، وحسن الخلق»

[رواه بن أبي الدنيا؛ أيضا ص ٤٠٥]

وروي أنَّ رجلاً أتى النبي ﷺ من قبل وجهه فقال يا رسول الله! أي العمل أفضل؟ قال «حسن خلق» ثم أتاه عن يمينه، فقال: أي العمل أفضل؟ قال «حسن خلق»، ثم أتاه عن شماله، فقال يا رسول الله! أي العمل أفضل؟ قال «حسن الخلق»، ثم أتاه من بعده، يعني من خلفه، فقال يا رسول الله! أي عمل أفضل؟ فالتفت إليه رسول الله ﷺ، فقال «مالك لا تفقه، حسن الخلق هو أن لا تغضب وأن تستغفر»

[رواه محمد بن نصر المروزي؛ أيضا ص ٤٠٥، ٤٠٦]

وقال عليه الصلاة والسلام «أنا زعيم ببيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وإن كان محقاً، وببيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وإن كان مازحاً، وببيت في أعلى الجنة لمن حسن خلقه»

[رواه أبو داود والنسائي به وابن ماجه والبيهقي أيضا ص ٤٠٦]

وروى جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، عن رسول الله ﷺ، عن جبريل عن الله تعالى قال «إن عبداً زين وجهه للعبس، وبسر يضحك

[رواه الطبراني؛ أيضاً ص ٤٠٩]

وقال رسول الله ﷺ «الخُلُقُ الحسنُ يُذيبُ الخطيئةَ كما يذيبُ الماءُ الجليدَ، والخُلُقُ السَّوءُ يُفسِدُ العملَ كما يُفسِدُ الخلُّ العسلَ».

[رواه الطبراني؛ أيضاً ص ٤١١]

وقال عليه الصلاة والسلام «إنَّ لله رفقاً يُحِبُّ الرِّفقَ في الأمرِ كلِّه».

[رواه البخاري ومسلم؛ أيضاً ص ٤١٥]

وقال عليه الصلاة والسلام «إنَّ لله عزَّ وجلَّ بحثُ الرَّفقِ وبرِّ صباه ويعينُ عليه ما لا يُعينُ على العُنفِ».

[رواه الطبراني؛ أيضاً ص ٤١٦]

وقال عليه الصلاة والسلام «ألا أُخبِرُكم بمَنْ يحرُمُ على النَّارِ، أو مَن تحرُمُ عليه النَّارُ؟ تحرُمُ على كلِّ هيِّنٍ ليِّنٍ سهلٍ».

[رواه الترمذي؛ أيضاً ص ٤١٨]

وقال عليه الصلاة والسلام «التأنِّي من الله والعجلةُ من الشيطان، وما أحَدٌ أكثرُ معاذيرَ من الله، وما من شيءٍ أحبُّ إلى الله من الحمد».

[رواه أبو يعلى؛ أيضاً ص ٤١٨]

وقال رسول الله ﷺ «إنَّ العبدَ ليُشرِفُ بالحُسنِ درجةَ الصَّائمِ القائمِ».

[رواه أبو الشيخ وابن حبان أيضاً ص ٤١٨]

وقال عليه الصلاة والسلام «فرحِمَتْ محبَّةُ الله على مَنْ أحببتَ فرحِمْتَ».

[رواه الأصبهاني؛ أيضاً ص ٤١٩]

وقال عليه الصلاة والسلام «ألا أُسلِّمكم بما يشرفُ الله به البنيان،

ويريح به نفسه؟» قالوا: نعم يا رسول الله. قال: «تحسن خلق من جهل عليك، وعفو عمن ظلمك، وتعطي من حرمك، وتصل من قطعك».

[رواه الطبراني والبزار، أيضاً ص ٤١٩]

وقال عليه الصلاة والسلام: «ليس الشديد بالصرعة، إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب».

[رواه البخاري ومسلم، أيضاً ص ٤٢٠]

وقال عليه الصلاة والسلام: «من الصدقة أن تسلم على الناس، وأنت طليق الوجه».

[رواه ابن أبي الدنيا، أيضاً ص ٤٢١]

وقال عليه الصلاة والسلام: «ابتسامك في وجه أخيك صدقة، وأمرك بالمعروف، ونهيك عن المنكر صدقة، وإرشادك الرجل في أرض الضلال لك صدقة، ومماطتك الأذى والشوك والعظم عن الطريق لك صدقة، وإفراغك من دلوك في دلو أخيك صدقة».

[رواه الترمذي، أيضاً ص ٤٢٢]

وقال ﷺ: «إن في الجنة غرفة يرى ظهرها من بطنها، وباطنها من ظهرها». قال أبو مالك الأشعري: لمن هي يا رسول الله؟ قال: «لمن أطاب الكلام، وأطعم الطعام، وبات قائماً والناس نيام».

[رواه الطبراني والحاكم، أيضاً ص ٤٢٣]

فهذه الأحاديث كلها ترغيب وترهيب، وهو كتاب من كتب الموعظة في علم الحديث وقد الله تعالى أن ينفعنا بما فيه، ويجعله خالصاً لوجهه الكريم، وأن يوفقنا لما يحبه ويرضاه، إنه على ما يشاء قدير، وبالإجابة جدير، وهو حسبنا ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

بعده لا محاله وهذا لاعتراف نعمة أيضا من الله عظمه فعلى كل حال أن لا يكون لأحد نوابن بعده ، ولا يراد بعده ، إذ ليس لنبيه من الإسلام إلا قليل (ثم ذكر نبيا بعده)

من وجده فقد وجد كنزا ... من لم يجد فحسبه حزن هو آلته

[المخطوطات المصورة الدفتر الأول المكتوب رقم ٤٧]

أمثلة مأخوذة للتصحيح

١ - كان نبي الله سليمان عليه السلام يعلم بجنوده إذا مر بوادي النمل و ... قالت نملة يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون ، فتبسم ضاحكا من قولها وقال رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين ، فسبحان الله العظيم الذي جعل في كلام النمل من الحكمة ما جعل في كلام الآدميين من الحكمة

يؤهل مُنكرا ويذهب إلى بيته، فسأله شخصٌ فقال: الشمعة اليوم مغيرة ويمكن أن لا يُدرك الربيعُ نوع الشمس ونوعه إذا كان ساكنًا، فعندئذ يذهاب حتى لا يُخجل ربُّ فحسب الثوب الرخيص ثمنها

٥ ـ فاتَّبع جعفر سيدنا عمرو بن العاص رضي الله عنه لما فتح مصر دخل خيمته فرأى حمامة باضتْ وفحدثتْ عشًّا، فأمر بمحمود سيرحيل وترك لبيضاطها فلما هناك حتى لا تتأذى الحمامة ويقال للحمامة في العربية: يمتطط، وهُناك مدينة سميت حتى الآن اسمها فسبحان تشبهه بعظمة عمرو بن العاص رضي الله عنه

[illegible]

في كلِّ يوم، فوقف مع جماعتهِ هناك حتى قام الكتبُ نفسُه، وذهب الى جنبه، فعلى بعدهن هذا حتى لا يقع أي خلل في يوم الكتب

٧ قام بحفر جه بالي بالمدينة هرة بسبعة، وكان البرد شديداً، فصنى التهجد وتقدم إلى هرشه يحسن فيه، وحد هرة حملتْ و فحصب العرش، فبات يشيح يتبرد على سجدته وتم برض نفسه يوجرح الهرة من العرش

٨ حدم بحفر جه بهاء الدين بمشهد البخاري كلَّما جريحاً سبعة عشر يوم، فقد اقاق الكتب أعقده الله من العموم والنعم في حين اصبح إماماً بمدرسة العالية المشيدية

٩ في بحديث الشريف [illegible] عشرة بقدر كلِّ عطاش، فمن بهاء فعلى سبيل ان يحسب نصح لأجرين دريعة بحياته، وقد فعل الشيخ مصطحبون بحيوانات من خُشن يحمل ما يرى، أليس ما أن فعاش الأساسي معاشرة حسنة، لإسلام سلك جميع لمؤمنين في سبيل المؤ حده

فضائل الأخوة الإسلامية

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ الحجرات: ١٠ وقال النبي ﷺ:

«من أراد الله به خيرا ورزقه حبيبا صدوقا إن نسي ذكره وإن ذكر أعانه»

[قوت القلوب ج ٢ ص ٤١٤، إحياء العلوم ج ٢ ص ١٧٢]

وفي رواية «فتش الأخوين بعضهما البعض يعمل أحدهما لأخيه، ومن يفي مؤمنة فقد لا قد الله عز وجل أحدهما عن صاحبه خيرا»

[قوت القلوب ج ٢ ص ٤١٤، إحياء العلوم ج ٢ ص ١٧٢]

روي عن رسول الله ﷺ «من أخ حتى يدعه عز وجل وقعة الله عز وجل درجة في الجنة لا يرفع شيء من عمله»

[قوت القلوب ج ٢ ص ٤١٤، إحياء العلوم ج ٢ ص ١٧٢]

وروي عن رسول الله ﷺ حديثا عريبا في تفسير قوله تعالى ﴿وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا﴾ النحل: ١٤ قال يشفعهم في إخوتهم فيدخلهم جنة معهم، ومن فوقهم ومن هذا بطريق من الصبيب، والسعيد ومن أبي علي، وهشام بن عروة، وبن شوذب، وشريح، وشريك بن عبد الله، وبن عيينة، وبن المبارك، والثوري، وأحمد بن حنبل ومن وافقهم.

[قوت القلوب ج ٢ ص ٤١٤]

قال رسول الله ﷺ «المؤمن مألف ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف»

[مشكاة المصابيح ص ٤٢٥]

قال عليه الصلاة والسلام «المؤمن كثير بأخيه»

[قوت القلوب ج ٢ ص ٤١٤، عوارف المعارف ص ٧٠]

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما عطي عبد بعد الإسلام

يوم شكو ودهب إلى بيته. فسأله سيدنا عمر: سمعتُ فلان سمعة يوم فُمْرة ويمكن أن لا يُدرك بربوبيّ نوع القصاص وقوله إدراكاً تامًّا. فعندما بدكان حتى لا يخدع ربوبي فيحسب تقوب الرحمن ثمت

٥ فتح مقبر سيدنا عمرو بن العاص رضي الله عنه لمّا فتح مصر دخل خيمته فرأى جماعه بصت و تحدث غُشْه، فلمّا دخل للجدّد بالرحمن ، ترك لسطاعته فلمّا هلك حتى لا يأتي الجماعة ويمكن يجيبه في الغربه فتطاوط وهذا صنيعه فجماعة حتى الآن اسمه يسقاط بشهد بعظمة عمرو بن العاص رضي الله عنه

٦ كان فلان يروحي مع بلاعمته يمشي عمى طريق ضيّق بالمرور، فرى كنبا يُنام، فوقف مع جماعته هناك حتى قام نكّنْ بلّسه وذهب إلى جانب، فمن اسموى ما حسّ لا بغ أي حدّ في يوم نكنب

٧ قام لحوجة بقي بالله مرد اسجدت وكان البرد شديداً، فصلّى شهد ونقدم بين فراشه مخدس فيه، وجد هرّة جاءت ولقحب تعرّش بياب الشيخ بمرور عمى السجادة ونسم من نفسه بوحراح نهره من الفراش.

٨ حدم نحو حوجه بهاء لمين نفشيد بحارق كتبْ حريص سمعه عشر يوم. فمما أفاق الكتب عنده نبه من نقدوم و نصارف حين أصبح إماماً لسلسلة العالية بنقشبندية

٩ في بحديث الشريف، أن عجوزة سقت قطّة عطشانة فغفر لها، فمن بسماك لا يحسب بصبح لأجرين فريضه لمجتنبه، وقد نعر السقط الصالحون بالحبو نب من حس الخلق ما نوى، أليس من لم يحسن لأنسي معاشه حسه، لإسلام سبب جميع نمؤمنين في سائر النوع حده

فضائل الأخوة الإسلامية

قال تعالى ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [الحجرات: ١٠]، وقال تعالى ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾ [آل عمران: ١٠٣]

عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من أراد الله به خيرا رزقه أخا صالحا، إن نسي ذكره، وإن ذكر أعانه».

[قوت القلوب ج ٢ ص ٤١٤، إحياء العلوم ج ٢ ص ١٧٢]

وفي رواية: «من أحبوني بالغيب مثل الملائكة يحبون بعضهم بعضا، فمثل الأخوين، ومن يحب مؤمنا فقط، لا لود ولا لقرابة ولا لمنفعة من صاحبه، فهو خير».

[قوت القلوب ج ٢ ص ٤١٤، إحياء العلوم ج ٢ ص ١٧٢]

وروي عن رسول الله ﷺ: «من أحب أحدا في الله عز وجل رفعه الله عز وجل في درجة في الجنة لا يسأله شيئا عز وجل عليه».

[قوت القلوب ج ٢ ص ٤١٤، إحياء العلوم ج ٢ ص ١٧٢]

وروي عن رسول الله ﷺ حديث غريب في تفسير قوله تعالى ﴿وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ﴾ [الشورى: ٢٦] قال: يشفعهم في إخوانهم من جيرانهم الجنة بعملهم، ومن مات من هذا الفريق من العرب والشعبي، ومن أبي ليلى، وهشام بن عروة، وابن شبرمة، وشريح، وشريك بن عبد الله، وابن عيينة، ومن المبارك، والشافعي ومحمد بن حنبل ومن رأيهم.

[قوت القلوب ج ٢ ص ٤١٤]

قال رسول الله ﷺ: «المؤمن مألفة ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف».

[مشكاة المصابيح ص ٤٢٥]

وان عيسى عليه الصلاة والسلام: «مؤنس كثير أخوه».

[قوت القلوب ج ٢ ص ٤١٤، عوارف المعارف ص ٢٠٧]

وقال عيسى بن الخضب: صحبت عيسى بن مريم عليه السلام

خير من أخ صالح، وقال أيضا إذا رأى أحدكم وثوقا من أخيه فتمسك به فإنه نعم الصاحب ونعم الدليل

[قوت القلوب ج ٢ ص ٤١٥]

وقد قيل أول ما يرفع من هذه الأمة الخشوع، ثم الورع، ثم الأمانة، ثم الأنفة

[أيضا ص ٤١٤]

وقد كان بعض الحكماء في بعض كلامه منظوما سمعه

من ثابت النفس على بعضه ... الدهر ود صاحب أمسى

من فاته ود أخ صالح ... حديث المنظوع منه النوس

[أيضا ص ٤١٥]

وفي وصية عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى رويفاء، عن يحيى بن سعيد الأنصاري، عن سعيد بن المسيب قال قال عمر رضي الله عنه عبيك بوجوه تقضي بعض ما أكتفهم، فإنهم ربما في الرخاء وعدة في البلاء

[أيضا ص ٤١٧]

وروينا في حديث بن مسعود وضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ المتحابون في الله عز وجل على عمود من ياقوته حمراء عليه سبعون ألف غرفة، ينظرون إلى الله عز وجل كل يوم سبعين مرة يضيء حسنهم لأهل الجنة كما يضيء الشمس لأهل الدنيا، عليهم ثياب سندس خضر مكللون على جماجمهم هؤلاء المتحابون في الله عز وجل

قوت القلوب ج ٢ ص ٤١٩ والمقتطف له عوارف المعارف ص ٤٢٠٨ وإحياء العلوم ج ٢ ص ١٧٤

وعن مُعاذ بن جبل وعبادة بن الصامت رضي الله عنهما، أن

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ فيما يَرْوِيهِ عن ربه تبارك وتعالى «حقت محبتي للمتحابين فيّ، وحقت محبتي للمتواصلين فيّ، وحقت محبتي للمتباذلين فيّ، وحقت محبتي للمتصادقين فيّ»

[الترغيب والترهيب ج ٤ ص ١٨ ١٩ واللفظ له، وقوت القلوب ج ٢ ص ٤٢٠].

وعنْ مُجاهِدٍ قال «المُتحابُّون في اللَّه عزّ وجلّ إذا التقوا فكلّم بعضهم إلى بعض مشت عنهم الخطيئة كما يتحات ورق الشجر في الشتاء» [ذم، يس]

[قوت القلوب ج ٢ ص ٤٢٠، احياء العلوم ج ٢ ص ١٧٥]

وروي عن رسول اللَّه ﷺ «سبعة يُظلّهُمُ اللَّهُ عزّ وجلّ في ظلّ عرشه يوم لا ظلّ إلّا ظلّه منهم كذا وكذا ساعة في الله عزّ وجلّ، متحابّين على ذلك وتفرّقا»

[قوت القلوب ج ٢ ص ٤٢٠، الترغيب والترهيب ج ٤ ص ١٥، ١٦]

وكان الفضيلُ بنُ عياض رحمهُ اللهُ تعالى وغيره يقول: «مَظْهَرُ الأخ بين وجه أخيه على المودّة ونرحمه عنده»

[قوت القلوب ج ٢ ص ٤٢١]

وعن الشَّبْليّ قال «إنّ رجلاً زار أخاً له في الله تعالى في قرية أخرى، فأرصد الله على مدرجته ملكاً فقال: أين تريد؟ قال: أريد أخاً لي في هذه القرية. قال: هل بينك وبينه رحم تصلها، أو نعمة تعدّها عليه؟ قال: لا، إلّا أني أحببته في الله تعالى. قال: فإني رسول الله إليك، بأنّ الله يحبك كما أحببته فيه»

[قوت القلوب ج ٢ ص ٤٢١]

وقد رُوِيَ عن عُمَرَ بنِ الخطّاب وعن ابنه عبد الله وعن الله

عنهما لو أن رجلاً صام بالنهار ولا يفطر، وقام بالليل، وجاهد ولم يُحبّ في الله عز وجل ولم يُبغض في الله ما نفعه ذلك شيئاً

[هوارف المعارف ص ٢٠٩]

وقد رُوِيَ عن رسول الله ﷺ أنه قال لأصحابه "أيّ عرى الإيمان أوثق؟" قالوا: الصلاة، قال "حسنة ولكن به" قالوا: الحج والجهاد قال "حسنة ولكن به" قالوا: فأخبرنا يا رسول الله، قال "أوثق عُرى الإيمان الحبّ في الله تعالى والبغض فيه"

[قوت القلوب ج ٢ ص ٤٧٢]

وفي حديث عبادة بن الصامت، وقال مُوسى بن عُقبة قلت لنافع مولى ابن عمر، هل مرّة فأفهم عقلاً سماعه أيضاً

[أيضاً ص ٤٣٣]

وقال جعفرُ بن سليمان: كنت إذا وجدت في نفسي فترة، نظرت إلى محمد بن واسع، وكان محمّدُ بن واسع يقول ما نفي في نفسنا شهوة الدنيا إلا ثلاثُ الصلاة في جماعة، والهجير من الصّيف، وبعد الجوع، وكان الحسنُ أبو قلابة يقول لأن أجوع أحب إليّ من أن أشبع وأنا لا أدري أهلها يذكرون الله أو يجوعون يذكرون الآخرة

[قوت القلوب ج ٢ ص ٤٣٣]

شروط أساسية للأخوة

يشترط لوقوع المؤاخاة بين شخصين أولا التجانسُ أي التماثلُ في أخلاقهما، كأن يكون صالحين أو مريضين بشيخ واحد، أو يكون من خدمة العلم الظاهر أو الباطن

قال بعضُ الشعراء: لا تحقّقُ الألفة بين رجلين إلا لسبب من الأسباب الأربعة

١ ـ «الاتحاد في العزم (كأن يكون ساكنين)

٢ (الشركة في الحال (كأن يكون ذا حبة في مسجد و حدو)

٣ الكيف في تعلم (كأن يكونا صحبي سبب

٤ الاتفاق في الأخلاق (كأن يكون مُو صعين)

وبر كان سببهم شركة في لأمو لأربعة تسدُّ مَوْ حنهما، وقد مين يجلس يصلُّ إلى الخمس

قال أبو طلب وقد رُوِيَ في حديث «إن لأرواح جُنودٌ مجندةٌ فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف» وبر كان وفي هذا تخبير زيادة وهو أن مؤمناً رأى في مجلس فيه مائة منافق، وفيه مؤمن واحدٌ بعده حتى يجلس إليه وبو أن منافقاً دخل إلى مجلس فيه مائة مؤمن، وفيه منافق واحدٌ بعده حتى يجلس إليه وقد ذكر بعض الحديث سببٌ على ما ذكرناه وهو أن امرأة عجوزة كانت تتعبده من أهل قسمت مرأةٌ من مكّة عطيرةً وكانت مرّ جه، فقال رسول الله ﷺ «لا تعمى من برتس٢٥ قبل على فلانة

[قوت القلوب ج ٢ ص ٤٥٢]

وكذلك رُوِيَ في حديث «إذا أحاد الله بعبد خيراً رشده» الله ﷺ بر أصحابه، فأخبر بين نسر شكتير في العلم والحلم، أخبر من أبي بكر وعمر، بين عثمان وعبد الرحمن، وهما عظيمان وأخبر بير سلمان وأبي الدرداء وهما سكلان في العلم والزهد، وأخبر بين عمّار ومعاذ وكانا مطيرين، وأخبر بين عليّ وبينه فبي الله عنهم أجمعين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله أجمعين

[قوت القلوب ج ٢ ص ٤٥٩]

رُوِيَ أن مجوسيّاً سأله رجُلٌ فقال يا أبا محمد بلغني هذه الرّجال

امرأة عند زيد فأشير عليّ أيهما أصحب؟ وبمن أبدأ به أتحفظ لأمن جنبي أو بشر بن الحارث؟ صبي بأيّه عليهما؟ فقال له معروف: لا تصحبنّ أحدهما، فإن أحدهما صاحبُ حديث، وفي الحديث الشغل بالناس، فإن صحبته ذهب ما تحبّ في قلبك من حلاوة الذكر وحُبّ الخلوة، وأما بشرٌ فلا يتفرغ لك ولا يُصلِحُ عليك شُغلَه بغيرك، ولكن اصحب أسود بن سالم فإنه يصلح لك ويمسك عليك، فقمين الرجُل الذي ينتفع به ويُنتفع بصحبته معروفٌ رضي الله عنه وعن الأسود وعنهما، لأنه كان الذي بحاله وأشبه بوصفه

[قوت القلوب ج ٢ ص ٤٥٤]

في بعض عمداء العرب مُضاحكٌ كالرقعة في ثوب، إذْ لم تكن من جنسه شينه

[أيضا ص ٤٥٢]

ويقال إنه اضطجع ذات يوم تحت ظل شجرة من الرمّ ونام متشاكلا في الحال، فلا بد أن يفترق، وقد أنشد بعض العرب ليعض الحكماء في معناه:

وقائلةٍ لم مِتَّ قلتُ لها اقْصُرِي ... فقولُكِ هذا مرّةً بعد مرّةِ

به بعضُ شكّي فارفُقِي بي فإنني ... أخافُ بأن أمسي من الأمسِ في عدِّ

[أيضا]

الحسد كيف يكون؟

في بشر بن الحارث: لا يُحافِظُ من الناس إلا حسود يحفظ فإنه لا يأتي إلا بخير، ولا يحافظ سوءاً يحفظ فيه لا يأتي إلا بشر

[أيضا ص ٤٣٥]

وقال الجُريري: قد أردت أن أواخي رجلاً فأغضبته، ثم دسست عليه من يسأله عني فلما جاءه خبري فاصطحبه، وقال غيره: لا تُواخِيَنّ أحداً حتى

بسموه وتقشعي إليه سرًا ثم جانبه واستعصبه، والظر قول أفشى علك فجنبه، وقبل لأي يزيد: من أصحب من الناس؟ قال: من يغنم منك ما يغنم الله عز وجل، ويسر عنك ما يسر سنه تعالى

[البقية ص ٤٣٥]

كان أنمو دح يعني له (يحلمو) بأخلاق الله)

كان بعض شاس يقول: لا ينوح من الناس إلا من لا يحتاج علمك في أربع: عند غصبه ورضاه، وعند صحته ومرضه، وفي بعض لأوقات لا يفضب من الناس، إلا من كان على هذه الصفة يكتم سرك ويستر زلك ويعفو عنك، ويكون في الموالب معك وفي الرغائب يؤثرك

[البقية ص ٤٣٦]

قال بعض الحكماء: لا تصحب إلا أحد رجلين: رجلاً تعلم منه شيئاً من أمر دينك فيفيدك، أو رجلاً تعلمه شيئاً من دينه فتفيد منك وتستأنس بمرآه منه وقال بعض أهل الحكمة: قال لي أستاذي أبو شيمان: يا أحمد لا تصحب إلا أحد رجلين [رجل] ترتفق به في دنياك، أو رجل تريد معه وتستفيد به في آخرتك

[البقية ص ٤٣٧]

كان أبو ذر يقول: الوحدة خير من جليس السوء والجليس الصالح خير من الوحدة

[البقية]

وأوصى بعض السلف ابنه فقال: يا بني لا تصحب من الناس إلا مرءًا إن افتقرت قرب منك، وإن استعنت به ينصح فيك، وإن غبت عنه رعاك، إن سألته أعطاك، وإن سكت له ابتداك، وإن اختصت به سمك، وإن اجتمعت معه زانك

[البقية ص ٤٥٩]

وقد يخص الأنبياء بأمر أربعة، فاصحبه ثلاثة ولا تصحب واحداً: رجلاً يدري ويدري أنه يدري، فهذا عالم فاتبعه، ورجل يدري ولا يدري أنه يدري فهذا نائم فنبهوه، ورجل لا يدري ويدري أنه لا يدري فهذا جاهل فعلموه، ورجل لا يدري ولا يدري أنه لا يدري فهذا مُدّعٍ فاجتنبوه

[أيضاً ص ٤٥٤]

وكان أبو مهر يقول: خرج من صلبي فتى بين ثلاثة: إن لعبت من هو أعلم مني، فهو يوم فاتني أتعلم منه، وإن لعبت من هو مثلي فهو يوم مذاكرتي، وإن لعبت من هو دوني فهو يوم مثوبتي أعلّمه فأحتسب فيه الأجر

وقال أبو جعفر محمد بن عليّ لابنه جعفر بن محمد: لا تضحبنّ من الناس خمسة، واصحب من شئت بعد ذلك: فإنك منه على غرر وهو مثل الشرب يوم تشتهي بعيد وبعد منك بعيد، والأحمق فإنك تنتفع منه على شيء يريده أن ينفعك فيضرك، وتبخل فإنه يقطع بك أحوج ما تكون إليه، والجبان فإنه يسلمك عند الشدة، والفاجر فإنه يبيعك أكثر أو يأكل معك فيه، ولا أقل معه [فلا تطمع]

[قوت القلوب ج ٢ ص ٤٥٥]

قال أبو طالب المكي: يجانب أن يصحب من الناس خمسة: المُسْمِع، والفاسق، والمخادع، والمخرِّص على الدنيا، والكثير العيبة من الناس

[قوت القلوب ج ٢ ص ٤٥٦]

وقد كان سفيان الثوري رحمه الله يقول: النظر إلى وجه الأحمق حسنة مكتوبة.

[أيضاً]

وفي الحديث الشريف، خيرُ صاحبٍ عند الله تعالى من يرفقُ بأصحابه، وخيرُ جارٍ من يرفقُ بجيرانه. إنَّ ومصاحبة الخير، قولُ محمد بن الحنفية: «عنوانُ صحيفةِ الأخ الكريم» أي في القرآن الكريم بالأحباب عن مصاحبة الخصمين، وهو نفعُ حبه لشخص

- إيَّاكم ومصاحبة الجاهل، فقد قال تعالى ﴿فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ السَّعِيرِ﴾ يس ٢٩.

٢ - إيَّاكم ومصاحبة العاصي، قد تعالى ﴿وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا﴾ الكهف ٢٨.

٣ - عليكم بمصاحبة العالم، قد تعالى ﴿وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ﴾ لقمان ١٥. فهي مشتملة ألا تصاحب لا سيما أو خوفه في الطريقة، وقد نهى عنهم فقد لا

آداب الأخوة

سعي للسالكين أن يصطفوا منهم آداب الأخوة، كل وهب وتجملوا جيانهم فوائده به وهما بني بعض الآداب

١ يحب أو يتمنى خيره في المحبة وتموته، قال الله تعالى بحبيبه ﷺ ﴿وَارْفَعْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ الحجر ٨٨. وذكر الصحابة رضي الله عنهم أجمعين بقوله ﴿رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ الفتح ٢٩.

قال شاعر في وصف مؤمن كثير من معناه

إذا كان جُمْعٌ لأصدقاء فهو مثلُ الحرير
وإذا وقع حوادث بين الخلق والعالم فالمؤمن حديدٌ

ومن وصاف المؤمنين ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ﴾ الحشر ٩. وقال في معنى حر ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ﴾ الدهر ٨، وقال عليه

الصلاة والسلام "وحثهم على التواصي بر حمكم من في السماء"
أخرجه الترمذي، جامع الأصول ج ٤ ص ٥١٥.

٢ ـ يُحاول قضاء حاجات أخوه وفاء تعنى بحر عشر سنن له
صحيحٌ جسمٌ سقمه شفاعة "قد كنت من سقيم وكم صديق كم
سقم"

(معنى جسمه أي همومه، بدلت الحمد هنه بسقمهم، فأجود من الأجسام هي همومٌ بأمرٍ، فمه دسّ أن الضمير ث هو لهمهم بدل

[أيضاً ص ٤١٤]

وكذلك كان السّلف فمن ذكره بحسنٍ وعيوه قانو : كان أصدقهم يحبُّ أخاه في عياله بعد موته أرعى سه لا يفقدُون لا وجهه

[أيضاً ص ٤٢١]

وس حق لأخوه في إله عز وجو ما نكن ت من سره سلك قال: كان الرجل يجيءُ إلى سر لي أخيه من حيث لا يعلم فيقوم لأهله هل عندكم دسمٌ؟ فكُم ربّك، يحدّثون س كذ ، قال فإنما ليس عندنا اشترى لهم صحيحهم، ولم يكن لأخ يعرض بين هيبة وعيب أخيه، يقدمهم المعوه ق ويمدي أحدٌ فلا يُعدّثه بعيبٍ من دث

[أيضاً ص ٤٢١]

يُقال: إنّ مسروقاً كان فيه تغفلة، وكان على أخه حيثمه ين، قال فدهب مسروق فقضى دين حيثمه وهو لا يعلم، وضع حيثمه فقضى دين مسروق سرّاً وهو لا يعلم

[أيضاً ٤٢١]

يخبر أبو الدرداء رضي الله عه إلى ثوبين يحرّكان في ، ف ، فوقف احتسبه يحث جنبه فوقع لأخ ، فبكى أبو الدرداء فقيل له هكذا

الأحوال في الله عز وجل، بفعلك لله شركاً، ومعاني ويعصوناك على أمر الله

[أيضاً ص ٤٠]

٣ - لا يجري أحاه بارتكاب خطأ، بل يحول لإصلاحه بطريق مناسب، رويما عن أبي الدرداء أن شاباً عصب على مجلسه حتى أحنته أبو الدرداء، فكان يعتذه على الأشياح ويقربه فحسده، وأن الشاب وقع في كبيرة من كبائر، فجاؤا إلى أبي الدرداء فحدثوه وقبلوا به ليعذبه فقال سبحان الله لا نترك أخا صحبنا بشيء من الأشياء وروينا عن بعض التابعين، وعن الضحاك في مثل ذلك، وقد قيل له فيه فقال يمد أبغض عمله ولا فهو أخي، وكذلك قال الله عز وجل بسنه في عشرته ﴿لو عصوني لكنت منهم﴾ النمل ٢٠ ٢.

ولم يقل قل بي بوي، سخم بحجه النسب

[أيضاً ص ٤٢]

وفي حديث عمر رضي الله عنه، وقد سأل عن أخ كان أخاه، فخرج إلى الشام فسأل عنه بعض من قدم عنه فقال تلك أخو الشيطان قال مه، قال إنه ذهب الكبير حتى وقع في الخمر، فقال قد أردت أن أخرج إليه، قد كتب إليه بسم الله الرحمن الرحيم ﴿حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول لا إله إلا هو إليه المصير﴾ غافر ١ ثم قال عائله تحب ذنبك وعقابه، فعسى أن يراه الكتاب قال صدق الله ونصح لي عمر قد تاب ورجع

[أيضاً ص ٤٣]

عدم الاعتداد بمصحة الأخ علامة قسوة القلب وكثرة الخلل قال الله تعالى في الكافرين ﴿وربك لا يحبون المعتدين﴾ الأعراف ٥٥

٤ ليستر عيوب أخيه واحفاظه عليه في الحضر استعمله سائله عن خبر السوء الذي يرى خبره سره ورأى شرًّا ظهوره

[يتبعاً ص ٤٣٨]

وقد قال (إمام الشافعي) رحمه الله في وصف العدالة فوق سمعته العلماء وحفظ عن محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال سمعت الشافعي يقول ما أحد من المسلمين يطيع الله عز وجل حتى لا يعصيه، ولا أحد يعصي الله عز وجل حتى لا يطيعه، فمن كانت طاعاته أكثر من معاصيه فهو العدل.

[البدأ]

قال عيسى عليه السلام لأصحابه كيف تصنعون إذا رأيتم أخاكم نائمًا فكشف ريح ثوبه فالو ستره وبعضه فقال بل تكشفون عورته قالو سبحان الله من يفعل هذا؟ فقال أحدكم سمع في أخيه بالكلمة فيريد عليها ويشيعها بأعظم منها

[البدأ ص ٤٧٩]

قال ﷺ «من ستر أخاه ستر الله عليه»

٥ لا ينبغي له سرًا قال عبد الله بن عباس رضي الله عنه لابنه عبد الله رأيي أرى هذا الرجل يعني عمر بن الخطاب رضي الله عنه يستشف على الأشياخ ويقربك دونهم، فاحفظ عني ثلاثًا لا تفشين له سرًا ولا يجربن عليك كذبة، ولا يطلعن منك على خيانة قال فقلت ما هن يا أبة قال لا تفشين له سرًا ولا يجربن عليك كذبة، ولا يطلعن منك على خيانة قال فقلت ما هن يا أبة قال لا تفشين له سرًا ولا يجربن عليك كذبة، ولا يطلعن منك على خيانة

[البدأ ص ٤٣٤]

وإن أحسن ما سمعت في حفظ السر ما حدثني بعض أشياخنا عن

إخوان له، فحلّق على عين الله بن لمعمّر، فاستنشده شيئاً من شعره في جعفر البرمكي فأنشدهم عشر أبيات فيه:

ومسودعي سرّاً سواك كتمته ... فأودعته صدري فصار به قبراً

[أيضاً]

وروي عن عائشة رضي الله عنها: المؤمن أخو مؤمن لا يسمعه ولا يحشمه

[أيضاً]

٦ ـ ينبغي للإنسان أن يدعو لأخيه بالمغفرة، قال رسول الله ﷺ: لا يستحب للمرء في أخيه ما لا يستحب له في نفسه»، وجاء في الحديث: «دعاء أخ لأخيه بالغيب لا يرد». وبهذا تتفاوت المنازل في الآخرة، مثل هذا كان أبو الدرداء رضي الله عنه يقول: إني لأدعو لأربعين من إخواني في سجودي أسمائهم بأسمائهم.

[أيضاً ص ٤٤٠]

وكان شيخ يقول: يخرّ من دعاء أكابره.

٧ ـ ينبغي للإنسان أن يدعو لأخيه بغيب، وبالغ، لا يدري لعلّ دعاءه يستجاب ويعطى لغيبه بحسن ظنه، قال النبي ﷺ: «مثل المجيب في غيره مثل الغريق يتعلق بكل شيء، يتعلق دعوة من ولد أو مال أو نبي أو أخ ويه يبقى حتى ينجو». لأموات من دعاء الأحياء من الأموات أشد تجيباً، وبقال: دعاء الأموات بمنزلة الهدايا للأحياء في الدنيا، وقد كان الإخوان يوصون إخوانهم بحفظهم بدوام الدعاء بهم، وكان عمر رضي الله عنه يقول: غربت من لم يكن له غيب.

[أيضاً ص ٤٤١]

وما أحسن هذا الدعاء الذي علمه الله تعالى للمؤمنين فقال: ﴿رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ﴾ [الحشر ١٠]

معنى الشديد، أن يوسع مائدة لأخيه ويعمل بقوله تعالى ﴿إِنَّا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ﴾ [الإنسان ٩]

وقد كان أصحاب محمد بن واسع وفرقد السنجي يحضرون مائدته فيأكلون من غير أن يوذن لهم ويقول، ذكرتموني أخلاق قوم مضوا هكذا كنت تحمل على سفينة البصري فيقدم لنا الطيب ولا يأكل معنا ويقول إنه جيانه بكم، فقد تضعف الشهوات ولا تأكلونه فقال لا كلنا لأبي قد بركت كفه، وقدمه (يتكلم لأني أعلم أنكم تشتهونه وقال كنت أبدأ بإطعامهم من دونهم في لمصلحته وفي قرى سواحل، فكان يكسر الصوبر والسمن ويقول اجمع وبقول كلوا فعسا به أقسم على صلاتك وبركت هذا فيقول هذا أفضل

[البقية ص ١٤٤]

أباحت شريعة أكل الطعام من بيت لصديق يعلم رضاه، أكل النبي ﷺ من لحم بريرة تصدق بها عليها وكانت عائشة قد علم أنه يسرها

[البقية]

نظر هاشم الأوقص إلى محمد رحمه الله تعالى وهو يأكل من جوبة بقلة من هذه شرة ومن هذه تمرة فقال له يا أبا سعيد تأكل من مال الرجل بغير رضاه، فقال يا لكع، من عني أيه الأكل ثم قرأ محمد ﴿لَّا عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ أَن تَأْكُلُوا مِن بُيُوتِكُمْ﴾ إلى قوله تعالى ﴿أَوْ صَدِيقِكُمْ﴾ [النور ٦١]

[البقية]

وقد كان بعض الناس يعجزه الضيف، فلم يكن عنده ما يقدمه إليه فيبعث إلى منزل أخيه فيأخذ خبزه وبقره قد كان طبخها، فيحملها إلى

صحبه فلعلهُ أخوهُ بعد ذلك فسمحسمه منه ويأمرُه بفعل مثل هذا في كلّ ذنبه

[أيضاً]

وروى أنّ عائشة بن دينار ومحمّد بن واسع دخلا مسجد الحسن وكان عابدًا فخرج محمّد برّ واسع منه فيه طعامٌ مر صحب لسريره، فجعل يأكل، فجعل الحسنُ يقول هكذا كان لا يحسن مخلصٌ بن يقص

[أيضاً ص ٤٤٦]

كان الشيخ الصالحون يحضرون بحوهم المسجد ويأكلون ويتمشّون في الأسواق، يشترون بحوهم بأنفسهم ويحملون هم متاعهم وكان هذا بيوه الضحاك رضي الله عنهم وتابعين كان عمر رضي الله عنه يحمل قمرته على ظهره لأهله، وكان علي رضي الله عنه يحمل السمك والملح في يوبه ويبيعه ويقوت

لا يمنعه من الكسب من كماله ما جرّ من نفع إلى عياله

ومنهم بن، وبن مسعود، وحذيفة، وأبو هريرة رضي الله عنهم، كانو يحملون حزم الحطب ويحرّ الدقيق على أكتافهم وظهورهم، وسيّد المرسلين، وإمام المتقين، ورسول رب العالمين، محمد ﷺ كان يشتري الشيء فيحمله بنفسه فيقول له صاحبه أعطني أحمله عنك، فيقول «صاحب الشيء أحق بحمله»

[أيضاً ص ٤٤٨]

كان نبيّ ﷺ يحب الشاة ويسعد أهله في إعداد الطبخ، ويكتمل السنة مع أنه يحث عليه حثيثة ما وثمّة (يتبيّن من هذا التفصيل حقاً سلكين يقولون عن الأمور بصرلية بالاستعانة بالذكر والأوزاد ويخصونه رفّ وعوى) قال عنيّ رضي الله عنه لأنّ

أشبع من طعم وأجمع عليه بخوني في نفسه حتى إني من أن أعيبه رقبة

[أيضاً ص ٤٤٤]

وكان أبو سليمان الداراني يقول لو أن رجلاً كذبني في مجلسه في كل يوم من أخواني لاستقللته، وقال لي لأكلم الأخ من إخواني الكلمة أريد بها وجه قلبه في حقي

[أيضاً ص ٤٣٣]

٨ وينبغي لمسلمان ألا يؤذي أحداً كان بحيث من عند الله سبحانه بقطع سراب سقمه في مدته حتى لا ينادي أحداً ترى عالماً عند الشيخ حسين أحمد المعدني ضيفاً، فقدم يشتري له بقوله كبد، فرع الضيف من أكلي فقال أما أرمي نشتره في بحر، فقد سوف تزمي المشترة في تكلي وحبي، وسيرى أطفال الجيران ويرغبون في أكل الكبد، فقد تم بجهدة في بؤسهم تنادى قلوبهم، فسأل الضيف، فكيف يزمي أنا؟ فقال أجعل نشترة معاً وأرمي قطعة في مكب، وقطعة في مكاني حر بعد مسموع فلا يظهر بروبها أن أحداً أكل الفواكه

يجب الحذر عن بدعة المتسلفين، ويجب تذكرهم بكتاب حنبة، قال بن عباس رضي الله عنهما في وصيته لمحمد ولا تذكر أحداً إذ عيب عيب إلا بعض ما يحب أن تذكر به بعيب، وعيبه بما تحب أن تعفى به كان بعضهم يقول ما ذكر أخي عندي في غيب ولا نقيصة جالسه، فقدت فيه ما يحب أن يسمع في حضوره

[أيضاً ص ٤٧٠]

٩ ولا ينبغي أن يحدث صورة نوع وفي حديث أبي أسعة بينهين خرج عبيد رسول الله ﷺ ونحن نصري فغضب ثم قال ذروا

المرأة عنه خيرة، ذرُّو بمرأة قول بعضه فضلٌ وهو يهيج الغيرة بين الإخوان

[أيضاً ص ٤٢٩]

عن عبد الرَّحمن بن حبيب بن نفير عن أبيه قال: كنتُ باليمن وكان لي جارٌ يهودي ويخبرني عن التوراة، فقدم علينا يهوديٌّ من سفر فقلت له: إنَّ الله تبارك وتعالى قد يعب قلوب قد سبقَ في علمه أنها ستدخل في الإسلام فأسلمت، وقد مرَّ عندنا مُصدِّقاً لتوراة فهل اليهوديُّ صدقتَ، ولكنَّكم لا تستحبون أن يقومَ بين جماعتكم بما يُجد نعته ويحب أمته أنه لا يحل لامرئ يعلم منهم أن يخرج من عنده بما وفي فيه سجيةً على أحد المسلم

[أيضاً ص ٤٣٠]

قال المُصنف الفضل من يحسنُ بشيعتنا المعتدين على برِّ حسنة السحير في النَّهر وحول والمُتحاثين فيه، فإنَّه يحمد نفسه ويحب فيه على إفساد من يبغيه وقد قد الفضل عزَّ وجلَّ ﴿وَقُل يعبادي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ﴾ بلاسه ٥ يعني يقولوا، فكيف نحسنه بعد نزع الشيطان، وقد عز وجل مجد عن يوسف عليه سلام ﴿مِن بَعْدِ أَن نَّزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي﴾ ليوسف ٥

[أيضاً ص ٤٢٩]

وعلى المسلم أن يصبح لأخيه وإنَّما أن يفضحه، وفرق بين الفضيحة والنصيحة فما كان في السرِّ فهو نصيحة، وما كان على العلانية فهو فضيحة، وقلَّما تصحُّ فيه النية موجه الله عز وجل لأن فيه شائبة، وكنت الفرق بين العتب والتوبيخ، فالعتاب ما كان في خلوة، والتوبيخ لا يكون إلا في جماعة

وكذلك يُجري ولا يدفعُ، فالمدارة ما أردت به وجه الله تعالى وخوفاً لآخره من وقع عن دين، فصنعت به سلامة أحمك من الإثم

وصلاح قلبه لله يبارك ويعلي، والمنافسة ما اختلسك به من دُنيء أوْلف به حظ نفسك، وكسف العرَق بين جفنه والحسد، إنَّ الجملة أنْ تحبَّ بنفسك ما رأيته هو أحبك، ولا تحبَّ زواله عنه، بل بمثيبته له وبنعمه عنده، والحسد ما أردت أنْ يكون ذلك منه لك، وأحببت زواله عنه وكرهت بقاءه عليه، فهذا مكروه فإن سعيت في ذلك بقول أو عمل فهو البغي زيادة على الحسد، وهو من كبائر المعاصي

أخفى بسببي يظهرُ لك أو شاهد منه أو علامة تشهدك فيه، فتتفرَّسُ من ذلك فيه ولا تنطقُ به إن كان سوءاً، ولا تُظهرُه ولا تحكم عليه ولا تقطع به فيأتم، وسواءٌ نطقَ ما عنده من سوء رأيت فيه أو لا حل حقد في نفسك عليه أو بغضه بيّنة تكون أو حسّ حب فيك، تعلّمها من نفسك فتحسن حب أخيك عنها وتعيذه بك، فهذا هو سوءُ الظن، لا إثمَ، وهو عيبةُ القلب وهو محرمٌ.

[أيضاً ص ٤٢٧، ٤٢٨]

قال عليه الصلاة والسلام «لا تباغضوا ولا تقاطعوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا، وكونوا عباد الله إخواناً»

[أيضاً ص ٤٢٩]

ومن علامة التُقى حُسن سمت عند الشروق، وجميل سير عند التقاطع، أنشد بعض العلماء الحكماء في معناه

إنَّ الكريم إذا تعصى وُدّه ... يُحيي نصيحة ويُظهرُ الإحسانا

وترى اللئيم إذا تضرّم حِقدُه ... نحفي الجميل وتظهرُ النُكرانا

فوصفَ الكريم في هذا المعنى بتحفّي بجلي سوئه، ألم تسمع إلى لدُعاء نماثور عن رسول الله ﷺ في أوله «يا من أظهر

أتحمل وستر جميع، ولم يؤاخذ بما جرى ولم يهتك ستر

[يتبع ص ٤١٧]

وبثناء هذه الأوصاف في نفسه يجب ﴿ تتحول بأحلاق الله ، اعني
بمشيئته أن يكون هذا الدعاء ﴿ ربنا اغفر لنا ولإخوننا الذين سبقونا
بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رؤف رحيم ﴾ الحشر !

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال كنا جلوسا مع
رسول الله ﷺ فقال «يطلع الآن عليكم رجل من أهل الجنة» فطلع
رجل من الأنصار تنطف لحيته من وضوئه قد علق نعليه بيده الشمال،
فلما كان الغد قال النبي ﷺ مثل ذلك، فطلع ذلك الرجل مثل المرة
الأولى فلما كان اليوم الثالث قال النبي ﷺ مثل مقالته أيضاً، فطلع
ذلك الرجل على مثل حاله الأولى، فلما قام النبي ﷺ تبعه عبد الله بن
عمرو، فقال إني لاحسب لي فاصحبه بي لا دخل عنده ثلاثا، فبت
رأيت أن تؤويني إليك حتى تمضي فعلت! قال نعم

قال أنس فكان عبد الله يحدث انه بات معه تلك الثلاث ليال،
فلم يره يقوم من الليل شيئا غير أنه إذا تعار وتقلب على فراشه ذكر الله عز
وجل، وكبر، حتى يصلاة الفجر، قال عبد الله غير أني لم أسمعه
يقول إلا خيرا، فلما مضت الثلاث الليالي، وكدت أن أحقر عمله
قلت يا عبد الله لم يكن بيني وبين أبي هجرة ولا هجرة، ولكن
سمعتك رسول الله ﷺ يقول لك ثلاث مرات

«يطلع عليكم الآن رجل من أهل الجنة» فطلعت أنت الثلاث
المرات، فأردت أن آوي إليك فأنظر ما عملت فأقتدي بك، فلم أرك
عملت كبير عمل، فما الذي بلغ بك ما قال رسول الله ﷺ فمن ما
هو إلا ما رأيت، فلما وليت دعاني فقلت ما هو إلا ما رأيت غير أني لا

جدّ في نفسي لأخيه من المسلمين عُشْرَ ولا أحسد أحداً على خير أعطاه الله إياه، فقلن عشر مرات هذه التي بعدك

[رواه أحمد الترهيب والترغيب ج ٣ ص ٥٤٤]

لإدمانه النوم وحبه أحاديث مواضيع وينذر فلا عبرة الصلاة والسلام من تواضع لله رفعه الله قال شارحاً معناه

من يضع ويخضع لله عفاه ورحمه الله كما سماه

قال شيخ حويديه قلت صحب أصحاب الكهف فوعد بدخوله وذكر في القرآن الكريم حسنوا صحبتكم كأصحاب الكهف وحسنوا رفقتكم كذلك فهم قالوا الجنة بركة أصحابكم كان الحواجه فضل علي الهريشي يقول لمريديه

يا معشر الفقراء انظروا إن الرأس مرفوعاً كلما يحطيه لأسفل يضرب رأسه بالناس ويقدم متحفز وكلما أكرم إنسان يأخذ نفس الأقدام ويحاولون لإزعاجه فيزدحم والخير ويلقي بمثالك أن يتواضع لأجله هي الدين حتى لو وضع قدمه على صدره وشي لا يغضب

كان شيخ يذكر فضل التواضع حكما الإنسان يضع جبينه على الأرض في السجدة فأحب الله هذا العبد حتى وإن أثرت به كون لإنسان في السجدة علامة التواضع إلا يحب لآخرين خيراً وأحسن منه فالمثالك يحترم كثيراً حتى يهتم به ويشفق على تقصير بقدر سيتابهم منه

حكاية كانت جماعة من المثالكين يشتون على أقدامهم بمحضر. لي ربه شيخهم، ومن أهم شخص مقبل لأدهمت وأطلب الشفاء من تكبرهم ولايه، فصرخ لأون وقال أب ولي ندع بي قلن أن خادم ولا بناء من بأنون جسمي فضت الشفاء من الشيء، فأخذ حكم ، بي

خادم، ولأولاده من يأتون بعدي، وهكذا حتى جاء لأمير فطلب الدعاء منه وقال: أنت وليُّ فادعُ لي فقال: أنا خادم، ولأولادك هُمْ بعدي مصرّ فدعا لهم.

الله أكبر كلُّ واحد منهم يحسبُ صُحبته أفضل وأعلى منه. لإيثارِ أنْ يفضّل أخاه مع حاجته وهو وصف ممدوح به الصحابةُ رضي الله عنهم من تعالى ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ الحشر ٩.

وقصّة تضحيتي معروفة أن ضيفاً دخل بيته، فوضع تمامة وأطعمَ لسراج ولم يأكل حتى يشبع الضيف.

جمع في الرقي عند الشيخ أبي الحسن الدقاقي ثلاثون سبعاً، وكان الطعام يكفي خمسة، وضع الخادمُ الطعام على سُفرة وأطعمَ سراج، فرأى الخادمُ بعض طعامهم بعدُ، كلَّ واحد أكل قليلاً حتى يأكل آخره، وهذه الأخلاقُ مشتركةٌ من تضحيته رضي الله عنهم أجمعين، قد ذكر رأس شاة في سبعة بُيُوت حتى رجع إلى الأول.

تسحّر الفقير عمرُ وطعامه رضي الله عنهما ثلاثة أيام بالماء، وقدّم طعامهم للسائل فمرّت هذه الآية ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ الإنسان ٨.

طلب عمر جريحٌ من حُذيفة الماء في عروة فيرمُوك فوجَد هشامُ بنُ العاص من جانب حرّ، فأعطى قمةً وأشار إلى الثاني أن اسقه أولاً وقف وصل إلى الثاني سمع صوت من حبيب ثالث، فأرسله الثاني إلى الثالث، فمات وصل السقاءُ إلى الثالث وحده قد توفي، فرجع إلى الأول فوجده شهيداً أيضاً. ممن هؤلاء المتجاهدون بذا جديداً للإيثار في الشريعة لأنبي حيث لم يشربه منهم عند الرّجع، وأرسلُوه إلى آخر وماتوا عطاشاً.

[illegible]

وقد عدّه فيما جاء في قلب المؤمن تقدّم أبو الحسن النوري إلى الجلاد بقتله، فقيل له بعدئذٍ: حتى بحبّ أخي ثوابي من الجنة؟ فقال: إنّ هؤلاء شقّوا بسبب نموّ حبّ الإيثار حتى أصبحت شجرة أصلها ثابت وفرعها في السماء. فعلم الإسلام الإيثار للصاحب وحبّب فعله لأخيه في الطريقة والآخرة والدنيا.

إنّ الأخوّة في الله، ومحبته في الله، وحسن المعاشرة من أدب السلف الصالحين، وقد مضى اليوم وغيب أكثرها من يحسن بها، فحبّذا من يحييها بالأخ من يعمل بها بعده. الثالث الذي وجد فيه المحبة عند أن يشكر الله تعالى ويحمده حمداً لنعمه وشكراً لمعالم.

ملحوظة تعظم المصنف المذكور في الأخوة الإسلامية ما نصّه: من كتاب قوت القلوب لأبي طالب المكي

الباب الثالث عشر

أسئلة وأجوبة

س ١ كيف يتأتى الشيخ بين المريدين المحبة بعد التقى والعتاب؟

ج الطبيب يشترط للجد بالعشرة، ويكن بعد انحصول الشفاء يدعو به الناس

س ٢ يُقسِّرُ يوم بن عمر مُوهِي الشيخ الكامل فسخاً كاملاً، هل هذا صحيح؟

ج كلا لا يرضى شخص بجعل من يذكره ذكراً ما ثم يتعلم نصب بعضهم، فكيف لا يكون بن الشيخ شيخاً ما لم يجد النسبة بعضهم نعم لو وجد النسبة فهو يشيخ بكون الأمر على ورد يستحسن تجديد البيعة على يديه

س ٣ بعض الناس يقولون إن كان الشيخ غير كامل فلا خرج عندما كان يعين محكم هل هذا صحيح؟

ج كما أن مسجوناً لا يخلص مسجوناً آخر، وشخص نائماً لا يستطيع أن يوقظ نائماً آخر، أو شخص أعمى لا يهدي أعمى آخر، كذلك شخص عاجز لا يستطيع أن يخرج العاجز ذاكراً، فكيف يصير المريد كاملاً عندما لم يكن الشيخ كاملاً

س ٤ إذ كان القرآن والحديث موجودين عندنا فلأي شيء نحتاج إلى الشيخ؟ ألا يستطيع الإنسان أن يصبح قديساً؟

ج الصَّحابةُ رضي الله عنهم أجمعين شاهدوا نُزول القُرآنِ الكريم وشاهدوا صاحب القرآن ﷺ، وسمعوا كلامه ﷺ بأذانهم، وبكل ما استطاعوا أن تؤتوه أعضاؤهم، بل ركَّزهُمُ النَّبيُّ ﷺ ويعلم ﷺ قول الله عز وجل ﴿وَرُبَّهِمْ﴾ أنَّه لا بُدَّ من مُرشِدٍ، فكيف نُصلِحُ اليوم نفوسنا في هذا العصر المُذهب؟ كما أن الشجر لا يثمر بنفسه ثمره، كذلك الإنسان لا يرى عُيوبه بنفسه فلا بدَّ للإصلاح أن يرجع الإنسان إلى شيخ يعالجه من داءٍ من داءاته مثال نتركه نحن يشبع كمثال شخص يقول أنا مريضٌ وكُتُبُ الطِّبِّ مَوْجودةٌ أقرأها وأُداوي نفسي، هل يُعافى به عاقلٌ؟

س ٥ بعضُ الناسِ يكتبون على أنفسهم دفترَ مُحاسبات ويحرِّمون أنفُسهم من بعض المباحات مثلاً، فما رأيُكم فيه؟

ج ليست تحكُّمه في تكثير المُباحات أن يستخدم كل شخص كُلَّ مُباحٍ، بل لأنَّه لا يدري من الخيرِ في أي مُباحٍ وفي أي وقتٍ؟ فبعض الأشياء مُباحٌ بنصِّ ورُوده، وقد يختص بعضُ المشايخ من نُسُوبٍ وشرف مشيًا فضلاً عن السكر

س ٦ قد تعرِضُ للسالكين كيفيَّاتٌ عجيبة وقد لا يكون منها شيء، ما سببُ ذلك؟

ج مثلُ السالك مثل شجرةٍ تحرِثُ مراعيمها ويظهرُ ورقُ حديدةً، ثم ينتهي خروج الأوراق الحديدية، ولا يبقى في هذه الشجرة فلا تبقى تُعْرَفُ، بل شجرةٌ في وقت الوقت يعوي سائقها، فروعها، هكذا أحوالُ السالك

س ٧ كيف نعرف السالك، وما دليلُه؟

ج يظهرُ على السالك ظهورٌ بيِّنٌ عكس صفات سيِّئ هو وجب قدم

دينه ، أي عنده بسلام ، فمن كان موسوسًا للمشرب يكون كغير الشعب بكلام الله تعالى ، وأما إذا هيمج المشرب فمعرفته سوكل على الله وكرائم مطلبه ، ويحب الزهد في حده عسوق بمشرب ويكون عنده قوة سمسة شديدة ويكون مُحَمَّدِيًّا تمشرب حب شعبة لاتباع السنة والاخلاق مُحَمَّدِيَّة

س ٨ . و بقى قطر لأوانيه بعد الغسل ، فما الذي تفعله في صلاته شيخ آخر ؟

ج بقى القطر بعد الغسل ، ولكن لا يضرا بحرز الناقض كما

س ٩ . لو عصب الشيخ على مريد ويقى خمس عقائد المريد في حق شيخه هل بقى بيعة أم لا ؟

ج لو عصب شيخ ولا مر ، عقائد المريد حسبا بقى بيعته ، فقد عصب رسول الله ﷺ على كعب بن مالك ، بكن بقي اعتقاده سالما فأنجح

س ١٠ . لو عصب اعتقاد المريد في حق شيخه وشيخ لا يقبل نسخه أبقى بيعته أم لا ؟

ج سمعي البيهقي ، عمر بن حمر رضي الله عنهُ أنه قال جاء أعرابيٌ إلى نبي ﷺ فسلمه على الاسلام ، فجاءه من بعد محموم ، فقال رؤيه فأصاب لأعرابيَّ وعكٌ بالمدينة فقال أقيلني بيعتي ، فأبى ، ثم جاءه فقال أقيلني بيعتي ، فأبى ، فخرج الأعرابي ، فقال رسول الله ﷺ «إنما المدينة كالكير ، تنفي خبثها ، ويصفو طيبها»

[أخرجه البخاري ومسلم والموطأ والترمذي والنسائي ، وهم يذكر النسائي وعكة ، جامع الأصول ج ٩ ص ٣١٩]

س ١١ كيف ينبغي أن تكون علاقة المريد بالشيخ؟

ج ينبغي أن تكون كما كانت علاقة الصحابة بالنبي ﷺ، ففي الحديث الشريف أن النبي ﷺ قال مرة: «أحب إليّ من أبنائكم ثلاثاً» فعلم أبو بكر الصديق رضي الله عنه (صدقت يا رسول الله، وحُبِّبَ إليّ من الحب ثلاث: النظر إلى وجه رسول الله ﷺ، وإنفاق مالي على رسول الله ﷺ، وأن تكون بنتي تحت رسول الله ﷺ)

الفتوحات لابن حجر ص ٢٧، ٢٨]

فالمشروع كانت ذات رسول الله ﷺ هي المركز في هذه الثلاث فينبغي أن يكون للشيخ مع شيخه علاقة تحت منها.

س ١٢ هل تحصل الفائدة في السلوك بالذكر أو بسواه أيضاً؟

ج تحصل الفائدة في الذكر بالذكر، ثم بأي رمز لا يبقى فيه الذكر مقصوداً وهو كما ذكر بلسانٍ وقلبٍ، بل يقصد بذكر، وفي هذه الصورة تنفع تلاوة القرآن وكثرة النوافل وسماع الدروس والمحاضرات، ثم بأي مرحلة العرب بالفرائض، سواء أكانت معينة من عند الله تعالى أم من العبد، كأن يأمر الشيخ بالجهد في الوارد، فهذه الجذبة أكثر عدداً من الذكر والفكر ويُسمّى الفرائض بالفرائض.

س ١٣ هل المريد يحاضر الدروس؟

ج يتعلق بكل درس، إنْ رأيته يلاحظ الشيخ هل رجع الزوائد أم لا؟ عينه، ثم زوائد لجماعة يلقي الشيخ درساً جديداً.

س ١٤ هل المريد يقرأ ويكتب؟

ج يتعلّم ذلك بعد حضور العشاء، ثم يأوي إلى الفراش ويتوضأ، فيعيد الله مأوى عبادة يريد، ثم يُشعِرُه الله تعالى في أي أمر ديني يشاء.

وهذا نسمّي مخصوصاً بنقرتين بالمقصّ يتوضّأ منه أمر التسمية، فيبقى بعض أمر التدبير أم الضريب أم بالتأنيب، وتنابت صاحب القرب وبقرقر لو اشتعر بالتوابر، كما عوبت دوّة عنه السّلام سمعت رجلين منه في الحمّوه

س ١٥ هل يمكن ذكرٌ نقي و إثبات حسن النفس مرة واحدة أكثر من واحد وعشرين أم لا؟

جـ على الشاب أن ينتظر عدد هذا الذكر بعد قراءة شرنقته إلى واحد وعشرين، ثم لو زاد على هذا العدد لاستفاد فهي المكتوب المخصوص أن شخصاً كتب إلهه أنه يذكر نفسي و إثبات في نفس واحد مائة مرّة فشفعه لشيخ محمد معصوم رحمه الله تعالى

س ١٦ هل يحصل بقراءة نقرات العود أو بشراب الهي تحصل بذكار الصوت؟

جـ : مُنعظمُ فائدة السبحة في اليد به يحصلُ بالذكر حتى يجد هذا بالذكر وفاء نفسي، ثم يكون ارتفاع بالتلاوة والقرآن ويشتغال فيهما أخرى

س ١٧ أليس يكثر ذروتهم ويم يوقرهم سوف مد بعضهم؟

جـ لو تجاوز هؤلاء بطنتهم شوجهين قاصدين لا يحدّ عن الفائدة

س ١٨ ما معنى سبب النسبة؟

جـ النسبة سمّ علاقة بين الله وبين عبده لا يستطيع أحدٌ أن يسببه نعم يُمكنُ سبب الحجّاب والوداد

س ١٩ بعض الناس يتهللون بالمسبحة كل وقت يقولون لا إله إلا الله، هل هذا جائز؟

جـ : جائزٌ مائة في المائة، بل هو مستحسنٌ مثل المشيخ عبد الله عبي

الرحيمي رحمه الله تعالى عن هذا السؤال، فأجاب: إنَّ السرع قد تتقدم المُحتضر بكلمة شهدده، وأنا أحسبُ نفسي مختصر كل وقت فالمرءُ نفسي بكلمة التوحيد

س ٢٠ الذين يصلون بمصاحف مشرفين في جيوبهم ويضطرون للدخول إلى المراحيض فما حكمهم؟

ج يسعى أن يكون حكمُ بحث حكمه العلاف ولا حرج مع ذلك أن يطوي المصحف في علاف للاستيء ثم يوضع في الجيب

س ٢١ المؤمن لا يزال مُنتظرًا لصلاة بعد؟

ج إذ أصبحت لصلاة غدًا نؤرخ فحن العبد لصلاة كمن تحن المدينة بقدم

س ٢٢: المجادلون مَنْ هُمْ؟

ج بعض عباد الله يعنى بعض الأمور الروحية، وبعضهم مختصون بالأمور التكوينية وعبادته. وهؤلاء كالمحدثين ظاهراً ولا يجب أن يكون برحمن التشريع معرفة برحال التكوين، فموسى عليه السلام لم يكن له علمٌ بالخضر، وقد جمعهما وضعاً التكوين والتشريع في شخص واحد ومن رحال التكوين قُطبُ الوقت، ومن رجال التشريع قُطبُ الإرشاد ويكونُ قُطبُ الوقت أعلى قطب الإرشاد عالماً

روى البخاري أن موسى عليه السلام قام بالخضر وقال (أنت الذي لقيتني فما علمت وقد) قال (إنك لن تستطيع معي صبرا، يا موسى إني على علم من علم الله علمنيه لا تعلمه أنت، وأنت على علم علمك الله لا أعلمه)

[صحيح البخاري مع حشية السندي ج ٣ ص ١٥٣]

وهؤلاء الرجال رجال لا يمرون بكوكبة نقول لهم المجاديف؟

س ٢٣ ـ هل تمر الأرض بالكوكبة والوردات العلمية؟

ج ـ قد تبقى في قلب الشمس بكامل علمها، وقد تلقى بكامل تعلقها بالأمور المادية، مثل أنه سيكون كذا وسوف لا يكون كذا، ويقال لها بوردات الكوكبة، وقد تكون للمعارف العلمية بوردات العلم، وكلاهما محمود ولكن المعارف العلمية أفضل من كوكبية، فالعلمية لا تتأتى لكل واحد

ع ـ الفقر برحمتي في كأس مطلب

س ٢٤ ـ ما هو المشرب؟

ج ـ كل سالك لا بد أن يكون تحت قدم شيخ، ولكن ليس كل سالك يعرف أنه تحت قدم أي شيخ؟

حكاية أرسل شيخ مريده إلى حضرة شيخ آخر ليعرف مشربه، فلما وصل إليه المريد، قال له الشيخ كيف حال شيخك؟ فقصت المريد عليه رجع وسأله شيخه عما جرى، أجاب المريد مفصلاً فقال الشيخ الحمد لله، أنا موسوي المشرب

س ٢٥ ـ من يقال له اليوم؟

ج ـ العالم مظهر تجليات صفات الله تعالى فيسعى أن يكون هناك مظهر يتجلى به تذاب صفحته ويفنى، ويقال له اليوم، فقيام العالم بين يدي المادية بل بذكر الله، ولهذا قال ﷺ «لا تقوم الساعة على أحد يقول: الله الله» وفي رواية «حتى لا يقال في الأرض: الله الله»

[أخرجه مسلم وأخرج الترمذي الثاني» جامع الأصول ج ١٠ ص ٣٩٤]

بعض يكثرون ذكر الله بغير ويقولون هذا يحضر فيجعل شخص منهم قيوماً

س ٢٩: ما المُريدُ بيد الغير؟

ج يجد بعضُ المشايخ رؤوسهم تحت السُجّاده أو من طريق حر حقيرٌ يقالُ له يدُ الغيب ومن يد الغيب أن يضع خدّ همته وهو لا يرضو

س ٣٠: ما هو آخرُ حشمات المشيخ؟

ج ان يرد أبو أعمى عبده بها مُسمسه كاسمهُ حمده بشيخ وسيرته لابس ، ثوابهِ إلى ذلك بشيخ يقال له الحشم ، وبعضُ المشايخ هم بعيون خشمهم ويُعين بعضهم بعد وفاته مريدُه

س ٣١ ما مقدار بين الرؤيا وتوافقه و بشاهدة؟

ج كلّ ما يُرى في النوم يقالُ له الرؤيا وان شاهد بعضاً مع جالسة بالمُراقبة يُسمى واقعاً وان رأى شيئاً في اليقظة مُستغرق يُسمى مشاهدة

س ٣٢: ما المراد من بعض والبسط؟

ج بشعر استئناس بعض لأحوال بشرح بعجب وكشفات غريبه ، وتُسمى هذه بسطه ، وقد يخفي هذه الكشفات قلّما تم تكن شيئاً ، وبعض له بعض ويكاشف نعمة من الله تعالى ، ولكن بعض يسأل الله البسط ولا يصحبه كما ان نزع يسمى بشحر ثم بتركه مدة يجفت الماء ويجف ، يصر السقي كلّ يوم والشجر يصبح حصراً باصراً يسقى مرة بعد مرة هذه حقيقة البعض والبسط لا بد منهما لتربيه السالك

س ٣٣: ما معنى بقاء في سوء؟

ج الكليجة التي يحصل فيها التبرّك سنّة جرت تُسمّى لقاء في الرسوم

س ٣٣: ما هو زياد دائمته؟

جـ الذكر الصحيح يحفظ حروف الهجاء ويرددها سريعة، وتكبيرًا لا يردد سريعة متتابعة، ولكن يكتب عند الصورة المميزة الصحيحة، وتقول سبحان الديان في المسجد، وتظهر في الطريق إلى هنا وهناك وتسلم على أصدقاء، وكل ما سبق الدعاء إلى مسجد يقال له الهادي وهذه الذكر كذلك الشافعي يشجع بأعمال الصدر، ولكن لا يدعو على ذكر الله تعالى.

س ٣٢ ما هو معروف لأساسي من السلسلة نقشبندية والسلسلة الخلوتية؟

جـ في كُلّ سلسلة من هذه شاهد ولا يعرف في طريق الوصول فقط.

استشار شخص الشيخ فتحاج أحمد بأنه مهاجر المكي، هل يبايع في السلسلة النقشبندية أو في سلسلة الخلوتية؟ فقال: مثلما رأس فيها شجرة فليزرعها طريقان، لأول أن تُعلى منه وتصب منه ثم يزرع، والثاني أن يعطف منه يُزرع، وهكذا تم السلسلة والزرع معه، فالرجل الطيب الذي أحبّ إليّ النمو لا يدري ونفعه، فمن الشيخ فعليك بتبعه في السلسلة النقشبندية.

س ٣٣ ما هو الشيء ذكرته لنشر سلاسل الصوفية في البلاد بجنوبه كسكسبان وبهه وبعلاديش وولايات وسط سومطرة وسوربايا ولأردو؟

جـ خلاصة المدرس في فقه لائمة الأربعة، وتخصص هذه الأربعة في فقهين بحنبلي والشافعي، وقد المجدد رحمه الله إنه يعلب في الفقه الحنفي كعلامات سبوه، ويحب في الفقه بشافعي كعلامات الولاية فاتبع سنة سبوه في البلاد جنوبه كثيرًا.

س ٣٤ تكثر في الضلالات الوسواس وخطراته؟

ح- كل وسوسة خطرة، وليس كل خطرة وسوسة، بل الوسوسة خطرة تحول بين المرء وبين عبادته، تأتي في صلاته خطرات شيطانية و سببا أمقص وتأتي للأكابر خطرات بشرية عابرة، فكان عمر رضي الله عنه يجهز جيوشه في الصلاة، فمثل هذه خطرات محمودة لا تمنع حضور القلب

س ٣٥- يكون لبعض المشايخ استغراق في الصلاة لا علم لهم به هو لهم، فما تكون؟ فهل تكون صلواتهم بهذه عابثة؟

ح- حصول مثل هذا الاستغراق في الصلاة ليس بواجب، والمراد بحضور القلب التوجه إلى الله حضر رسول الله ﷺ صلاته وسلم لأجل ذلك صبي

س ٣٦- فهل يعاقب المتهي بوسوسته؟

ح- يعاقب على وسوسة تتعلق بنفسه، وأما الوسوسة التي تأتي وتذهب فلا مؤاخذة عليها

س ٣٧- ما الفرق بين الظن واليقين؟

ح- الإنسان عنده يقين على شيء ورجع إليه وعنده ارتياب في فعله خطره نفسه يسمى بهما

س ٣٨- ما معنى علم الأمر وعلم الخبر؟

ح- أوجد الله تعالى لعباده بعض الحواس أوجده ليكلمه الله، وهو علم الأمر وما أوجده ليريحه هو علم الخبر

س ٣٩- هل يجوز السماع لمسماع بعده؟

ح- لا يجوز مع الحرمة، والموسيقى جميع أنواع الغناء حتى الحداء ومنع الرسول ﷺ وجود الحداء بدون المزمار بعد تحقق عدم شروط منه

١ ـ ان لا يكون مُتَّسماً على موضوعٍ خاص فحسب

٢ ـ أنْ لا يكون في مجتمعٍ خلاط بين الرجال والنساء غير محترم

٣ ـ أن تكون مستمعين رعته كزعة تجمع بين نغمة،

س ٤٠: ما هي علامةُ الشيخ و سُنَّته؟

ج ـ سُنَّته عمل عادي والدعةُ عملٌ محيِّر أي سُنَّة عمل يوجد عدة في كل مكان وفي كل بيت بكميته واحدة مثل صوم عاشوراء، هذه سنة يوجد في كلّ مكان وفي كل بيت حتى عاشر مُحرم دعة يوجد فوق لاتعده في إيران طريقة، وفي بكستان طريقة أخرى، وفي العراق طريقة أخرى، وفي الهند أخرى

س ٤١: لا يستحسن التصوف طائفةً كبرةً مر لأنه تعادا؟

ج ـ بعض الناس يستعرون منه ويكرهونه بسبع قصص تشوح المشعوذين ولا يمكرون أنه قد خلط في هذا العصر الرديء من كل شيء الحسد والسفسطة وطبقت بحر في صُفوف بعضهاء بعض أسرار العلوم عند الحب ولا يعني ذلك أنْ لا يتعلم العلم بحيي حذه هؤلاء الشعبين مثل حذه العلمة التي نقل أنه كان لأستاذ كان شديده تعاداه فمن الإسلام وقتل بعد أن أسلمت يا رسول الله لا دخت أحد الآن فوق ما دخلت

وهكذا يكون حتى شاهين على التصوف إن انكشف لهم حذه

س ٤٢: كيف يحصل تقدم في تصوف؟

ج ـ بأربعة امور ١ ـ بكثرة ذكره ٢ ـ بقطع نفسه ٣ ـ بالتقوى، ٤ ـ بإجابة الشيخ

س ٤٣: خرج من تحت بعض المشايخ مثل كيمياء (أنا الحق) و سبحاني ما أعظم شأني) مادا؟

جـ صدرت هذه الكلمات في حالة السُّكْر، ويكون الإنسان فيه مغفوراً مرْفوعاً عنه تعمُّم أن يخرُج من نطاق بحضرة مؤمن عنه بسلام صوت (يسمى أم نفله) فما العجب لو صدر من إنسان (أم يتحقق) نعم لو خرج مثل هذه الكلمات من ذي صَحْو يستحق العقاب وضرب التعزير

س ٤٤ ما هو سبب مُعظم الذنوب؟

جـ سبب مُعظم الذنوب حب الجاه وزيادة شهرته

س ٤٥ في الإمام الرباني مجدد الألف الثاني مستخدم حقيقة الكعبة والحقيقة المحمدية في آخر بزمن ما معناه؟

جـ كعبة المشرفة مركز تجليات ذاتية، وبهذا أصبحت مسجوداً إليه، ومسجوداً إخبار قلبية الذي مكرمها ﷺ مركزاً للتجليات الذاتية هي الدوام سجد يوسف عليه السلام بيتي وحده، وهو يعقوب عليه السلام، وسجد لآدم عليه السلام من الملائكة، فالكعبة وقبلة المؤمن كلاهما مركز التجليات الذاتية، والفرق أن الكعبة مركز التجليات على الدوام، وقلب المؤمن قد يكون به مركز وقد لا يكون

س ٤٦ روي عن بعض المشايخ أن سيدنا عثمان رضي الله عنه كان يضع قدمه في التركاب فيقرأ بسم الله الرحمن الرحيم، وكان يضع قدمه في التركاب الثاني فيقول لا إله إلا الله، كيف يمكن ذلك؟ وروي أن بعض المشايخ خرج من بلده إلى مكان حر وبرز فسقط ورقة من أوراقه، ثم جمع وتم بعض إلا شعاعاً، هل هذا ممكن؟

جـ يزمن له طول وله عرض وإن كان المعروف أن للزمان طولاً فقط، ويمكن أن يعمم الله تعالى للخواص مثل هذه الأمور في عرض بزمان تقتضيه المصلحة

س ٤٧: ما هو مبدأ التعيين؟

ج يكون لكل سبب مبدأ معين من أسبابه مثله بمعنى وصفه، ويكون لسببيته وصولٌ إلى مبدأ معينه ولو من شخص بشر فوقه هو مقرر ونبس مسمعي (لا يكون ٤ مقدم) كما يكون شخص ست في لاهور هو مقدم أصبي قاسم در أو صار مقدم لاصبي في لاهور.

س ٤٨: ما هو التعيّن الأول؟

ج قال بعض المشايخ عمّ بمعنى يحتمل العموم هو التعين الأول، وقال البعض به ده يحتمل هو المعين الأول وقال لإمام برشي محمد الالف شاي خان، أعرف هو التعين الأول، فهذا يجب هو مبدأ التعين يعني ﷺ وقوفه مقام الأنبياء

س ٤٩: اشرحوا بكم يستوجب المجاهد جنة؟ وما يستحب على شهدائه ولا يشهدون في الجهاد شهادة؟

ج جاءت كلمة الجهد في القرآن الكريم بعدة معانٍ:

١ ـ تجهد بالمال، أي بذل المال في سبيل الله تعالى، والدليل عليه قوله تعالى ﴿وَجَٰهَدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ﴾ [التوبة: ٤٤].

٢ ـ الجهد بالنفس أي تحمل حكم الشريعة على الأنفس فإن تعالى ﴿وَجَٰهِدُوا۟ فِى سَبِيلِهِۦ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ﴾ [الصف] فمن عمله الصلاة والسلام في هذه المناسبة «مجاهدة من جاهد نفسه في طاعة الله».

٣ ـ تجهد بالقرآن، أي عرض الإسلام على الكفار لإعلاء كلمة الله تعالى ودينه قوله تعالى ﴿وَجَٰهِدْهُم بِهِۦ جِهَادًا كَبِيرًا﴾ [الفرقان: ٥٢]

٤ ـ الجهد بالسيف، أي قتال الكفار حتى فتن تعالى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ جَٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ﴾ [التوبة: ٧٣]

مصوفية يشجعون عباد في الأقسام الثلاثة لأولى للجهاد ولا يخفى
عليهم على حيه

وأما الجهادُ بالسَّيف؛ فعندهم يكونُ فرض عين لإعلاء كلمة الله
تعالى، فالنفوسُ يحرضون في المعركة وصعين أكفانهم على كتفهم،
ويكونون مستعداً مرصوصاً ضد الكفَّار وليس بين بعض لأمثه

١ - في القرن السابع الهجري بعد قضى ستار على سلالة العثمانية
و بقوته الإسلامية، توحيدة تحالار المغول حوالي سنة ٦٥٠ وضرب
المثل المعروف إذ قيل بث ما بث فهو فلا تصديق وفي مثل
هذه لأوضاع استيقظ حزب شيخ محمد الخربيدي وأمثاله رحمهم الله
تعالى فقوبت أيدة مؤيدة بنصر، وسمع أيدة هؤلاء المؤيدة بعد ثالثين
سنة وعمر بوه لإسلام بنحطن من جديد قال الدكتور محمد إقبال
في هذا

قد سرى من فطرة سار إلى اليوم
الله واحد الحرّ من بكعبه من بيت لأصنام

٢ - ثم ثار عاصفةُ تتين لا يقل في العهد عن عهد المغول أكبر، رفع
لشيخ مجدد ألف الثاني سرهندي بحيء الدين، ألفي التوجهات على
قلوب رؤساء جنود الكبير أمثال شيخ فريد وخان خانان حاء رئيس
المعتمد سعدات السنية و بهنك، وكأن لأرض أخيبت بعد موتها،
وكان الغيثُ العالي النعمين أوركبوت من ثمرات جُهوده

٣ - هاجم بروسُ دعستان فتقدم مسيح الطريقة أمثال بطاري محمد
الشهيد والشيخ حمزه والشيخ شامل، وقاتلوا الشيوعيين ٤٦ سنة
بداية من ١٨١٣م إلى ١٨٥٩م

٤ - أقام الشيخُ أحمد الشريف السنوسي مريديه في حرب ضرائس ضد

بالإعدام وحرمانهم خمس عشرة سنة محدودة شديدة، والزوجة بسنوية بالتشهير بعضى من أفرعيا مشهوره إلى الآن

٥ ـ قاتل الأمير عبد القادر في بحرائر ضد الفرنسيين في الغرب التسع عشر الميلادي خمسَ عشرة سنة من ١٨٣٢م إلى ١٨٤٧م وكان من شيوخ طريقه

٦ ـ قد أحتلت مقامًا عظيمًا في التاريخ أسماء الحافظ ضامن الشهيد رحمه الله تعالى في معركة شملي، ونسد أحمد شهيد، وشاه إسماعيل الشهيدان بالكوت رحمهم الله تعالى بالخطب والتحرير من الإنكليز وهؤلاء من مشايخ بقروفه

٧ ـ كان السيد حسن الهرين الأفغاني من أفغانستان، وشيخ الهند مولانا محمود حسن من الهند المعروف بأسير مالطه، والشيخ حسن اليمن من سلسلة الشدنية، كل هؤلاء مشايخ الطريقة قد جاهدوا بالسيف وتاريخ الإسلام يلقبهم بدون ذكر هذه بألقاب العظيمة

٨ ـ قد أثار شيخ سليمه التفنسية حضرة مراجل حسن الشهيد رحمه الله تعالى شوق الجهاد في مريديه حتى قالت امرأة لخطيب ابنه

فاسب أم محمد علي له صح سمسك به مي لدحلاهه

أنبوئي من آثار شوق الجهاد في الشيخ محمد عمي جوهر، وفي الشيخ شوكت علي، وكتب على فم شيخ قس بيد طابع أبياتٌ معناها وحمرٌ في نوح قمري مكتوباً في عنيبٍ أن لنس لهذا المعنون ذنبٌ سوى لا ذنب

هجر الشيخ محمد علي جوهر بتحرير المسلمين من بنه إلى أمد حتى يبلغ صوت المسلمين إلى برمنغام الإنكليزية، وتحمل مشقة الحبس، ولما مُدد بالإعدام وقف أمام العدو وجهد أفضل الجهد ووقف لحديث

الأفضل للجهاد من قال كلمة حق عند سلطان جائر ؟

وخاطب بكم وقد لا يخشى لأن بي هذه، وبكل الحقيقة أن بي اسباب البعد بين الحبيب، بوسيلة التي وصمتْ إلى الحُسين بن علي رضي الله عنه أن مسرورٌ أن بي بعث الرِّسالة برسالة القضاء موتٌ في سبيل الله، به عسيب هو سواء الإكسير لي لا سواه

سَرْحيد هم ما يقول الله في المحشر هذ لعنه عضبان على الكَوْنين لانهاء مرْصابي

وصلَّى اللهُ على خير خلقه سيِّدنا محمَّدٍ وآله وأصحابه أجمعين

فهرس المحتويات

مقدمة ٥

الباب الأول: عِلْمُ التَّصَوُّفِ ٥

الدَّليلُ الأوَّلُ ٥

القِسْمُ الأولُ ٥

القِسْمُ الثَّاني ٦

القِسْمُ الثالثُ ٦

الدليلُ الثَّاني ٩

الدَّليلُ الثالثُ ١١

فُصارَى القَوْلِ ١١

مَكَانَةُ التصوّفِ عند أحبار الأمّة ١٢

البابُ الثَّاني: التصوّفُ مَا هُوَ؟ ١٥

ما حَصَلَ مِنْ هذا الكَلَامِ ١٧

البابُ الثالثُ: تحقيقُ كلمةِ الصّوفي ١٩

ذِكْرُ أسئلةٍ مَشْهورةٍ حَوْلَ لفظِ الصوفيِّ مع أجوبتها ٢١

الصوفيُّ مَنْ هُوَ؟ ٢٤

خُلَاصَةُ الكَلَامِ ٢٥

الباب الرابع: ٢٦

مُلَخَّصُ الكَلَامِ ٣٥

البابُ الخامسُ: ضرورةُ التَّرْشِيدِ ٣٧

أدلَّةٌ مِنَ القُرآنِ الكريمِ ٣٧

أدلّة من أحاديث النبيّ ﷺ ٤١
الدّلائل العقليّة ٤٣
أدلّة من أحوال الصّالحين ٤٥
علامات الشيخ الكامل ٥٠
الباب السادس: في آداب الشّيخ ٥٣
وما أحسن ما قيل ٥٥
ذكر أمور هامّة لتعبير الرؤيا ٧٦
الباب السابع: إلقاء الرّوايا ٨٥
أدلّة من القرآن المجيد ٨٦
الباب الثامن: في المعتقدات معتقدات العربدين ٩٢
إيضاح شناعة الغلوّ في تعظيم أولياء الله تعالى بمثال ٩٤
الباب التاسع: دروس التصوف ١٠٩
زينة وجمال الشريعة المحمدية ١٠٩
ذكر بعض الأمثلة ١٠٩
جئت إلى المقصود ١١١
نصوص من كلام السّلف الصالحين ١١٣
دلائل الأحزاب والوظائف ١١٥
أدلّة من القرآن المجيد ١١٨
أدلّة من الأحاديث ١١٩
٢ ـ الفكر (المراقبة) ١٢٠
دلائل من القرآن المجيد ١٢٢
دلائل من الأحاديث ١٢٤
٣ ـ الصّلاة على النبيّ ﷺ ١٢٩
أدلّة من القرآن الكريم ١٣٠

دلائل من الأحاديث النبوية ١٣٠
عدة أسئلة تُسأل عموماً عن الصلاة
على النبي ﷺ وأجوبتها ١٣٢
٤ ـ الاستغفارُ ١٣٣
أدلةٌ مِنَ القرآنِ الكريم ١٣٤
دلائل من الحديث النبوي الشريف ١٣٤
٥ ـ تِلاوةُ القرآنِ الكريم ١٣٨
أدلةٌ مِنَ القرآنِ الكريم ١٣٨
أدلةٌ مِنَ الحديثِ الشريف ١٣٨
٦ ـ رابطةُ بالشَّيخ ١٣٩
أدلةٌ مِنَ الأحاديثِ ١٣٩
شواهد شعرية ١٤١
الباب العاشر: أعمال اليوم والليلة ١٤٣
الباب الحادي عشر: في المعارف والحقائق ١٥٠
الدُّنيا ١٥٠
عِبَادَاتٌ ١٥١
التوبةُ ١٥٢
الشَّيخُ والمُريدُ ١٥٣
التَّقوى ١٥٥
الذِّكْرُ والمُراقبةُ ١٥٥
الدعاء ١٥٦
العِلْمُ والعَمَلُ ١٥٦
للعُلماء الكِرام ١٥٧
حَسَنُ الصَّوتِ ١٥٩

المنثورات ١٦٣
الباب الثاني عشر: الأخلاقُ الحميدةُ ١٨٠
مَكارمُ الأخلاقِ ١٨١
أخلاقُ الصَّالحينَ ١٨١
فَضائلُ حُسنِ الخُلقِ ١٨٢
أمثلة نادرة للصبح ١٨٨
فَضائلُ الأخوّةِ الإسلاميةِ ١٩٠
شروط أساسية للأخوّة ١٩٣
الحبيبُ كيف يكونُ؟ ١٩٥
آداب الأخوّة ١٩٨
الباب الثالث عشر: أسئلة وأجوبة ٢١٢